



**وفي الهند:
مجزرة بشعة
للمسلمين...**

بالداخل صور أخرى تذيب القلوب

**مهمة باول: وأد
الانتفاضة العربية!**



AL-MUJTA MA'A

المجتمة

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

نكبة جديدة للاجئين

**وزيرة صهيونية: نريد ألا يجد
الفلسطينيون وقتاً لحفر قبور قتلهم**

ناجون: الجرفات لاحقتنا من بيت إلى بيت...

سياسيون يهود: مخيم «جنين»

تحول إلى أسطورة سندفع ثمنها



منتجات شهية ... ذات قيمة حقيقية



أووو ... ما أطيب فتودي

TOYOTA

بريقيا

مى قري لما شوفنا زميلتي
فروان



وسكن العلي والهدى
فهراري ما بقى الا نام

صرة حلوة
كس

براقتو بريقيا

وسعرها ضيالي بالمررة

مستشعرات على المصطبين الأمامي
والخلفي تنبه السائق عند مسافة
معينة الى اقترابه من أجسام صلبة
وتجنبه الاصطدام بها.



* نظام الحماية المكنن SRS لتعمل حقائب الهواء
بفعالية.
* فرامل ABS المانعة للانغلاق مع نظام EBD لتوزيع
قوة الكبح الكترونياً



بريقيا.. تجمع أذواق كل أفراد العائلة

من اللحظة التي نلتقي فيها مع الطريق. تجدد بريقيا الجديدة مفهوم حياة
كل ركابها إنها مزيج منير من الخطوط الجريئة والمخنيات المناسبة.
فجسمها المتطور الأحادي الشكل هو أقصى ما توصلت اليه هندسة
تويوتا ونفيتها.

* طراز 8 ركاب أو 7 ركاب.
* إمكانية تفعيل المقاعد فك وسائد الرأس وقلي
مساند الأذرع.



شغف الريادة
مجموعة عبد اللطيف جميل تويوتا

لمزيد من المعلومات فضلاً الاتصال على الرقم المجاني ٨٠٠ ٢٤٤ ٠٣٠٩ أو ٨٠٠ ٢٤٤ ٠٠١٣
www.alj.com

المركز الأول
للسعودة
في
قطاع التجارة



وإذا الموءودة سئلت بأي ذنب قتلت

وقال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ (٨)﴾ (المنافقون)، هنا تلازم بين العزة والإيمان، إن وجد الإيمان كانت العزة... ﴿وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (١٣٩)﴾ (آل عمران)، فالتمكن والعزة والرفعة مشروط بالإيمان: وتحقيق الإيمان في واقع الحياة في كل صغيرة وكبيرة، في كل قول وعمل، وأي معصية تعيشها الأمة بكاملها: وصروح الربا تعلن الحرب على الله ورسوله؟

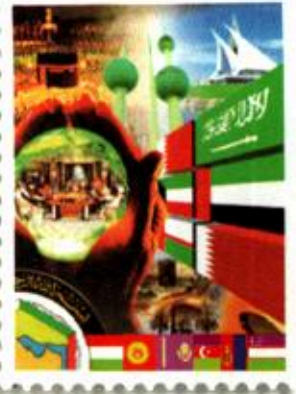
إن الأزمة التي تعيشها امتنا أزمة أخلاق، قال ﷺ: «إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق». تسهر الأمة ليلها تشاهد الفضائيات تبت سموها ونار اليهود تحرق إخوتنا في الأقصى، هل بقي أدنى إحساس أو ضمير؟ ■

عبد الرحمن عبد الله الحقيظ - المدينة المنورة



تعقيباً على ما ورد في العدد (١٤٩٢) ٢ محرم ١٤٢٣ هـ في مجلة المجتهد تحت عنوان «وداد أمة وطمس حضارة»، بقلم الشيخ جاسم مهلهل الياسين حفظه الله، أقول: إن الأمة الإسلامية عبر تاريخها الطويل سجلت حضارتها وسطع نورها شرقاً وغرباً، فلم تطمس حضارتها ولم تقتل، وإن كانت هي آخر الأمم إلا أنها كانت خير الأمم على الإطلاق، وسيبقى الخير فيها ما بقي الليل والنهار حتى يرث الله الأرض ومن عليها.

قال تعالى: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ (آل عمران: ١١٠)، النور الساطع يخبر، والإيمان ينتقص بالمعاصي، وأي معصية تعيشها الأمة بكاملها؟ وكتاب الله لا يحكم. ﴿وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا (٣)﴾ (الفرقان).



رأي القاري الخيار الصعب

تعليقاً على ما نُشر في المجتهد العدد (١٤٩٢) للدكتور عبد الله الأشعل عن الظاهرة الاستشهادية «ثقافة الجهاد في فلسطين» أود أن أشير في هذا الموضوع إلى كلمة «الجهاد»، وهل هي حقاً موجودة أم لا، في الحقيقة يرى الناظر لما يجري في الأرض المباركة من قتل وتدمير واغتصاب وترويع للأمنين، وما إلى ذلك... يرى أنه ليس هناك ما يشبه غزوات ومعارك بدر وأحد واليرموك والقادسية وأبطالها الأبرار الذين أناروا الدنيا وفتحوها بالإسلام وحرروا شعوبها من الظلم والاستعباد والطفانيان، إذ كيف يواجه الفرد الفلسطيني الواحد - حتى إن كان معه سلاحه - كيف يواجه الدبابات والطائرات المقاتلات «إف ١٦»، و«أباتشي» أمام صمت العالم الإسلامي الذي يجري وراء أوهام وأباطيل وأكاذيب السلام الذي صنعه له الغرب الطاغوي وجعلها له «خياراً استراتيجياً»، والله سبحانه يقول في الذكر الحكيم: ﴿وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ﴾ (البقرة: ١٢٠). ■

أبو بكر سالم أبو بكر حميد - السعودية. جدة

رسالة إلى أغنياء العرب والمسلمين

أو مجلة بأكملها. ألا يهز كيانتكم ٢٤ قتيلاً في يوم واحد، أين قلوبكم؟ هل هي جماد من جليل أم هي صخور من جبال أين أنتم يا أغنياء العرب والمسلمين؟ أين أموالكم التي ترمونها في الغرب في أعمال مخالفة للإسلام؟ لو تضامنتم وتعاهدتم لحررت إخوانكم وبيتكم الشريف في يوم واحد وليس في سنة ■

رزيقة مخلوف - سطيف - الجزائر

يا أيها الغني الذي تاكل أغلى وأفضل أنواع الأكل الشهوي وترمي البقية في القمامة، وإخوانك يموتون جوعاً في أرض فلسطين. يا أيها الغني الذي تلبس كل يوم الجديد، وإخوانك في فلسطين عراة، الحر يحرق جلدهم والبرد يقلص عظامهم. يا أيها الغني الذي تسكن السكن الراقي وتفكر في التغيير إلى سكن أوسع، وإخوانك في فلسطين يسكنون الخيام، ألا يكفي أن نخصص لهذه القضية صفحة من مجلة

نريد المجتمع

إن الأمة الإسلامية تحتاج إلى من ينقذها.. وما النصر إلا من عند الله.. الإنقاذ يمكن على مراحل شتى، وأنتم - بحمد الله - بدأت، بإنقاذها وداويت جراحاتها ووصلتم إلى ما أراد الله أن تصلوا، بأن تبلغوا ولو آية إلى أسماع الأمة الإسلامية، واهتمتم بنشرها، كي يسمع العالم صوت الأمة الإسلامية، وإنني لما طالعت صفحات مجلتكم، وجدت فيها كثيراً مما تحتاج الأمة الإسلامية، وعن لي أن أزورها كل أسبوع، ولكن وا أسفاه.. فإني لا أستطيع أداء قيمة قسيمة الاشتراك، لأن الأمة الأفغانية قد ضعفت حالتها الاقتصادية بعد الهجرة والحروب، والآن في احتياج عونكم ونحن أيضاً منها. نرجو الله أن يجعلنا وإياكم من الذين يساقون إلى الجنة زمراً ■

آية الله. باكستان. بلوشستان. كويتا. شارع تفكر

صندوق البريد: 607 G.P.O. BOX

للمجتهدين: إلى من يسعون إلى الجنة زمراً تقديم اشتراك في المجلة للقارئ وجزاكم الله خيراً.

غنا تطلب المجتمع

مجلتكم المجتهد نبع الثقافة الأصيلة، لذلك نرجو إرسالها إن أمكن وجزاكم الله عن المسلمين خير جزاء المحسنين، ووفقم لخدمة المسلمين، علماً بأننا في حالة مادية عسيرة في بلدنا غانا، ويصعب علينا الاشتراك في مجلتكم الغراء، ولن ننساكم إن شاء الله، فنحن نرجو منكم إيصال الثقافة العربية إلينا بأي صورة ممكنة حتى لا ننسى الكلمات العربية، والله لا يضع أجر المحسنين ■

مدير المكتبة. محمد أول محمد علي ابن سينا

P.O.BOX (AK) 167 Anloga, Kumasi - Ghana

للمجتهدين العدد رقم ١٤٩٧ - ٧ صفر ١٤٢٣ هـ ٢٠٠٢/٩/٢٠ م

الحرب الإعلامية

للأسف الشديد، تم وضع إعلان تجاري لمنتج أمريكي على صفحات مجلتكم الموقرة في العدد (١٤٩١)، اسم المنتج «فودي»، وإنني على قناعة بأن ما حدث هو نتيجة خطأ أو نسيان، حيث إن مجلتكم هي الرائدة والسباقة في تقديم أخبار المسلمين في العالم، فهي «مجلة المسلمين في أنحاء العالم»، لذا فإنني أتمنى أن تستقصوا ما يوضع على صفحاتها من إعلانات، وإن كان لابد من وضعها، فأتمنى أن تتبرعوا بثمان هذه الإعلانات للانتفاضة المباركة.

النقطة الثانية: هي أنني أرغب في نصح الشباب، وكل من يهوى «الإنترنت» وكل من لديه القدرة على المخاطبة والتحدث عن طريق برامج المحادثة... بأن يتوجهوا إلى القنوات اليهودية على الإنترنت، وأن يحاولوا تحطيم معنوياتهم، فهذه طريقة فعالة جداً وتعطي نتيجة وقد قمت بتجربتها. ■

عبد الله طالب نصر الله

الجامعة الإسلامية «إشاعة العلوم» بالهند تدعو أهل الخير والإحسان لدعم مسلمي جوجرات



نقيد أبناء العالم الإسلامي علماً بأن الاضطرابات الطائفية الشيطانية التي وقعت ولم تزل تقع في ولاية جوجرات، ولا سيما في مدينتي «أحمد أباد» و«برودة» قامت بها منظمة أر أس أس الهندوسية، وأن الحكومة الولائية المتعصبة ضد الإسلام والمسلمين هي التي أعطت الفرصة لهذه المنظمات المتطرفة، وأتاحت لها جميع الوسائل لتخريب ونهب ممتلكات المسلمين من الأموال الطائلة النقدية والدكاكين الثمينة الغالية.

كما أخبرنا مشاهدو هذه الاضطرابات الطائفية والعمليات الشيطانية بأن المتطرفين ما تركوا دكاناً ولا مكاناً إلا والقوا النار عليه، ومن شناعتهم أنهم قتلوا أطفالاً صغاراً في المهد... عمر بعضهم عشرة أيام، وكذلك إذا دخلوا بيتاً ووجدوا فتاة ارتكبوا الفاحشة معها ثم قتلوها بكل وقاحة.. لعنهم الله وقتلهم.

وفي مدينة «أحمد أباد» و«برودة» أحرقوا مئة مسجد وثلاثة آلاف منزل، وكذلك أحرقوا ٤٤٠٠ سيارة وشاحنة، و٢٠٠٠ دراجة نارية، أما الشهداء فبلغ عددهم ٢٠ ألف شهيد، وأما المسلمون اللاجئون فهم أكثر من مئة ألف، فالجموع الكلي لخسائر المسلمين في هذه الاضطرابات يبلغ خمسة آلاف مليون روبية.

وقد أضاف الشاهد قائلاً: إذا خرج المسلم للدفاع عن نفسه أطلقت الشرطة النار عليه، ولكن إذا خرج الهندوسي لا يتعرضون له، فالشرطة تساعد الهنالك في هذه الاضطرابات، لقد دخلوا المساجد، وأحرقوا القرآن

الكرام، وبألوا عليه، ووضعوا التماثيل والأحجار في المساجد.

وبرغم كل ذلك، لا تبالي الحكومة المركزية بشيء ولا تقوم إلا بإصدار بعض البيانات الإذاعية فقط، نراً للرماد في العيون.

وفي مثل هذه الأحوال والظروف المؤلمة، ندعو المسلمين، وفعالي الخير في كل مكان أن يمدوا يد المساعدة والمساندة إلى مسلمي ولاية جوجرات البائسين المحتاجين امتثالاً لقوله تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾ (المائدة: ٢)، ولقوله ﷺ: «والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه».

رئيس الجامعة. المشرف العام على اللجنة العاملة للإغاثة في جوجرات

نداء لنجدة الشعب المرابط

المحاصرين الذين لا يعرف مصيرهم إلا الله وحده. مدوا الأيدي إلى هذا الشعب، ولا تخشوا صهيونياً ولا عدواً، فمن ساعد أخاه المسلم وقف إلى جانبه كأنه جاهد معه في سبيل الله.

قَالَ تَعَالَى: ﴿الَّذِينَ يَنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ لَا يَتَّبِعُونَ مَا أَنْفَقُوا مِمَّا وَلَا أَدَىٰ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ (البقرة). قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةُ﴾ (التوبة: ١١١).

مدير الإغاثة الإنسانية

الحاج فايز فهمي حمد حسين. فلسطين

نداء إلى أهلنا في الشتات، إلى كل أنحاء العالم، إلى كل المؤمنين بالله واليوم الآخر، إلى كل من أراد ملاقاته وجه ربه بقلب سليم، إلى الذين يريدون الجنة، وما متاع الحياة الدنيا إلا قليل، لا يساوي عند الله جناح بعوضة.

أتوجه إلى كل إنسان عربي مسلم، يشعر بقلبه وإيمانه بهذا الشعب المحاصر الذي لا يملك إلا كلمة لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، وهو شعب قوي محاصر بين دبابات الاحتلال والصواريخ، لا يجد أبناؤه شربة حليب لأطفالهم، ولا يجدون قطرة ماء تروي ظمأهم، فماذا تفعلون وماذا تنتظرون، فالأطفال والنساء يبكين على أطفالهن وأزواجهن

﴿إِنْ يَمْسِكُمْ فَرحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ فَرحٌ مِثْلُهُ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نَدَاؤُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ﴾ (آل عمران).

هل جربنا ورقة العمالة الوافدة؟

إن ما يحدث للمسلمين في شتى أنحاء المعمورة يجعلنا نشعر بالحزن والحسرة والمرارة، في فلسطين على أيدي الصهاينة المغتصبين حيث زاد القتل والتدمير، وفي الهند يحرقون المسلمين وفي أفغانستان والقبليين والصومال وفي أنحاء كثيرة في العالم، كل هذا ليس سبباً لاجتماع طارئ وعاجل للدول الإسلامية ولو حتى بالتلميح بقطع العلاقات مع الدول التي تضطهد المسلمين، فلو علمت الحكومة الهندية بأن مواطنيها في الدول الإسلامية سوف يطردون من أعمالهم فإنها بالتأكيد سوف تغير سياستها الظالمة، لكننا نحن المسلمين في سُبُاط عميق ونغض الطرف عما يحدث للمسلمين، وتناسينا قول رسولنا الكريم ﷺ: «مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الأعضاء بالسهر والحمى»، أو كما قال ﷺ.

شحاتة حسن صفى الدين. الخبر. السعودية

تنبه

نلفت نظر الإخوة القراء إلى أن تكون الرسائل موقعة ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليقاً لما ينشر في المجلة، وتحفظ المجلة بحق النشر من عدمه، وكذا اختصار الرسائل، وعدم الالتفات إلى أي رسالة غير مذيلة باسم صاحبها كاملاً وواضحاً. المراسلات باسم رئيس التحرير... والمقالات والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها.. ولا تبصر بالضرورة عن رأي المجلة.

● الأخ علي بن سلمان الديخي - بريدة - السعودية: وصلتنا رسالتك حول مقالة صالح الشيعي نرجو أن ترسلها ثانية إلى الجريدة التي نشرت مقالته لتعم الفائدة وتصل الرسالة إلى أصحابها بالسرعة الممكنة.

● الأخ عادل حسين -

جدة - السعودية: تأخرت رسالتك التي تحدثت فيها عما تنتظره من مؤتمر القمة - وذلك قبيل انعقاده - ولم تصلنا إلا بعد انتهاء أعمال القمة التي غطى على نتائجها الاجتياح الصهيوني للأراضي الفلسطينية.

● الأخ عبد الكريم الفكي علي محمد -

السودان: بناء المجتمعات في أوقات السلم يختلف قليلاً عن إقامتها في أوقات الحروب وظروف المعاناة، وهذا ما ينطبق على أوضاع المسلمين، حيث تداعى الأكلة على القصعة الحافلة، بما لذ وطاب من دون أن يكون هناك من يحميها ويحافظ عليها لأصحابها.

أخوة خالصة

المجتمع

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت
العدد ١٤٩٧ السنة (٣٣)

رئيس مجلس الإدارة: **عبدالله علي المطوع**

رئيس التحرير: **د. محمد البصري**

نائب رئيس التحرير: **محمد الراشد**

مدير التحرير: **أحمد عز الدين**

سكرتير التحرير: **شعبان عبد الرحمن**

المخرج الفني: **مسام قاسم**

المراسلات

العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠)
الصفحة - الرمز البريدي (13049)

البريد الإلكتروني

التحرير: info@almujtamaa.com

الإشتراكات والتوزيع: sales@almujtamaa.com

للإبتيار على الإنترنت: almujtamaa.com

موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت.

على الإنترنت: www.eslah.org

هاتف التحرير: ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥١٤١٨٠

٢٥١٣٦٦٦ - ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلية ١٠٥)

الإشتراكات والتوزيع: ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦

فاكس المجلة: ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٢٦

الاشتراكات

للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً

أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.

للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً..

باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات: امتياز الإعلان: دار الوطن.

ت: ٢٠٣/٤٥١٠٤٨٤ ف: ٦٣١٠٤٨٤ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ - ٤٨٤١٠٤٥

السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٦٥٢٠٩٠٩

ف: ٦٥٢٣١٩١ جدة.. الموقع على الإنترنت:

www.saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات:

orders@saudi-distribution.com

الهاتف المجاني: (8002440076)

قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ - ف: ٤٦٢١٨٠٠

البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر

والتوزيع ت: ٧٢٥١١١ - ف: ٧٢٣٧٦٢

المغرب: الشركة الشريفة للتوزيع والصحف.

الدار البيضاء - ص.ب 13.683 - ت: ٢٤٠٠٢٢٣

(١٠ خطوط مجموعة) - فاكس: ٢٢٤١٢٢٩

الأردن: مؤسسة الفريد للنشر والتوزيع - عمان.

ت: ٥٦٠٢٥٢٥ - ٥٦٩٨٩٢٩ - ص.ب 960654

U.K: UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION

LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY Tel:

0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280.

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM Tel.

(90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

طبع بمطابع الوطن بالكويت

باختصار

انضماماً مع الديمقراطية الأمريكية

أظهر استطلاع للرأي - أجري على عينة من ١٠٠٣ أشخاص عبر الهاتف بين ١١ و١٠ أبريل الجاري ونشرته مجلة (التايم) وشبكة (سي إن إن) الأمريكية - أن ٦٠٪ من الأمريكيين يؤيدون إلغاء أو خفض المساعدة الأمريكية إلى إسرائيل، في حال رفضها المطالبات الأمريكية بالانسحاب من الأراضي الفلسطينية. وفيما يتعلق برئيس الوزراء الصهيوني شارون رأى ٣٥٪ أنه زعيم داعم للحرب، في حين اعتبر ٢٠٪ أنه إرهابي، و٢٥٪ أنه خصم للولايات المتحدة.

وأفاد الاستطلاع أن ٧٥٪ من الأمريكيين يعتبرون أن وزير الخارجية الأمريكي كولن باول الذي كان في المنطقة عند إجراء الاستطلاع يجب أن يلتقي الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات خلال زيارته.

وحيث إن الولايات المتحدة دولة ديمقراطية كما هو معلوم، وهي تضع أولوية كبرى عند رسم سياستها الخارجية لمعيار انسجام الحكومات مع إرادة الشعوب، لذا فإننا نتوقع أن تبادر واشنطن لأن تأخذ في الاعتبار نتيجة ذلك الاستطلاع، وتحدد سياستها من حكومة شارون بناءً على ما ينسجم ورأي الغلبة النافذة الأمريكية. ومن ناحية أخرى، فقد طالبت سنثيا ماكيني عضو مجلس النواب الأمريكي بإجراء تحقيق حول ما إذا كان الرئيس بوش وعدد من المسؤولين في حكومته قد علموا بشكل مسبق بالهجمات التي تعرضت لها واشنطن ونيويورك ومبنى عرفات، وماذا حاولوا أن يخفوا، ولماذا لم يحذروا الضحايا من الهجمات؟. وأكدت ماكيني أن أشخاصاً وثيقي الصلة بحكومة بوش يحققون أرباحاً هائلة من الحرب التي تخوضها أمريكا ضد ما سُمي بالإرهاب، وأنه لا بد من إجراء تحقيق لإثبات ما إذا كان بوش أو أعضاء في حكومته قد حققوا مكاسب شخصية من وراء الهجمات، هذا ما قالته ماكيني وأعترضت عليه الإدارة الأمريكية.

وحيث إن «الشفافية» من دعائم الديمقراطية، فإننا نأمل أيضاً أن تجرى التحقيقات في واشنطن حتى تكشف وجه الحقائق في أحداث سبتمبر ومن قام بها ■

في هذا العدد



٥٠٠ عالم وداعية يدعون لوحدة المسلمين ووقف الهوان ص (٤٤)



بين أشلاء المجازر.. نكبة جديدة للأجنيين ص (٢٢)

٣٦ المجتمع تنفرد: هذا «بعض» ما حدث للمسلمين في جوجرات

٤٠ تركيا: صفقة مع الصهاينة في التوقيت الخاطئ

٤٧ صلاح الدين المفترى عليه

٤٨ منظمة التجارة العالمية.. هل أصبحت أمريكية؟

٥٦ فقه توريث الخبرة الدعوية

٦٢ المشكلات القلبية قد تبدأ من العين

١٠ الشارع الكويتي يشتعل غضباً للقضية الفلسطينية

١٦ قادة الحركات الإسلامية في العالم يناشدون الأمة مقاطعة البضائع الأمريكية

٢٤ جنين.. المجزرة والبطولة

٢٨ مذابح شارون ترفع شعبيته بين اليهود!

٣٠ مهمة باول.. وأد الانتفاضة الشعبية

٣٤ الشيخ مصطفى مشهور: أين كنا.. وكيف أصبحنا؟

تنبيه هام

تلقت

مؤسسة فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين الخيرية

استفسارات من بعض الأخوة الكرام

عما قامت به دار البصيرة بالاسكندرية (٢٤ ش كانوب - كامب شيزار) من طباعة
وبيع مجموعة من مؤلفات فضيلة والدنا

الشيخ محمد بن صالح العثيمين - رحمه الله تعالى

لهذا نود إحاطة الجميع بأن تلك الكتب التي قامت بطبعها دار البصيرة هي مع
الأسف الشديد **طباعات غير موثقة وغير معتمدة وغير مأذون بها**، وحتى لا يغتر
أحد بشراء أو بيع أو توزيع تلك المطبوعات جرى تحريره ونشره.

كما نود الإحاطة بأن **مؤسسة الشيخ محمد بن صالح العثيمين الخيرية** هي فقط
المسؤولة عن طباعة ونشر جميع مؤلفات ودروس وفتاوى ومحاضرات فضيلة الشيخ،
والعمل بعون الله وتوفيقه جارٍ لتحقيق هذا الهدف مع عدد من دور النشر وفقاً لما
قرره فضيلة الشيخ رحمه الله تعالى من قواعد وتوجيهات لنشر مؤلفاته وتعميم
الانتفاع بها وإيصالها إلى القارئ بأقل سعر ممكن بإذن الله تعالى.

والله ولي التوفيق ،،،

مؤسسة الشيخ محمد بن صالح العثيمين الخيرية

المملكة العربية السعودية - القصيم - عنيزة

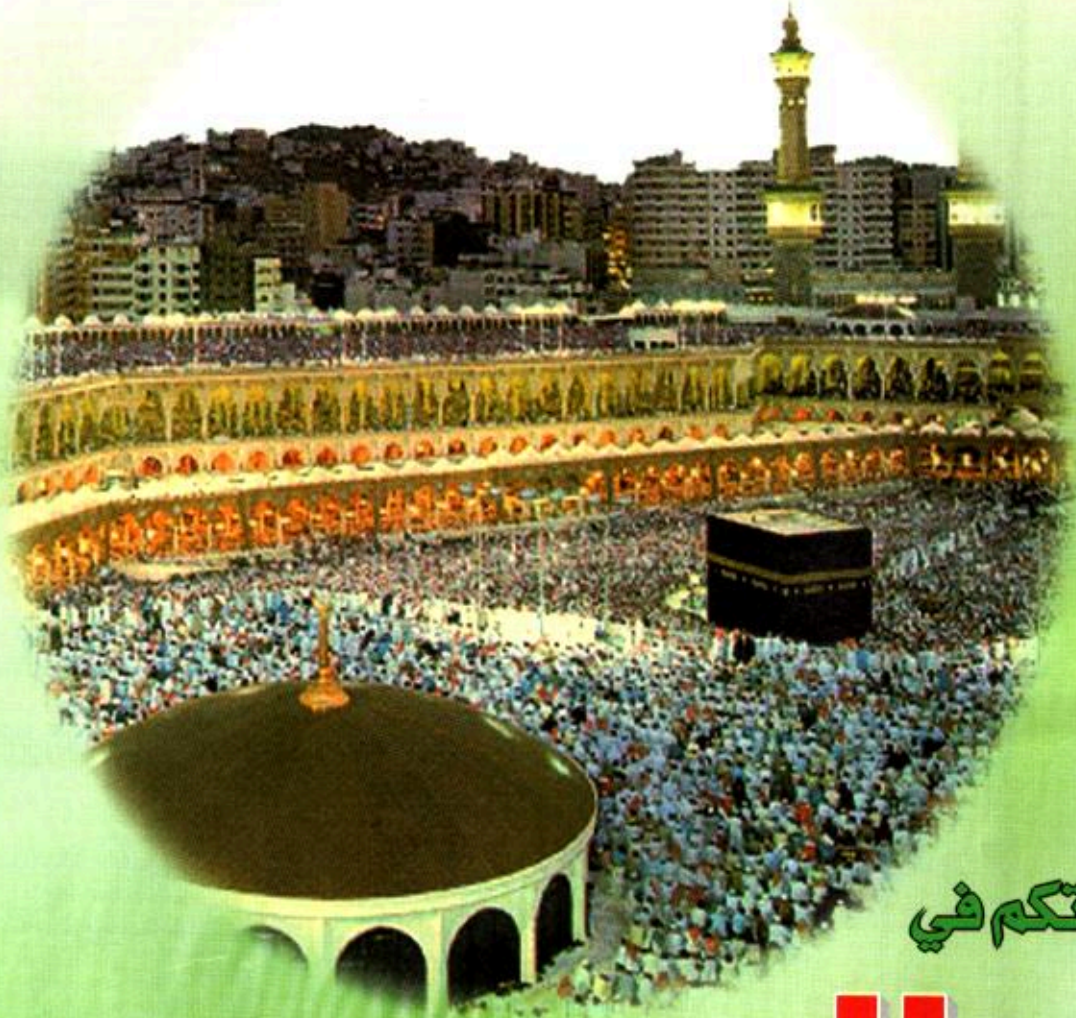
ص.ب ١٩٢٩ عنيزة ٨١٨٨٨

هاتف: ٠٦٣٦٤٢١٠٧ فاكس: ٠٦٣٦٤٢٠٠٩

بريد إلكتروني: info@ibnothaimeen.com

للمعلنين

في المملكة العربية السعودية



لإعلاناتكم في

المجتمع

مكتب الرياض

هاتف ٤٧٢٠١٢٣ - ٤٧٢١٢٣٤ فاكس ٤٧٦١١٩٣

مكتب جدة

هاتف ٦٦٧٤٧٣٨ - ٦٦٧٦٤٠٣ فاكس ٦٦٧٦٤٢٥

الموقف الأمريكي بين تأييد شارون والعجز عن رده

ما عليه - إعلاماً - لأصدقائه العرب، ويكون قد منح شارون بعض الوقت للتصرف بسرعة وإنهاء ما بدأ، ثم ينسحب بعد ذلك، وهو ما كان سيفعله سواء صرح الرئيس بوش أم لم يصرح، وخلاصة هذا الرأي أن واشنطن هي التي أعطت الضوء الأخضر لشارون لارتكاب المذابح والتكثيف بالفلستينيين لكسر إرادة المطالبة بالدولة الفلستينية ذات السيادة، والقبول بما يرمي به إليهم الصهاينة من فقات.

الرأي الثاني في تفسير الموقف الأمريكي، يرى أن للولايات المتحدة مطامع استعمارية توسعية ضخمة، تفوق ما كان لقوى الاستعمار القديم، وهي تتصرف من هذا المنطلق في مختلف بلدان العالم، لكن إدارتها الحالية لا تملك القدرات السياسية التي تجعلها تتحمل المسؤولية المناطة بها، وهي لا تتورع عن الوقوع في أخطاء فادحة من قبيل تأييد مجرم الحرب شارون. إذا وجدت أن ذلك يجلب لها رضا المنظمات اليهودية، وبصرف النظر عما يمكن أن يسببه ذلك الموقف المنحاز من إضرار بالمصالح الأمريكية في مختلف بلدان العالم الإسلامي، فتسليم واشنطن بالهزيمة أمام شارون، يعني تلقائياً من وجهة نظر كثير من العرب والمسلمين، أنها راضية وموافقة على جرائمه، وإذا كانت الإدارة الأمريكية مصرة على تحدي الإرادة العربية والإسلامية بانحيازها الفاضح للصهاينة، فعليها أن تتوقع في المقابل ردود الأفعال، المنضبط منها وغير المنضبط، التي يمكن أن تخرج من شعوب ترى ظلماً بواحاً وحقوقاً مهددة، وتكتيلاً بلا حدود بالضعفاء من أصحاب الحق، وسكوتاً عن قول كلمة الحق فضلاً عن السعي لتطبيقها.

وبقيت كلمة... فقد أثبتت الأحداث الفلستينية أن أكثر الأسلحة نجاعة في أيدي الفلستينيين هو سلاح الشهادة الذي يراق فيه الدم في سبيل الله، ثم الدفاع عن العرض والأرض والممتلكات، وأكثر ما يغيظ العدو ويريد أن يوقفه بكل السبل هو روح الشهادة التي تسري بين إخواننا الفلستينيين، بل بين مختلف المسلمين الذين يتمنون مشاركة إخوانهم في فلسطين جهادهم.

إنه المعنى المهم الذي يجب أن يفهمه الجميع: أن الاستشهادي أقوى من «الميركاف» و«الإف ١٦»، و«الاباتشي»، وأن الروح التي تصعد إلى بارئها شهيدة أقوى من كل الأسلحة المادية على الأرض.

والحمد لله أن هذا السلاح الناجع يملك منه الفلستينيون والمسلمون المظلومون الكثير.

﴿وَلَا تَحْسِنَ الَّذِينَ قَتَلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَالًا بِلْ أَحْيَاءٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ يَرْزُقُونَ﴾ (١٦٤) فرحين بما آتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم ألا خوف عليهم ولا هم يحزنون (١٦٥) (آل عمران) ■

اتهمت صحيفة «نيويورك تايمز» رئيس الوزراء الصهيوني شارون، بأنه «يهين الرئيس بوش والولايات المتحدة»، وقالت صحيفة «واشنطن بوست»: «إن بوش يفتقر إلى التصميم والعزم اللازمين لإتقان دور الوسيط في الشرق الأوسط».

فما الذي دعا اثنين من كبريات الصحف الأمريكية إلى هذا التعليق؟ إنه الموقف الأمريكي من الاجتياح الصهيوني الإجرامي لمدن الضفة الغربية المحتلة. ذلك الموقف الذي لا يمكن تبريره إلا بواحد من اثنين: التأييد لما يرتكبه جيش الاحتلال من مذابح وانتهاكات، أو العجز عن لجم شارون وعصبته.

ففي بداية الأحداث، خرجت أصوات من واشنطن تطلب من شارون الانسحاب من أراضي السلطة الفلسطينية دون إبطاء، وخرج القرار تلو القرار من مجلس الأمن الدولي بموافقة أمريكية، مطالباً أيضاً بانسحاب الجيش الصهيوني من أراضي السلطة، لكن شارون تجاهل كل تلك النداءات والتصريحات والقرارات ولم يعرها التفاتاً، بل زاد على ذلك أن وسع دائرة القتل والتكثيف وارتكب في مخيم جنين مذبحه تليق به كمجرم حرب عتيق، وتذكر العالم بما اقترفت يده في صبرا وشاتيلا.

فماذا كان الموقف الأمريكي؟

بدل أن تثار واشنطن لكرامتها المهذرة، وهيبته التي تجرأ عليها شارون، تبدلت لهجة الخطاب، وأصبح كل هم واشنطن إلقاء اللوم على الرئيس الفلسطيني - المحاصر في غرفتين في مقره، وقد دمرت أو خربت كل أجهزته وسلطاته - والتنديد بالعمليات الاستشهادية التي يقوم بها الفلستينيون رداً على ما يلاقونه من تكثيف، ومطالبة الدول العربية بإدانة الإرهاب الفلستيني المزعوم، ومنع تقديم المساعدات لأسر الشهداء، مع الحديث المتكرر لدرجة الملل عن تفهم واشنطن لمطالبات الأمن الإسرائيلي، وحق الإسرائيليين في الدفاع عن أنفسهم، وكان الحق في الأمن قاصر على الصهاينة المدججين بالسلاح، ولا يشمل الفلستينيين العزل الذين يتعرضون للذبح والقتل، وكان حق الدفاع عن النفس لا يخص الفلستينيين الذين يدافعون عن أراضيهم التي يجتاحها جيش الاحتلال، ويطالبون بحقوقهم الأصلية في دولتهم المغتصبة، وتتناسى واشنطن أن المقاومة إنما نشأت بسبب الاحتلال، وأنها تزول بزواله.

وفي محاولة لتفسير ذلك الموقف الأمريكي، ولماذا لم يأخذ شارون كلام بوش مأخذ الجد، يقول روبرت جولدمان - عضو مجلس الرئاسة العليا للمنظمات اليهودية الأمريكية: إنه التكتيك المتفق عليه بين الطرفين، فالرئيس الأمريكي بتصريحاته يكون قد سد

الشارع الكويتي يشتمل غضباً للقضية الفلسطينية



نشطت الفاعليات في الساحة الكويتية لنصرة الإخوة في فلسطين في مواجهة جيش الاحتلال الصهيوني الذي لا يزال جاثماً على صدورهم منذ أوائل القرن الماضي أسابيع متتالية، يعيش فساداً في كل ما يصل إليه جنوده، في وقت يتواصل فيه الدعم الكويتي للإخوة في فلسطين، وهو ما تمثل في كثير من الصور.

من تلك الصور تلك الاتصال الهاتفي الذي تلقاه رئيس مجلس الأمة من رئيس المكتب السياسي لحركة المقاومة الإسلامية «حماس» خالد مشعل، إذ أكد رئيس مجلس الأمة وقوف حكومة وشعب الكويت مع الشعب الفلسطيني في محتته، من جراء العدوان الواسع النطاق الذي تشنه قوات الاحتلال عليه.

ومن جهته أعرب خالد مشعل عن شكره للمواقف الشجاعة والمساندة من الحكومة والشعب الكويتي تجاه إخوانهم في فلسطين، وما يتعرضون له من هجمة شرسة من جنود الاحتلال الصهيوني. ومن جانب آخر سددت الكويت حصتها في الدعم المالي الذي قررته قمة بيروت للسلطة الوطنية الفلسطينية لشهر أبريل الجاري، وتبلغ سبعة ملايين و٥٠٠ ألف دولار من أصل ٥٥ مليون دولار قررتها القمة شهرياً ولدة ستة أشهر، تدفع للسلطة، وصرح بذلك وزير التخطيط والتعاون الدولي الفلسطيني الذي عبر عن تقديره للكويت أميراً وحكومة وشعباً لهذا الموقف القومي.

وتفاعلت الأوساط الطلابية مع الحدث، فأصدر الاتحاد الوطني لطلبة الكويت والقوائم الطلابية «المستقلة، والائتلافية، والإسلامية، والوسط الديمقراطي في جامعة الكويت» بياناً، استنكرت فيه ما تقوم به قوات الاحتلال الصهيوني في الأراضي الفلسطينية من مذابح وإجرام، وتسائل: لماذا الصمت العربي؟ وحيماً البيان جميع القوى الفلسطينية المقاومة والشعب الفلسطيني الصامد، وقدم كل الشكر والتقدير لجماهير الأمة العربية وعلى رأسهم طلاب الجامعات العربية الذين خرجوا بالآلاف منددين بالعدوان الصهيوني والتخاذل العربي والدولي إزاء ما يحصل في فلسطين.

وكذلك أدانت رابطة أعضاء هيئة التدريس للكتليات التطبيقية الجرائم الصهيونية البشعة التي ترتكب بحق الشعب الفلسطيني الأعزل «وما يصاحبها من احتلال وتدمير وقتل وانتهاك صارخ لكل الأعراف والأخلاق والمبادئ الإنسانية».

وأضاف البيان: «إن ما يجري اليوم في أرض الإسراء مأساة تفصح أنظمتنا السياسية والرسمية التي تقف عاجزة عن وقف هذه الاعتداءات الغاشمة والجرائم المتتالية وتكتفي بالاستنكار».

وفي السياق نفسه، أصدرت ٢٢ جمعية نفع عام وتجمعاً أهلياً بياناً مشتركاً يدين «الممارسات الشرسة لقوات الاحتلال الصهيونية ضد الشعب الفلسطيني».

وخلال ندوة نظمتها كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة الكويت، تحت عنوان: «أحوال المسلمين في فلسطين والواجب الشرعي نحوهم» دعا عدد من أساتذة كلية الشريعة، المسلمين إلى «الوقوف صفاً واحداً تجاه ما يحدث داخل الأراضي الفلسطينية من انتهاكات للإنسانية ولحرمات المسلمين»، مؤكداً أن «فلسطين بلاد جميع المسلمين، والدفاع عنها واجب على المسلمين جميعاً وسياسيون عن حماية المسجد الأقصى يوم القيامة»، وحذروا من «أن تقود السياسة الأمة الإسلامية بدلاً من الشرع»، مشددين على «عدم جواز فصل الدين عن السياسة».

وقال عميد الكلية الدكتور محمد الطبطبائي: «إن أهل العلم عليهم أن يبينوا الأحكام الشرعية للقضية الفلسطينية».

ومن جانبه، أوضح الدكتور بسام الشطي «أن على المسلمين الدعاء والكفالات والصدقات نصرة لإخوانهم في فلسطين، بالإضافة إلى بيان عداوة اليهود وخبثهم تجاه المسلمين منذ زمن بعيد»، مشيراً إلى ضرورة إحياء قضية الأقصى وفلسطين قولاً وعملاً على المستوى الإعلامي والدعوي والتربوي.

ومن جهته، أوضح الدكتور عجيل النشمي -

عميد كلية الشريعة السابق - أنه لم يمر المسلمون بذل على مر التاريخ كما هو حالهم اليوم، وذلك بسبب الابتعاد عن كتاب الله وسنة رسوله ﷺ.

وأضاف: «جرب المسلمون كل فكر، فما حصدوا سوى الفشل، ونحن الآن نعيش الموجة الشاملة وهي العولة التي تشمل كل سلبات الأفكار السابقة»، وتابع: «على من كان خارج فلسطين من المسلمين بذل المال وتوفير السلاح، وعلى الحكام نصرة أهل فلسطين، لأن النصرة من أصول الدين الإسلامي».

وأوضح النشمي أن «الصلح الدائم يتضمن إقرار العدو على جزء من الأراضي الإسلامية على سبيل الدوام، وهذه مخالفة شرعية أجمع الفقهاء على حرمتها، وسبق أن أفتى الأزهر بعدم جواز الصلح مع إسرائيل، لما فيه من إقرار الغاصب على غصبه». وبين الدكتور النشمي أن تفجير المسلم نفسه يجب ألا يكون محل اختلاف بين العلماء، موضحاً أن هناك اختلافاً بين الانتحار والاستشهاد، وأن المجاهد يقتل نفسه في سبيل الله، ومن قُتل بهذا الأسلوب فهو في سبيل الله تعالى.

هكذا يتفاعل الشارع الكويتي مع القضية الفلسطينية، ويعتبرها قضيتها الأولى. ■

خالد بورسلي

حملة التضامن والأمل



منازل دمرت...

مساجد هدمت...

طرق أغلقت...

أراض جرفت...

وجرحى أثخنت جراحهم...

والألم مازال مستمراً...

فلنبن ما يهدمون

ولنغث من يصابون

ولنطعم من يتعففون

للمساهمة في بناء وإصلاح المنازل المدمرة
للتقديم العون الطبي للمشافي والمستوصفات
لإرسال الطرود الغذائية

يستمر ائتلاف الخير
في فتح أبواب الخير من
خلال حملته الجديدة
حملة التضامن والأمل

للتبرع أو الاستفسار

من الدول العربية:

00966-1-293 5551

00971-2-641 9100

00962-6-569 7461

من السعودية:

800-1244400

من الكويت:

9760988

من أوروبا وبقية دول العالم:

0044-208-450 8002

0031-10-425 67 90

0033-1-428 51 706

0049-241 66037

سعاد الصباح تفتتح مهرجان الأقصى بنسائية الإصلاح



بانوراما القدس خلال المهرجان

كتب: خالد بورسلي

افتتحت الشبيخة الدكتورة سعاد الصباح مهرجان دعم انتفاضة الأقصى بعنوان «عهد يبقى من الكويت إلى الأقصى» الذي نظمته اللجنة النسائية في جمعية الإصلاح الاجتماعي في مقرها بالشامية، واختتم فاعلياته يوم الأربعاء الماضي. استهل برنامج الحفل بتلاوة مباركة في آيات الذكر الحكيم ثم كلمة ترحيبية لعريفة الحفل خلود الدين، ثم ألقى د سعاد الصباح كلمة خاطبت فيها المرأة الفلسطينية فقالت: إنها امتنعت صناعة التاريخ والغت

صناعة «الموضة» وزينت بحجر المقاومة، وألقت الأحجار الكريمة، ثم جاءت قصيدتها بعنوان: «سيمفونية الأرض العظيمة» لتعبر بصوت عن الإحساس بالألم الفلسطيني، ومما جاء فيها:

سلام عليكم أيها الطيبون المخضبون بدم الشهداء
ما أكرمكم عند الله، فالشهيد هو شجرة
من أشجار الجنة أبدية الخضرة، عطرية
الزهر... سكرية الثمر

سلام عليكم أيها الصامدون
سلام عليكم أيها الصابرون
سلام عليكم أيها المتشبثون
برحم الأرض وبقوانين الشهادة
أيتها المرأة الفلسطينية التي
امتنت صناعة التاريخ
وألغت صناعة المودة
يا من تزينت بحجر المقاومة
وألغت الأحجار الكريمة..
يا من ألغت شهادة اللسان
والمجستير، والدكتوراه
ولم تعترف إلا بشهادة الدم
أبقي ناراً ونوراً
إن الحياة وقفة عز
ومن غيركم يا أبناعنا
ويا بناقنا صبايا أرض الليمون
يُثَقَّن هذه الوقفة؟

ومن جانبها، شكرت رئيسة اللجنة النسائية سعاد الجارالله في كلمتها الدكتورة سعاد الصباح، على دعمها السخي - مالياً ومعنوياً - للمهرجان، مضيفة أن فلسطين أرض الأتنياء ومهد النيات ومولد البطولات، وأنه اليوم في فلسطين تُغتال الإنسانية، ويمزق الجسد أو تُسحق الكرامة العربية.

وأشارت إلى ما يتعرض له الشعب الفلسطيني من حرب إبادة وسحق وحصار وتجويع في كل المدن والقرى والمخيمات، وفي كل يوم وفجر، حيث يسيطر الطفل والشاب الفلسطيني، والشيوخ المسن، والمرأة المجاهدة أروع الملاحم في التصدي لهذه الحرب الشاملة غير

الفهد في مهرجان لهيئة التدريس بجامعة الكويت:

الكويت لم ولن تتخلى عن القضية الفلسطينية

خلال المهرجان الخطابي الذي نظمته جمعية هيئة التدريس في جامعة الكويت تحت شعار «نصرة القدس»، أكد وزير الإعلام وزير النفط بالوكالة الشيخ أحمد الفهد الصباح، أن حملة التبرعات التي ينظمها تلفاز الكويت تأتي بمبادرة سامية من سمو أمير البلاد، مشيراً إلى أنها بالتعاون مع جمعيات النفع العام الكويتية ومكاملة لحملات التبرع التي بدأها الأشقاء في دول الخليج.

وأكد الفهد أن الحكومة الكويتية حريصة على مناصرة الفلسطينيين في مواجهة الإرهاب الشاروني، مؤكداً أن الكويت لم ولن تتخلى عن مساندة القضية الفلسطينية، خصوصاً في هذه الأوقات العصيبة التي يمر بها الشعب الفلسطيني. ثم جاءت كلمة عريف المهرجان الدكتور حمد المطر التي كشف فيها المخطط الصهيوني تجاه الإسلام والمسلمين، وكيف أنهم لن يبقوا عند حد هذه الحرب الدائرة في الأراضي الفلسطينية، لكنهم يسعون للسيطرة على كثير من الأراضي العربية بما فيها الكويت تحقيقاً للتعليمات اليهودية الراسخة في دينهم.

ومن جانبه قال رئيس جمعية أعضاء هيئة التدريس الدكتور عجيل الظاهر: إن ما يفعله شارون ضد الشعب الفلسطيني يعتبر انتهاكاً لكل المقدسات والحرمة الإسلامية والمسيحية على حد سواء، مشيراً إلى «أننا لا نستطيع إلا أن نبدي تعاطفاً مع الشعب الفلسطيني، ولابد أن يتعدى تحركنا العاطفة وحدها، ليشمل مواقف جادة تعارض المجازر الحاصلة ضد الشعب الفلسطيني والإرهاب الذي يقوم به الصهاينة أمام مواطنين عزل تربطنا بهم أواصر الدم والتاريخ والإسلام والعروبة».

وفي كلمة رئيس الاتحاد الوطني لطلبة الكويت طارق الكندري، أوضح أن انتفاضة الأقصى انطلقت بالكويت من خلال الجامعة، حيث اتحد الجميع من مختلف التيارات، ليعبروا عن تماسكهم عندما تتعلق القضية بأرض وشعب فلسطين المسلمة، مؤكداً أن ما يحدث في الوقت الراهن يعتبر إرهاباً حقيقياً، يمارسه الكيان الصهيوني.

وضمن فقرات المهرجان الخطابي، ألقى الشاعر علي العنزي قصيدة شعرية معبرة عن أحاسيس المسلم الغيور الذي لا يقبل الهوان أمام الآليات العسكرية الصهيونية.

كما شاركت إحدى الطالبات من الجالية الفلسطينية بقصيدة بعنوان: «عودة الروح»، عبرت من خلالها عن صمود الشعب الفلسطيني المجاهد. ■

التكافؤ، بين عدو صهيوني شرس، منذ الأزل موصوم بذله وخبثه، وعداوته للبشرية وبين شعب أعزل جرد من حقه على أرضه وممتلكاته، مشددة على أنه «من بين هذه القاتمة وحالة الغضب والتذمر وموجة الغليان التي تملأنا، نرى في الأفق بوادر وعلامات النصر من حب للموت، وطلب للشهادة بكرامة وعز وشرف».

وخلال إحدى محاضرات المهرجات جرى اتصال هاتفياً مباشر مع الشيخ أحمد الكرد من قطاع غزة الذي أشاد بالحملات المساندة من الكويت «التي تصلهم وتصل لكل محتاج».

وركز الكرد في مداخلة الهاتفية على: «صعوبة الوضع الحالي وما يتعرض له الشعب الفلسطيني من تدمير للمباني والمخيمات حتى المستشفيات من خلال القصف الجوي».

كما روت مشرفة دار رعاية الأيتام والشهداء - خلال اتصال هاتفياً من غزة - مشاهد من المساء، وناشدت المجتمع الإنساني وأصحاب الأيدي البيضاء النجدة والدعاء لإخواننا في فلسطين الذين يعانون تحت الحصار. ثم تحدثت رئيس لجنة الرحمة العالمية «المنبثقة عن اندماج لجنة العالم الإسلامي ولجنة المناصرة الخيرية في القطاع العربي والأوروبي» عن حملة الإغاثة الكويتية التي تهدف إلى تحقيق التكافل والتلاحم بين شعبي الكويت وفلسطين وتجسيد الدور الكويتي الإنساني والخيري على المستويين الحكومي والشعبي من خلال تبرعات «بيت الزكاة الكويتي» التي وصلت إلى نصف مليون دولار وستكون على شكل طرد غذائي وحقيبة صحية، داعياً المسلمين إلى المبادرة بالتبرعات لمناصرة الشعب الفلسطيني.

وتلا ذلك بانوراما تاريخ ونضال، ثم جولة في السوق الخيري الذي اشتمل على ركن التراث الفلسطيني وآخر للجنة البر والإحسان، إضافة إلى المفروشات والفضيات والأواني المنزلية والإكسسوارات وقد شاركت - إضافة إلى اللجنة النسائية في جمعية الإصلاح - مؤسسة الرحمة العالمية ولجنة البر، وسيعود ريع المهرجان إلى مناصرة الشعب الفلسطيني وتقديم الدعم المادي والمعنوي للمحاصرين في فلسطين. ■

مهرجان مسابقات عكاظ

2002

وطني الحبيب

مسابقة

جوائزها

ريال

خمسة ملايين

٣٧٠,٠٠٠ ريال شهرياً

موزعة على ٣٢ فائزاً من مختلف مناطق المملكة

وجائزة ذهبية شهرية قيمتها ٥٠,٠٠٠ ريال



مسابقة

Readers' Reward Contest

جوائزها

مليون ريال

٥٠٠ دولار يومياً



مسابقة

كل النوادي

جوائزها أكثر من

نصف مليون ريال

١٠,٠٠٠ ريال نقداً أسبوعياً لفائز واحد



مع تحيات:

حسن

النوادي

Saudi Gazette

عكاظ

في ملتقى الإصلاح السنوي

دعوة «حتى يكتمل البناء»



الشيخ عوض القرني



د. محمد الثويني



الشيخ أحمد القطان



الشيخ جاسم الياسين

الياسين: إلى متى نعيش أيام «الهدم» وعدم اللامبالاة؟
القطان: لنعد إلى الروح الإيمانية للجيل الأول
الثويني: خمس بوابات لحماية النشء من الانحراف السلوكي

متابعة: منيف العنزي

والمحاضرات، إذا كنا لا نعمل بها، إذ كان سلفنا الصالح لا ينتقلون من مرحلة إلى أخرى، إلا بعد أن يكونوا قد عملوا بها. وأضاف: لا يمكن للامة أن تعيش أو تنال العزة والشرف إلا بتطلع واهتمامات شبابها، وهذا الأمر يتحمل الجميع، وبشكل خاص الأسرة التي يجب أن تنشئ أولادها على تلك المبادئ الإيمانية الكريمة.

ومن جهته، ركز الداعية الإسلامي الشيخ أحمد القطان حديثه خلال الملتقى على مقارنة اهتمامات شباب وفتيان المدينة المنورة على عهد الرسول ﷺ، وما آلت إليه أحوال شبابنا واهتماماتهم حالياً، مذكراً بسلوكيات ومبادئ كانت هي محور حياة الشباب في صدر الإسلام، ثم كيف تبدلت الآن، داعياً الجميع إلى العودة إلى تلك الروح الإيمانية التي ترتفع بالناشئة وترفع من مقامهم أمام ربهم، وأنفسهم، وأهلهم، ومجتمعهم.

خمس بوابات

ومن جانبه، أشار الدكتور محمد الثويني - الأستاذ بجامعة الكويت ورئيس تحرير مجلة «ولدي» إلى الحلول التي يجب اتباعها لتجنب الانحرافات السلوكية لدى الأبناء، ولخصها في خمس بوابات:

البوابة الأولى: الكفاية المالية، حيث لا إفراط ولا تفريط في الصرف على أبنائنا، كما يجب إعطاؤهم كفايتهم المالية، وعدم حرمانهم من

تحت شعار: «حتى يكتمل البناء»، اختتم فرع جمعية الإصلاح الاجتماعي بمحافظة الجبراء مؤخراً ملتقاه السنوي، الذي حاضر فيه عدد من المشايخ والدعاة والمربين، حول سبل ترسيخ مبادئ البناء الإصلاحي في المجتمع المسلم، وكيفية المحافظة عليها، وتدعيمها بركائز تقيها الهجمات المختلفة التي تريد النيل منها. في البداية، شدّد الشيخ الدكتور جاسم بن مهلهل الياسين، الأمين العام للجان الخيرية، على أهمية الاستمسك والمحافظة على هذا البناء الراسخ الشامخ، الذي نخاف عليه من الهدم بما يحاك ضده من مؤامرات وخطط تريد أن تزعزع أساس هذا البناء، وتشكك في مبادئه وثوابته.

ونبه الياسين إلى وجوب اليقظة والعمل حتى لا نعيش أيام الهدم، منتقداً ما وصفه بوصوله الحال إلى درجة عدم اللامبالاة لدى العالم الإسلامي، بما يحدث في أرض الإسلام، وبشكل خاص في فلسطين.

وثنى الياسين دور لجان الإصلاح الاجتماعي في إنارة الطريق والإرشاد لما فيه صالح هذه الأمة وأبنائها، مشدداً على أهمية استمرارها، ومضاعفة جهودها لأننا نمر بمرحلة حرجة.

من مرحلة إلى أخرى

وفي اتصال هاتفي من المملكة العربية السعودية تحدث الشيخ محمد المعرفي عن أهمية العمل والتقيد بما تمليه علينا تعاليم ديننا الحنيف «فلا أهمية لسماع الكثير من الخطب،

ذلك.

البوابة الثانية: الأبوة والأمومة والأخوة، بمعنى أنه يجب ممارسة الأب والأم والأخ لدورهم الحقيقي داخل الأسرة ولا يكون مجرد «مدير تنفيذي» يلقي تعليمات وأوامر.

البوابة الثالثة: المستشار: بمعنى أن يكون الأب أو الأم مستشاراً لأولاده وإن لم يستطع أحدهما ذلك يجب توفير البديل من المؤسسات الاستشارية التربوية حتى نعلم ما بداخل أنفسهم.

البوابة الرابعة: التعاطف وهذا يحدث في أثناء الضغوط النفسية والمشكلات التي قد يتعرض لها الأبناء بحيث يفقد الابن تعاطف الأسرة، ويشعر باللامبالاة لما يحدث له، وقد يجد هذه المشاعر خارجها، الأمر الذي قد يوجهه توجيهاً خاطئاً.

البوابة الخامسة: الصداقة بمعنى أن الوالدين يجب أن يكونا صديقين لأولادهم، وتوجيههم إلى قدوة مثالية تقود إلى الفلاح والنجاح والفوز بالجنة.

خطر الإدمان

وعلى صعيد متصل، ذكر عايد الحميدان، مدير العلاقات العامة والإعلام باللجنة الوطنية لمكافحة المخدرات، أرقاماً لحالات الإدمان في الكويت، وكيف أنها بدأت بالزيادة عاماً بعد عام، وأن هذا الشر يمارس كمخطط لتدمير شباب الوطن، وأنه لا يفرق بين الصغير والكبير، ففي عام ٢٠٠١م، كانت هناك ٤٥ حالة وفاة بجرعة زائدة، كما كانت هناك ٢٢ امرأة محكومة بتجارة المخدرات، وكشف النقاب عن حالات دون سن الخامسة عشرة أدمنت المخدرات، موضحاً أن الدولة فتحت الباب أمام التائبين وأعفتهم من تكملة بقية العقوبة، وأن العلاج متوافر والأمل كبير بعودة كل مدمن، إذ يوجد برنامج تأهيلي طبي متكامل لمعالجة المدمنين.

وأكد الحميدان، أن معالجة المدمنين لا تستغرق مدة طويلة، إذا توافرت الرغبة، وتحدث عن حوارات، وقعت للمدمنين، فمنهم من اعتدى على محارمه، ومنهم من حاول قتل والدته، ومنهم السارق... إلخ.

الحداثة تحارب الإسلام

كما تحدث الشيخ عوض القرني «من السعودية» عن الحداثة في الشعر ودورها في محاربة الإسلام والمسلمين، وأنه يجب الحذر مما يخفيه لنا أعداؤنا على لسان أبناء جلدتنا، مستشهداً بأشعار دُلّ من خلالها على تهجم بعض شعراء الحداثة على ربنا سبحانه وتعالى، والإسلام بشكل عام.

وفي ختام المهرجان، ألقى الشاعر السعودي عبدالرحمن العشماوي قصائد عدة، ألهمت مشاعر الحضور، توضح معاناة المسلمين، وتحديات الإسلام، في هذا الزمان ■

اوتو

نرلار

مجلة السيارات الرائدة في الشرق الأوسط

- جديد السيارات لدى الوكلاء في الخليج
- كل ما هو جديد في عالم السيارات
- متابعة ساخنة للرايات وسباقات الفورميولا-1
- عرض موسع للتقنيات الجديدة
- إصدار أدلة مبتكرة عن السيارات وملحقاتها
- متابعة المنتجات البحرية وأنشطتها الرياضية

التوزيع والاشتراكات: شركة الخليج لتوزيع الصحف والمطبوعات

هاتف: ٤٨٤١٠٦٧ / ٤٨٤١٠٤٥ فاكس: ٤٨٣٦٦٨٠



قادة الحركات الإسلامية في العالم يناشدون الأمة مقاطعة البضائع الأمريكية

والتاريخية ومن باب التذكير لشعوب الأمة وحكامها - أن الجهاد لنصرة الأهل في فلسطين والسعي لتحرير الأرض المقدسات قد بات فرض عين على الأمة جمعاء... وبناء على ذلك فهم يطالبون الأمة بما يلي:

- ١ - الضغط على الحكام لإعلان حالة التعبئة العامة والجهاد لتحرير الأرض المقدسات ونصرة الشعب المظلوم الذي يتعرض للوحشية الصهيونية.
- ٢ - الضغط باتجاه قطع البترول عن الكيان الصهيوني وعن الولايات المتحدة الأمريكية الشريك الاستراتيجي في قتل شعبنا الفلسطيني.
- ٣ - قطع جميع العلاقات السياسية والاقتصادية والأمنية وغيرها، وإنهاء جميع أشكال التطبيع مع العدو الصهيوني وإغلاق جميع السفارات والقنصليات والمكاتب الصهيونية في جميع بلاد المسلمين.
- ٤ - المطالبة باستمرار الفاعليات المؤيدة للمقاومة والانتفاضة الباسلة والخروج للشوارع للتعبير عن التضامن مع الأهل في فلسطين، مع الدعوة إلى اعتبار يوم الجمعة القادم ٢٠٠٢/٤/١٢م يوم غضب واحتجاج على المجازر الصهيونية الوحشية في حق الشعب الفلسطيني.
- ٥ - مضاعفة جهود الدعم والإسناد البشري والمادي والمعنوي للشعب الفلسطيني البطل.
- ٦ - دعوة الجيوش والأجهزة الأمنية في البلدان العربية والإسلامية لتكون مع الجماهير وأن تدعم حقها في التعبير والتأييد بدل أن توجه لها الرصاص والهرات.
- ٧ - إرسال المذكرات والبرقيات إلى الأنظمة والحكومات والمؤسسات الدولية والإنسانية لمطالبتها بتحمل مسؤولياتها في نصرة الشعب الفلسطيني.
- ٨ - مقاطعة البضائع الصهيونية والأمريكية في جميع أنحاء العالم العربي والإسلامي.
- ٩ - دعوة وسائل الإعلام الرسمي والشعبي لتكون في خدمة هذه المعركة المقدسة مع العدو الصهيوني ■

حماس : لا عذر أمام الله عن خذلان الشعب الفلسطيني

نطالب بفتح الحدود أمام المجاهدين ودعم شعبنا بالسلاح

وتصعيد حملاتهم التضامنية مع شعبنا، مطالبة كذلك «جماهير أمتنا العربية في دول الطوق بالقيام بمسيرات حاشدة باتجاه الحدود مع فلسطين تضامناً مع شعبنا. كما ندعو الدول العربية إلى فتح الحدود أمام المجاهدين والمتطوعين، وإدخال السلاح لشعبنا ليدافع عن نفسه»، مشددة على أهمية تعزيز وحدة الفلسطينيين ورض الصفوف، وإفشال محاولات شارون لإيجاد قيادات فلسطينية عميلة له، وتنسيق الجهود وتصعيد المقاومة، وتكثيف العمليات الاستشهادية ■

العربية والإسلامية، عن السكوت المخجل على جرائم العدو دون أن تحرك ساكناً سوى بيانات الشجب والاستنكار، وانتظار جولة وزير خارجية بوش! وطالب البيان زعماء الأمة العربية والإسلامية بتحمل مسؤولياتهم أمام الله وأمام شعوبهم باتخاذ خطوات عملية وحقيقية لنصرة الشعب الفلسطيني، واستخدام إمكانات الأمة كافة للضغط على العدو والإدارة الأمريكية لوقف المجازر التي يتعرض لها.

ودعت حماس «جماهير الأمة العربية والإسلامية إلى مواصلة

وجه أربعة وستون من قادة الحركات ورؤساء المؤسسات الإسلامية الكبرى والمفكرين والكتاب على امتداد العالم الإسلامي، نداءً قوياً إلى علماء الأمة وقادة الفكر فيها وإلى الشعوب المسلمة قاطبة طالبوا فيه بمواصلة الضغط لإعلان الجهاد ضد العدو الصهيوني لتحرير الأرض المقدسات ونصرة للشعب المظلوم. وجاء في البيان الذي وصلت إلى للجنة

يا جماهير امتنا العربية والإسلامية في كل مكان... هاهو الشعب الفلسطيني البطل يخوض المعركة في مواجهة العدو الصهيوني ويتصدى لأسلحة الدمار التي قدمت الولايات المتحدة لارتكاب هذه المجزرة الوحشية التي لا تستثنى طفلاً ولا امرأة ولا شيخاً ولا شجرة، وتقطع عنهم الماء والكهرباء والدواء والطعام والهواء... وهماهم الألوف من أبناء هذا الشعب البطل يقدمون الشهداء، وشلالات الدماء الزكية من أبنائه تملأ الساحات والطرق... وهماهم يستصرخون ويستجدون... ولا مجيب أو نصير.

يا جماهير امتنا... إن الشعب الفلسطيني وهو يخوض هذه المعركة المقدسة إنما يتوب عن الأمة العربية والإسلامية، وهو يشكل بأجساد أبنائه وبناته دروعاً بشرية للوقوف في وجه المشروع الصهيوني الذي يستهدف الأمة بكل أقطارها وشعوبها.

ورغم ما يقدمه هذا الشعب المجاهد والصابر والمصابر من عظيم تضحيات، إلا أن بعض الأنظمة قد تخاذلت عن نصرته وكأنها لم تسمع قول الله تعالى: ﴿وما لكم لا تقاتلون في سبيل الله والمستضعفين من الرجال والنساء والولدان﴾ (النساء: ٧٥) في الوقت الذي تملك فيه كل الإمكانيات والمعدات والجيوش.

ولذلك فإن علماء الأمة ومفكرها الموقعين على هذه الوثيقة التاريخية يؤكدون - من باب تحمل المسؤولية الدينية

استهجن حركه المقاومة الإسلامية (حماس) في فلسطين المحتلة ما وصفته بـ «الصمت والعجز العربي والإسلامي الرسمي، ووقوف بعض قادة الأمة العربية والإسلامية يتفرجون على أبناء شعبنا العزل وهم يذبحون بالمشات وتدمر مدنهم وقراهم ومخيماتهم، ويقطع عنهم الماء والغذاء، فياكلون أوراق الأشجار ويشربون المياه الملوثة، ولا يستطيعون حصر عدد الشهداء الذين يسقطون يومياً، فضلاً عن دنفهم!

ورأت الحركة أنه لا عذر للأمة



المجتمع الإسلامي

وأيضا ذكر اسم الله في بلد
عددت أرجاءه من لب أوطاني

تركيّا تفوص في وحل أفغانستان

عقب توليها مهام قيادتها، قررت تركيا رفع عدد جنودها العاملين في صفوف قوات حفظ السلام الدولية في أفغانستان (إيساف) إلى ١٦٠٠ جندي.

كانت حكومة أنقرة قررت في البداية نشر ١٣٠٠ جندي تركي هناك، غير أنها قررت رفع العدد بسبب الحاجة إلى ٢٠٠ جندي في المطارات وفي هذه الأثناء اتخذ قرار مبدئي آخر بتمديد فترة قيادة تركيا لقوات إيساف من ستة أشهر إلى عام.

القرار المذكور: وحسيما ذكر مصدر رسمي تركي، اتخذ استناداً إلى التقرير الذي أعده الوفد العسكري التركي الموجود في كابول لبحث الأوضاع والظروف في الموقع، ويقول فيه إن رفع العدد إلى ١٦٠٠ جندي يعود إلى قرار تولي القوات التركية تشغيل مطار كابول وبأجرام مما يستوجب جلب كواادر عسكرية جوية ■

هولو

عطر ومرطب



تم افتتاح فروعنا الجديدة بالملكة العربية السعودية

السعودية
مكة المكرمة - مركز مكة التجاري
مكة المكرمة - مجمع الضيافة
الخبر - مجمع الراشد



الكويت - ٢٧ فرع



قطر - شارع السد



دبي - سيتي سنتر - محلات ديتهايمز



معارض الشاي العطور



منذ 1928

لأول مرة في تاريخها:

التمهيد لإنشاء أول كنيسة في أفغانستان!



حامد كرزاي

على مبادئ وثوابت الأمة - فإن الشعب الأفغاني المسلم لا بد أنه سيقوم بهذه المهمة، التي قامت بها حركة طالبان، إذ طاردت المبشرين وحاصرتهم في جميع الأراضي الأفغانية، وكان هذا سبباً رئيساً

في نقمة الغرب عليها، ولا ننسى محاكمة المنصرين الثمانية في آخر أيام الحركة في السلطة، الذين أقام الغرب لأجلهم الدنيا ولم يقعدوها حتى إنهم طلبوا من ياسر عرفات التدخل في وساطة لدى الحركة لإطلاق سراح المحتجزين الذين كان من الممكن أن يواجهوا عقوبة الإعدام فيما لو تمت المحاكمة.

والواقع أن المنصرين وجدوا فرصتهم الآن لبدء العمل على الأرض الأفغانية بكل حرية ودون قيد أو شرط من خلال استغلال حرب ما يسمى بالإرهاب، وفي ظل وجود حكومة هزيلة لا تملك من أمرها شيئاً، كما بدأ العمل الحثيث على تصدير الثقافة الغربية إلى أفغانستان من خلال المناهج التعليمية التي تبرزت بها الولايات المتحدة وغيرها من الدول الغربية، والتي اعتمدتها حكومة كابل كمناهج رسمية في البلاد، وذلك مع إنشاء المؤسسات الغربية لعشرات المدارس التابعة لها، بالإضافة إلى مؤامرة ما يسمى بتحرير المرأة في أفغانستان. ■

فيما اعتبرت أوساط أفغانية إسلامية بمثابة وضع حجر أساس لأول كنيسة في البلاد، ونقطة انطلاق لشراطة التصدير الرسمي في أفغانستان التي لا يوجد على أراضيها أي كنيسة حتى الآن: حيث لا يوجد

أفغان نصارى؛ أقام عدد من القساوسة الذين يعملون مرشدين دينيين للقوات العسكرية الأجنبية في أفغانستان منبراً لإقامة أكبر قداس تشهده البلاد في قاعدة بأجرام شمال كابل، وذلك بمناسبة «عيد الفصح» والصلاة على والدة ملكة بريطانيا الراحلة، شارك فيه أكثر من مائة جندي من الأمريكيين والبريطانيين والكنديين، واستمر طيلة ليلة الأحد الماضي وذلك بهدف إتاحة الفرصة لأكبر عدد من المصلين النصاري للمشاركة!

وقد ألقى عدد من القساوسة كلمات مختصرة، ورددوا مجموعة من التراتيل النصرانية مع الجنود حتى الفجر، وخطب القس الأمريكي فريد هودلي في الحاضرين بالقول: «إن الشر الذي تجسد في تحالف طالبان والقاعدة عظيم جداً، ولكن محبة الله أقوى من الشر».

وبينما تتخلى الحكومة الأفغانية المؤقتة برئاسة حامد كرزاي - المشغولة بحرب ما تسميه الولايات المتحدة بالإرهاب - عن مسؤوليتها تجاه الحفاظ

ممنوع الدعوة لتدريب المجاهدين في السودان!

بعد تصريحات الرئيس السوداني عمر البشير الأسبوع الماضي في المركز العام للحزب الحاكم بالدعوة لفتح المعسكرات لتدريب السودانيين من أجل نصرة إخوانهم في فلسطين، توالى الاتهامات على السودان بدعم الإرهاب! فقد نشر موقع (كل إفريقيا) على الإنترنت أن الخارجية الأمريكية استدعت خضر هارون القائم بالأعمال السوداني في واشنطن تستوضحه بشأن تصريحات الرئيس السوداني حول فتح المعسكرات لقوات الدفاع الشعبي للتدريب من أجل حماية الفلسطينيين، وتحرير الأقصى.

المسؤول السوداني طمأن الإدارة الأمريكية إلى أن معسكرات التدريب لن تؤوي الإرهابيين، لكنه قال: «إن الشارع السوداني غاضب جداً مما يحدث للفلسطينيين، وإن ما تقوم به إسرائيل في فلسطين يذكرنا بعهد الاستعمار».

كانت حركة المتمردين أصدرت بياناً اعتبرت فيه المناذرة بفتح المعسكرات للتدريب تأكيداً لدعم الخرطوم للإرهاب! ■

المعتقلون المنسيون في سجون بلاد الحرية !

مازال عددهم ووضعتهم في طي الكتمان، فيما تقول الوزارة إنهم متهمون بتهمة سرية أو شهود، لكنها لا توضح من هم هؤلاء المعتقلون ولا عددهم بأي شكل من الأشكال؟

قد يتغير هذا الوضع قريباً، وستضطر وزارة العدل الأمريكية إلى الإعلان عن العدد الحقيقي وهوية هؤلاء المعتقلين منذ شهر: لأن المؤسسة المدنية المعروفة باتحاد الحريات المدنية كسبت الدعوى التي أقامتها في نيويورك حيث يوجد العدد الأكبر من المعتقلين «بطلب رفع السرية والإعلان عن هوية المعتقلين والتهمة الموجهة إليهم بصورة غير قانونية». ولعل هذه القضية المهمة - التي قيل إن الوزارة ستلجأ إلى محكمة النقض بشأن الحكم الصادر فيها - ستأخذ الشكل القطعي وعندها قد تتحسن الأوضاع المفجعة للمعتقلين.

نعم: لم تنس المنظمة المعتقلين الذين نسبهم الرأي العام، غير أن الظاهر أنها لم تنتبه كثيراً حتى الآن للمذابح الصهيونية الهمجية الجارية في فلسطين المحتلة ■



الاعتقال وبعد كثير من العناء استمر شهراً أفرج عن القسم الأكبر منهم. وتقول وزارة العدل الأمريكية إنه بقي من المعتقلين ٢٢٧ فقط. هؤلاء معتقلون لخرقهم قوانين الهجرة. ومن جانب آخر هناك نحو مائة من الأجانب لا يزالون معتقلين لتهمة لا علاقة لها بأحداث الحادي عشر من سبتمبر. كما أن هناك معتقلين أجانب

«منذ ثلاثة شهور ونصف الشهر وأنا معتقل في زنزانة معزولة وحدي، وحتى حلول موعد جلسة المحاكمة أكون بقيت في الزنزانة أربعة شهور. إنني صامد بفضل القرآن الكريم والصلاة؛ ولولاها لفقدت عقلي أو اعترتني أزمة عصبية. لماذا اعتقلت؟ ولماذا يبقونني معزولاً وحيداً؟ ولماذا تُطبق بحقي التدابير الأمنية المشددة؟ هناك الكثير من الأسئلة ولكن ما من مجيب. لماذا يتهمونني؟ لا أحد يعرف ذلك».

ساعة في اليوم الواحد، ويؤكد أنهم يتعرضون للإهانات والمعاملات غير الإنسانية وشديدة القسوة من غير أن تكون هناك حاجة للعزل. كما أن هناك حالات أخرى كثيرة يبقى فيها الناس قيد الاعتقال المنزلي أسابيع وشهوراً من غير أن توجه إليهم أي تهمة!

ويرى ويليام ف. شولتز - رئيس فرع أمريكا لمنظمة العفو الدولية - أن هذه التصرفات والمعاملات تضرب مفهوم نظام العدالة الأمريكية في الصميم بغض النظر عن مناقضتها وخرقها للقوانين الدولية.

كانت السلطات الأمريكية بدأت عقب أحداث الحادي عشر من سبتمبر في حملة على مستوى البلاد قبضت بموجبها على ١٢٠٠ شخص أكثرهم من المسلمين ووضعتهم قيد

هذه الجمل المؤثرة مقتطفات من رسالة بعث بها أحد المعتقلين في مركز الاعتقال ببروكلين بنيويورك، وردت في تقرير نشرته مؤخراً منظمة العفو الدولية فرع أمريكا، ويقع في أربعين صفحة، ويشرح بصورة شاملة ومفصلة ظروف المئات من الذين اعتقلوا على عجل من قبل السلطات الأمريكية، ولا يزال أكثرهم قيد الاعتقال، وهم في غالبيتهم من أصول عربية وجنوب آسيوية. ويوجه نداءً إلى السلطات الأمريكية بتصحيح الوضع.

يشير التقرير «إلى استمرار التستر المطلق على حالات الاعتقال وحرمان العدد الأكبر من المعتقلين من الحقوق الأساسية التيضمنها القانون الدولي»، وأنه حتى المتهمين بخرق قوانين الهجرة يخضعون للعزل ٢٣

الوسيط المنحاز.. وأسطورة القوة الكبرى

وفي مقابلة أخرى قالت رايس إن بوش تحدث مع شارون، وأوضح أنه ليس ثمة مجال للخطأ في فهم الرسالة. وفي التوقيت نفسه أعرب وزير الخارجية كولن باول عن «ارتياحه» لعزم إسرائيل على وضع حد سريع لهجومها العسكري على الأراضي الفلسطينية، مشيراً إلى أن واشنطن تطالب ببدء الانسحاب «الآن».

وأضاف أن الرئيس الأمريكي طلب من شارون أن «يباشر عملية الانسحاب الآن». وأشار إلى أنه تباحث هاتفياً مع شارون. وقال «إنني واثق من أنه يفهم الرسالة وسنرى كيف يرد في مستقبل قريب جداً، معرباً عن أمله بأن «يستجيب لدعوة بوش».

وبعد خمسة أيام من المجازر الصهيونية الدامية بحق الفلسطينيين وما حدث على وجه الخصوص في مخيم جنين قال باول بعد لقائه شارون إنه لم يحصل منه على جواب واضح بشأن مدة العملية العسكرية، وصممت التحذيرات «الحية» التي كانت تصدر من واشنطن، بل تحولت إلى ثناء على مجرم الحرب سفاح صبرا وشاتيلا ورام الله وجنين حيث اعتبرته «رجل سلام»، وهذا الموقف العجيب جعل الناس يتساءلون: من أين يأتي شارون بكل هذه القوة التي تمكنه من تجاهل قرارات مجلس الأمن «ومناشدات» واشنطن؟ ولماذا لا تسعى واشنطن للحفاظ على كرامتها التي بعثها شارون أم هي راضية بما يفعل؟ هل تحول الكيان الصهيوني إلى قوة كبرى تسيطر على العالم بما فيه أمريكا؟ هل قوة أمريكا مجرد أسطورة بدليل أن شارون ضرب بكلامها عرض الحائط ولم يمسه سوء بل تجرع الأمريكيون الإهانة وأشادوا بأفعاله؟ وإذا كان الأمر كذلك فلماذا لا يجرب البعض تحدي أمريكا؟ ■



كولن باول

بينما تسارع واشنطن لإدانة أي عملية استشهادية بعد دقائق من وقوعها فإنها لظمت أياماً طويلة بعد بدء الهجوم الشاروني الإجرامي على أراضي السلطة وما ارتكب فيه من جرائم. ونحن نتحدث المسؤولون الأمريكيون تنفس بعض من يثقون في أمريكا - أكثر من ثقتهم في كل شواهد التاريخ - الصعداء، فقد قال الرئيس بوش إن على إسرائيل الانسحاب دون إبطاء... وإنه يعني ما يقول، ويتأريخ السادس من أبريل طلب من إسرائيل الانسحاب «دون تأخير» من المدن الفلسطينية التي احتلتها، مشيراً إلى أنه ينتظر من شارون أن يمثل لهذه الدعوة. وأوضح بوش أنه اتفق مع رئيس الوزراء البريطاني بلير على ضرورة أن توقف إسرائيل عمليات التوغل في الأراضي التي يسيطر عليها الفلسطينيون وأن تبدأ في الانسحاب دون إبطاء من تلك المدن التي احتلتها.

وقال بوش: «لا أتوقع منهم أن يتجاهلوا، أتوقع منهم أن يستجيبوا للنداء من أصدقائهم في الولايات المتحدة وشعب وقيادة بريطانيا العظمى».

وقال بلير من جانبه إنه يعتقد أن إسرائيل ينبغي أن تستجيب لكلمات الرئيس بوش: «أعتقد أن معظم الناس في إسرائيل سيدركون أنه لا يوجد من هو أشد صداقة لهم في العالم من الولايات المتحدة وبريطانيا».

وكانت مستشارة البيت الأبيض لشؤون الأمن القومي كونداليزا رايس قالت إن الانسحاب الإسرائيلي من أراضي السلطة الفلسطينية «يجب أن يبدأ دون إبطاء، الآن وليس غداً».

ورداً على سؤال حول أن الإسرائيليين لا يفسرون عبارة «دون إبطاء» على أنها تعني الانسحاب فوراً، ردت قائلة إن الرسالة واضحة ومفادها «حان الوقت لبدء الانسحاب».

سورية: دعوة لإطلاق مشروع وطني لتحرير الأرض والإنسان

● حملة إرهاب دولية تشنها وسائل إعلام غربية لمنع وصول المساعدات إلى أسر الاستشهاديين الذين يقومون بعمليات ضد الصهاينة. لم يسال منظمو الحملة أنفسهم: إذا كان ذلك الشهيد مخطئاً - حسب زعمهم - فما ذنب أسرته؟

● بعد وقوع زلزالين في مدمر في أفغانستان خلال مدة زمنية قصيرة يثور تساؤل: هل تلك الزلازل علاقة بعمليات القصف الشديد جداً على الجبال التي قامت بها الطائرات الأمريكية على أفغانستان واستمرت أسابيع؟ نتظر إجابة من أصدقاء البيئة الذين يكون على جوت ميت ويتعاملون عن مقتل آلاف المسلمين وتخريب ديارهم.

● اعادت الهند والصين النظر في مفاوضاتهما مع الكيان الصهيوني بشأن شراء دبابات ميركافا بعد أن تمكن المقاومون في فلسطين وحزب الله اللبناني من تدمير عدد منها، رغم ما قيل من أنها الأكثر تحصيناً في العالم..

● عولج أربعة أطفال عراقيين في أحد المراكز الطبية بمدينة غازي عنتاب التركية. وصرح المدير العام للمركز الطبي أنه وزملاءه لاحظوا أثناء زيارتهم للعراق كثرة عدد المرضى المصابين بسرطان الدم وزيادة نسبة التشوهات الخلقية بالولادات الحديثة نتيجة للتأثيرات الكيميائية من الحروب السابقة ووجود صعوبات في تقديم الخدمات الطبية بسبب الحصار المفروض على العراق. وقال: لقد طلبوا منا تقديم العلاج الطبي للمرضى العراقيين مقابل النفط وسأعرض الطلب على وزير الصحة التركي.

● برعاية رئاسة الشؤون الدينية التركية انعقد في الخامس عشر من أبريل الاجتماع الخامس لمنظمة أوراسيا للشورى الإسلامية في مدينة فيماجوستا القبرصية التركية بمشاركة علماء دين من أكثر من ٢٥ دولة. ناقش الاجتماع الأنشطة المكثفة للبعثات التنصيرية في تلك الدول والتجمعات ووجهة النظر الإسلامية في مجالي التسامح والعلاقة بين الأديان.

والمقاومة حق مشروع مقدس لأي شعب تنتهك حقوقه. وأكد البيان «إنها لدعوة وطنية صادقة، للتصدي للتهديدات الصهيونية المتكررة ضد قطرنا العربي السوري، بإعلان التعبئة العامة، وإطلاق طاقات شعبنا الحر الأبي، ورسم الطريق الأقوم للمشاركة في معركة التحرير، مشدداً على أن حالة الوهن والاسترخاء اعتماداً على شعار السلام الاستراتيجي» لن تنعكس على شعبنا إلا بالمزيد من الوهن والضعف والإحباط.. وقديماً قالوا: «إن الحقوق تؤخذ ولا تُعطى».. ■

لدحر العدوان»، متسائلين: ماذا بعد أن ألقت القوات الصهيونية بكل ثقلها العسكري وأسلحة الفتك والدمار في أتون معركتها ضد الشعب الفلسطيني؟. وشدد البيان على أن القوى السياسية ورموز الفكر والرأي الموقعين على البيان، ليتوجهون إلى أبناء الأمة، وإلى المسكين بمفاصل القرار فيها، ليجادروا إلى تحمل مسؤولياتهم التاريخية في معركة لن تكون فلسطين أو العراق آخر حلقاتها، بل ستطال أقطاراً عربية وإسلامية أخرى، مشددين على أن قاعدة الانطلاق الأولى للمشاركة في هذه المعركة، هي العودة بالقضية إلى مريعها الأول: الحق أعلى من القوة،

وجه عدد من رموز الفكر والرأي والسياسة في سورية. يتقدمهم رموز جماعة الإخوان المسلمين - نداء إلى أبناء الشعب السوري ل: «انتهاز اللحظة التاريخية الراهنة لتحقيق الوحدة الوطنية، والإفادة من كل الجهود والطاقت الشعبية الكامنة أو المعطلة، والانطلاق بمشروع وطني لتحرير جولاننا المحتل منذ عشرات السنين».

وأضافوا في بيان لهم - تلقت الأمانة نسخة منه - «نبارك وحدة الصف الفلسطيني، بكل فصائله وفئاته، التي جمعت القلب مع القلب، واليد مع اليد، والعصد مع العصد،

مظاهرات في بلد الكنائس للتنديد بالصهاينة

الشوارع الرئيسية، منددين بسياسة شارون، ومطالبين بالتدخل الفوري لتخفيف معاناة الشعب الفلسطيني. وكان من بين المتظاهرين العديد من ممثلي الأحزاب. وأحرق المتظاهرون العلم الأمريكي، تعبيراً عن رفضهم للمواقف الأمريكية المنحازة إلى جانب الكيان الصهيوني. أما في ميلانو فتواصلت الفاعليات المناصرة للشعب الفلسطيني، وكان من بينها مسيرة إسلامية مر فيها المتظاهرون بجانب القنصلية الأمريكية، واتجهوا نحو مركز المدينة رافعين الأعلام الفلسطينية والشعارات والصور المعبرة عن معاناة الشعب الفلسطيني. كما خرج آلاف المتظاهرين في تحركات مماثلة في العديد من المدن الإيطالية مثل بريشيا وجنوة، بينما شهدت نابولي مظاهرة انتظم فيها أكثر من ستة آلاف شخص. ■

تشهد المدن الإيطالية حالياً موجة من المظاهرات والاعتصامات المعبرة عن التضامن مع الشعب الفلسطيني، والمستنكرة للممارسات الصهيونية الدامية ضد المواطنين الفلسطينيين، انتظم فيها قرابة مائة ألف شخص خلال أسبوع واحد. وفي هذا الإطار: نظمت الهيئات الإسلامية في مدينة تورينو مظاهرة بالتنسيق مع منظمات إيطالية عدة للإعراب عن التضامن مع الشعب الفلسطيني والمطالبة بإنهاء الاحتلال. كما شهدت مدينة ميلانو مسيرة جنازية نظمتها أكثر من ٢٠ هيئة وجمعية، تعبيراً عن الاستنكار للممارسات الدامية التي ترتكبها القوات الصهيونية. في هذا السياق: شهد عدد من المدن الإيطالية تحركات حاشدة في للتعبير عن السخط على الجرائم الصهيونية. ففي روما جاب ما يزيد على ٥٠ ألف متظاهر

مسلمو وسط ألمانيا يتظاهرون تضامناً مع الشعب الفلسطيني

«هذا هو الإسلام» مؤتمر لجمع البحوث الإسلامية بالقاهرة

يشترك الدكتور عبدالله بن عبدالمحسن التركي الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي، عضو هيئة كبار العلماء في المملكة العربية السعودية في مؤتمر مجمع البحوث الإسلامية الثاني عشر الذي يعقد في القاهرة بعنوان: «هذا هو الإسلام»، وذلك في الفترة من ٣ - ١٤٢٣ هـ الذي يوافق ١٦ - ٢٠٠٢/٤/١٨ م.

وأوضح الدكتور التركي أن مشاركة الرابطة في المؤتمر تأتي في سياق العمل المشترك الذي تتعاون فيه مع الأزهر، ومجمع البحوث الإسلامية، والمجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، وغير ذلك من الجامعات والمؤسسات العلمية والدعوية في جمهورية مصر العربية، مشيراً إلى أن الهدف من المؤتمر بيان سماحة الإسلام وعدالته، وإعطاء كل ذي حق حقه، ودفع التهم الباطلة التي أثارها من في قلوبهم مرض حول شريعته، وبخاصة بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر. ■

بيجوفيتش: حرب الصهاينة في فلسطين أفران غاز جديدة لكنها حقيقية



علي عزت بيجوفيتش

أدان الزعيم البوسني علي عزت بيجوفيتش بشدة العدوان الصهيوني، ووصفه بأنه «أفران غاز جديدة، ولكنه حقيقة هذه المرة، ضحياتها الشعب الفلسطيني»، وقال بيجوفيتش في تصريح خاص للـ **«البيان»**: «نتابع بكل أسى ما يتعرض له الشعب الفلسطيني بمختلف فئاته من قتل وتدمير، ومحاصرة وتجويع».

وقال: «نشاهد يومياً أعداداً كبيرة من الضحايا المدنيين من بينهم أطفال ونساء، وهذا بالتأكيد ليس حرياً ضد الإرهاب، بل الإرهاب نفسه»، وقال بيجوفيتش: «لقد عانينا نحن هنا في البوسنة من الفاشية كما يعاني الشعب الفلسطيني الآن من شكل جديد من النازية لا يمكن السكوت عنه فضلاً عن تبريره ومساندته».

ودعا بيجوفيتش الفلسطينيين إلى «مواصلة النضال حتى يحصلوا على جميع حقوقهم المشروعة بما فيها إقامة دولتهم المستقلة وعاصمتها القدس الشريف». وعن مسيرة السلام في الشرق

الأوسط قال بيجوفيتش: «نحن نشاهد تقهقراً سياسياً دولياً كبيراً، فمن القرار ٢٤٢ إلى مدريد، ثم أوسلو، فشرم الشيخ، ثم تينيت، فزني، إلى غير ذلك، وأنا أعتقد أن كل ذلك لتفريغ القضية من جوهرها الحقيقي وجعل الاتفاقية في نهايتها توفير الأمن للصهاينة دون ضمانات لأمن الفلسطينيين وحقوقهم المشروعة في إقامة دولة مستقلة ذات سيادة عاصمتها القدس».

وعن الموقف الأمريكي قال: «على الجميع بذل المزيد من الجهد حتى تكون لقراراتهم ومطالبهم ومبادراتهم ونضالهم وقع مؤثر في موقف دول العالم بما في ذلك الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة الأمريكية».

من جهتها نظمت الجاليتان الفلسطينية والعربية في البوسنة والهرسك اعتصاماً حاشداً في سراييفو، حضره عدد كبير من البوسنيين يمثلون الطبقة المثقفة وقوى الضغط ووسائل الإعلام البوسنية، وذلك تضامناً مع الشعب الفلسطيني داخل الأراضي المحتلة.

وعقب الاعتصام تم تشكيل «لجنة دعم فلسطين»، كنواة للجنة عمل أكبر وأوسع، وقال الدكتور زهدي عدلوفيتش الناطق باسم اللجنة: «سيتم فتح موقع على الإنترنت، وتوجيه رسائل تدعو لنصرة الشعب الفلسطيني، توجه لكل شعوب العالم والقوى الفاعلة والأحزاب السياسية، والبرلمانات والمنظمات الدولية، وتفعيل دور المساجد، وتنظيم حملات للتبرع بالدم، وجمع التبرعات النقدية للشعب الفلسطيني».

وقال: إن «المظاهرات ستنتقل كل يوم جمعة».

وتابع: «البوسنيون يريدون التعبير عن مشاعرهم تجاه إخوانهم الذين يتعرضون للإبادة في فلسطين».

مقبرة جماعية جديدة قرب البوسنة!

عثرت اللجنة الدولية للبحث عن المفقودين في الحرب البوسنية على مقبرة جماعية جديدة تضم ١١١ ضحية.

وقالت اللجنة: إن الضحايا لقوا حتفهم بصورة جماعية عام ١٩٩٢م عند بداية الحرب في البوسنة والهرسك.

ومن جهته أكد عمر ماشوفيتش المسؤول في اللجنة في اتصال هاتفى أجرته معه **«البيان»** نبأ اكتشاف المقبرة الجديدة، وقال: «إن أغلب الضحايا من النساء وهن ينتمين لثلاث مناطق هي يزيرو، وشاركاروفيتشي، وليوويتشي، التابعة لبلدية يابيتسا، ويبلغ عددهن ٦٠ امرأة، ولا تزال هناك ٢٣ امرأة في عداد المفقودين».

التوتر يخيم على بتروفيتسا بكوسوفا بعد عدوان الصرب على القوات الدولية

لاتزال حالة التوتر تسود منطقة بتروفيتسا في شمال كوسوفا التي يسيطر عليها الصرب بعد المواجهات الدامية بين مجموعات من الصرب الغاضبين، وقوات الشرطة الدولية التابعة للأمم المتحدة.

كانت حالة من الغضب، أعقبتها أعمال شغب وعنف شهدتها المدينة، عندما حاولت الشرطة الدولية التابعة للأمم المتحدة إقامة نقطة تفتيش على جسر وسط المدينة، وهو ما رفضه الصرب الذين تجمعوا في المكان، وألقوا الحجارة على ضباط الشرطة الدولية، ثم تطورت المواجهات، حيث استخدم الصرب قنبلتين يدويتين، وأطلقوا أعيرة نارية في اتجاه الشرطة الدولية، مما أدى إلى إصابة ١٦ عنصراً من قوات الأمم المتحدة بجروح، وعدد آخر من المدنيين إصابة بعضهم خطيرة.

وأكد باري فلتشر المتحدث باسم الشرطة الدولية، اعتقال ليوفيتش باجي زعيم جماعة صربية تطلق على نفسها «حماة الجسر»، باعتباره السبب في اندلاع تلك المواجهات. وقالت مصادر سياسية لـ **«البيان»**: إن القوات الدولية تبحث إعلان حالة الطوارئ في حالة تكررت عمليات مماثلة.

مسلمو أمريكا: ما حدث في مخيم جنين جرائم حرب

وصف مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية (كير) ممارسات قوات الاحتلال الصهيوني في مخيم جنين الفلسطيني بأنها «جرائم حرب».

وتضمن بيان للمجلس إشارة مفصلة إلى تقارير بعض وكالات الإعلام العالمية عن محاولة قوات الاحتلال الصهيوني إخلاء المخيم من سكانه وتدمير منازل بالجرافات، وحفر مقابر جماعية لدفن جثث الضحايا الفلسطينيين في المدينة الباسلة.

ومن جهته، صرح عمر أحمد - رئيس مجلس إدارة كير - بأن الممارسات الصهيونية «جرائم حرب تمولها أموال دافع الضرائب الأمريكي، وتدفعها شهوة للانتقام وإراقة الدماء، ونحن نطالب الرئيس الأمريكي بوقف إرهاب الدولة الذي ترعاه إسرائيل ضد المواطنين الفلسطينيين الأبرياء»، مشيراً إلى السوابق الصهيونية المتكررة في تدمير المدن والقرى الفلسطينية وإبادة سكانها، إذ تم تدمير أكثر من ٤٠٠ قرية ومدينة فلسطينية منذ عام ١٩٤٨م، كما أشار إلى مذبحه صبرا وشاتيلا سنة ١٩٨٢م.

وكان وزير الخارجية الصهيوني شيمون بيريز نفسه قد وصف الممارسات الصهيونية في جنين بأنها مجازر.

الجريمة والعقاب:

ترفع واشنطن دائماً شعار: لن يفلت الجاني دون عقاب، وقد شنت أكثر من حملة دولية تحت هذا الشعار: لكن الأمر يختلف تماماً فيما يتعلق بالصهاينة، فالأسطوانة المتكررة هنا أن «واشنطن تتفهم حاجة إسرائيل للدفاع عن نفسها»! مهما فعلت، أما الفلسطينيون فليس لهم في عرف واشنطن حق الدفاع عن النفس مهما فعل بهم، والمطلوب أن يسلموا بالكامل ثم ينتظروا ما يمكن أن يقدمه لهم الصهاينة!! هل رأيت في التاريخ حقوقاً تم الحصول عليها بتلك الطريقة؟

الحركة الشعبية في مواجهة الأنظمة

مشاهد الهراوات المتهاولية على رؤوس الجماهير وقنابل الغاز والرصاص المطاطي الموجه إلى صدورهم لصدها عن مواصلة التعاطف مع أهلنا في فلسطين وهم يصطلون بمحرقة شارون النازية، هذه المشاهد أعادت إلى الأذهان نفس المشاهد المتكررة منذ دس الصهاينة أرض فلسطين في بدايات القرن الماضي، وهي مشاهد تؤكد الخلاف الواضح بين مواقف الشعوب والحكومات، فمنذ وقوع النكبة وحتى اليوم فإن تعامل الحركة الشعبية العربية الإسلامية مع القضية يتفارق مع تعامل الأنظمة، بل ويتقاطع معها في كثير من المراحل.. فقد كانت حركة الشارع الشعبية - ومازالت - أشد التصاقاً بالقضية، وأصدق تعبيراً عنها وأكثر تضحية في سبيلها، ذلك بعكس تعامل تلك الأنظمة الذي تراوح بين خوضها ثلاثة حروب ثم هرونها نحو التفاوض.

وقد كانت خسائرها على طاولة المفاوضات لا تقل فداحة عن هزائنها في ساحات القتال بينما ظلت الشعوب تدفع فاتورة تلك الخسائر كاملة دون أن يرد لها ذلك عن مواصلة الانتصار للقضية.

المسألة تحتاج إلى بعض التذكير والتدليل... فبعد وقوع النكبة وإعلان وعد بلفور كنتيجة وخاتمة لواحدة من أخطر مراحل تمكن اليهود الصهاينة في فلسطين، خاضت الأنظمة العربية ثلاث حروب (١٩٤٨-١٩٤٧) فقدت في الأولى ٨٧٪ من فلسطين وفي الثانية بقية الأرض (٢٢٪)، أما في حرب ٧٣ فقد تحقق نصر لكنه قاد إلى مرحلة «السلام كخيار استراتيجي» كما تحب أن تسميه الآلة الإعلامية العربية، وهي مرحلة كانت محصولها منذ بدايتها في كامب ديفيد الأولى حتى كامب ديفيد الأخيرة مروراً بمؤتمر مدريد ثم اتفاقية أوسلو وحتى اليوم محصلة شديدة المرارة.. نعم فقد تمكنا خلالها من استرداد بعض الأرض المسلوقة - سيناء وفتات من الأرض الفلسطينية - لكنها حولت المنطقة العربية إلى أشبه بالحارس الأمين على الكيان الصهيوني.

فقد كان مطلوباً من الدول التي وقعت اتفاقيات سلام مع العدو الالتزام بكبح أو تصفية أي اتجاه جهادي لتحرير الأرض، وقد وفى الجميع بالمطلب تقريباً لكن حركة الجهاد الشعبي كانت أقوى من التيار.

وهكذا فإن سجل تلك الأنظمة حيال فلسطين مليء بالفشل، عكس سجل الحركة الشعبية، وليت تلك الأنظمة انكفأت على «خبيثتها» والتزمت السكون لتترك للشعوب حرية الحركة وتخوض جهادها بطريقتها الخاصة، لكنها - الأنظمة للأسف - تحولت من خلال ترتيبات واتصالات مع أطراف دولية منحازة للصهاينة إلى أدوات ضغط وتكبير للحركة الشعبية، بل إنها تحولت في بعض المراحل إلى أدوات مطاردة وتصفية لها بطريق مباشر!

فالذي أخذ ثورة العرب الكبرى داخل فلسطين عام ١٩٣٦م هي أنظمة عربية، والذي قبل هدنة عام ١٩٤٨م ورفع الحصار عن أكثر من مائة ألف صهيوني كانوا محاصرين في القدس هي الأنظمة العربية، والذي أمر بسحب مجاهدي الإخوان المسلمين من ساحات الجهاد في فلسطين عام ٤٨م وألقى بهم في غياهب السجون بعد أن هددوا العدو في وجوده هو نظام عربي.

ومنذ تلك الأونة والحركة الإسلامية تقف في القلب من الحركة الشعبية وتقود جهادها ضد العدو بالرغم من حملات المطاردة والاعتقال والإعدام والحصار والمحاكمات العسكرية المتواصلة وفق خطة محددة المراحل تصب في كل الأحوال في خاتمة ضرب الحركة الشعبية المنطلقة لتحرير فلسطين.

وقد تناست الكثير من الأنظمة وهي تتحرك لواء الحركة الشعبية وخاصة الإسلامية أنها تفقد الوطن واحداً من أهم مقومات صموده إذا تهاوى يمكن أن تنهار معه مقومات وطنية كثيرة أمام مد المشروع الصهيوني. عموماً فإن مشاهد المفارقات الغربية لم تنته بعد! ■

في انتخابات فرنسا :

شيراك وجوسبان يتنافسان على أصوات المسلمين

وأضاف أن أي صراعات خارجية من أي نوع لا يجب أن تتحول إلى مواجهات بين المواطنين المقيمين على الأراضي الفرنسية، وقال: «لن نسمح بوجود أي صدامات بين الجاليات أياً كانت ديانتها أو جنسيتها».

ومن جانبه، أكد ليونيل جوسبان ضرورة أن يحظى الإسلام بمكانة طبيعية ولاتقة باعتباره العقيدة الثانية في فرنسا: إذ يبلغ عدد المسلمين نحو ستة ملايين، موضحاً - في حوار لصحيفة «بوتا بوت» الشهرية - أن «المسلمين بحاجة إلى أماكن عبادة جيدة حتى يتمكنوا من ممارسة شعائهم بحرية». وتابع: «هذه المسألة كانت من المحرمات لفترة طويلة إلا أنه حان الوقت للحديث فيها».

يحاول كل من الرئيس الفرنسي جاك شيراك ورئيس الحكومة ليونيل جوسبان كسب أصوات المسلمين في فرنسا مع اقتراب الانتخابات الرئاسية المقررة يوم ٢١ أبريل الحالي.

فقد زار شيراك - مرشح اليمين لفترة رئاسية ثانية - المسجد الكبير بالعاصمة باريس حيث أدان أمام المئات من ممثلي المسلمين في فرنسا الحقد العرقي والديني، ودعا إلى ضرورة احترام مختلف الأديان الموجودة في فرنسا، مؤكداً أنه «يجب مكافحة وقمع الحقد العرقي في بلدنا التي تجمع بين المسيحية والإسلام واليهودية بما يضمن الحرية لكل مواطن يقيم على أرض فرنسا».

مطالبة «فولفو» وقف تصدير شاحناتها للصهاينة

خاصة أن الحكومة السودانية تنسق مع لجنة رسمية هي اللجنة الاستراتيجية للإنتاج، ولها - إذا رأت أن شركات سودانية تنتج أشياء معينة تخل بالسلام في العالم، وتسهم في تأجيج الحرب بين طرفين - أن ترفع تقريرها إلى الحكومة، وبموجب ذلك يحظر على الشركة التعامل مع الدولة التي تنتهك السلام العالمي، حفاظاً أيضاً على مبدأ الحياد الذي تلتزم به السويد.

وتبدو «فولفو» في حرج شديد بعد هذه المطالب، خصوصاً أن لها أسواقاً واسعة في العالمين العربي والإسلامي. ■

شركة فولفو من أكبر الشركات السويدية، وجانب كبير من إنتاجها له علاقة بالجيش مثل الشاحنات الكبيرة، وهي تزود الكيان الصهيوني بشاحنات عسكرية كبيرة.

هينأت سويدية مثل حزب اليسار، ونادي الحديد السويدي - ممثل صناعات الفولاذ - طالب «فولفو» بوقف التعامل مع الكيان الصهيوني، باعتبار أنه يشن حرب إبادة على الشعب الفلسطيني الأعزل، وحسب هذه الهيئات، فإن مثل هذا التعامل من شأنه أن يضر بمبدأ الحياد الذي تلتزم به السويد.

وعلى الرغم من أن «فولفو» شركة

الموساد في اسطنبول!

استرعت تصرفات الأشخاص وآلات التصوير، وأجهزة الكاميرا الحديثة معهم انتباه عدد من المتظاهرين الذين شكوا فيهم، واستوقفوهم، مستفسرين، فزعموا أنهم صحفيون، ثم ادّعوا أنهم طلاب في كلية الهندسة المعمارية، يلتقطون صور المباني المحيطة بالميدان!

وأخيراً: عندما سئلوا عن الكلية التي يدرسون فيها قالوا إنها كلية إسرائيلية، ثم سارعوا بمغادرة المكان. ■

جذب الأنظار في أثناء مظاهرة تنديد بالكيان الصهيوني جرت في ميدان تقسيم، أكبر ميادين مدينة اسطنبول، قيام عدد من الأشخاص بالتقاط صور للمتظاهرين بشكل تفصيلي. عني هؤلاء، وعددهم ستة، بالظهور بمظهر الصحفيين ومصوري القنوات التلفازية. ثم شوهدوا في مظاهرات أخرى عمت اسطنبول لشجب الاحتلال الصهيوني للأراضي العربية، قامت بها منظمات مهنية، وجمعيات شعبية ونقابات عمالية.

نكبة جديدة للاجئين... وإعمار المدن والمخيمات يحتاج لسنوات

بيوت مدمرة.. سيارات محطمة في الطرقات، انهيار كامل لكافة خدمات البنية التحتية من مياه وكهرباء وخطوط هاتف وصرف صحي. هذا هو المشهد الأول لمن يزور بعض المدن والمناطق التي انسحبت منها قوات الاحتلال، وما خفي في المناطق التي مازالت تحت الحصار والعزل.. أعظم. أما الأشد مأساوية فهو حال الإنسان، ففي كل بيت تسمع نحيب الأرامل أو بكاء مكظوم لليتامى والثكلى أو أنين الجوعى والمصابين والمرضى الذين يستشهدون كل يوم دون علاج. تعجز الكلمات عن وصف الصورة الحقيقية لأنها مازالت غير معروفة، فالجثث مازالت تحت الأنقاض، والمشردون لم يعودوا لأسرهم، والأسرى غير معلوم مصيرهم.

فلسطين: وسام عفيفة

الشهداء في ثلاجة سيارة تجارية للלבان في نابلس، ولم يقدر الإرهابيون الصهاينة حرمة وجسد الإنسان الفلسطيني حياً أو ميتاً، فقد وصل بعض جثث الشهداء بدون ملابس وظهرت عليه آثار التنكيل والتشويه.

وكان شهيد فلسطيني مسلم قد دفن يوم الثلاثاء ٢٠٠٢/٤/٩م في كنيسة المهد في بيت لحم ليصبح أول مسلم يدفن في هذا المكان الذي ولد فيه السيد المسيح عليه السلام.

ويسؤال القس «بيتر مدروس» عن الكيفية التي سيُدفن بها الضحايا من المسيحيين إذا بقيت جثثهم محجوزة داخل ساحة المهد أو الكنيسة، أشار إلى أنه سيتم دفن المسيحيين - إذا اضطرت الكنيسة - في مقبرة مسيحية خلف كنيسة المهد مباشرة.

حملة للقتل فقط

«لقد استهدفت هذه الحملة - وبكل بساطة - قتل أكبر عدد من الفلسطينيين». هذا ما قالته وزيرة التعليم الصهيونية ليمور ليفنات في تابين أحد القتلى الصهاينة: «نعم، نريد الآن ألا يجد الفلسطينيون متسعاً من الوقت لشغل أنفسهم بحفر قبور قتلاهم، نعم نحن بصدد قتل كل فلسطيني من الممكن أن يشكل خطراً على أمن الدولة في المستقبل، ناهيك عن أولئك الذين نرى أنهم حالياً يشكلون خطراً على أمن

ستمائة شهيد على الأقل سقطوا خلال أسبوع واحد إضافة إلى أكثر من أربعة آلاف أسير، من الاقتحام الإجرامي لمخيم جنين ومدينة نابلس ومخيماتها، ١٠٪ منهم في نابلس ومخيماتها، والعدد مرشح للارتفاع عند إزالة الانقراض أو فك الحصار عن المخيمات الفلسطينية التي لا تزال تحت الحصار.

مدير عام جمعية (القانون) المحامي خضر شقيرات ذكر أن قوات الاحتلال لم تكف باستخدام الطائرات المروحية والدبابات في قصف الأحياء السكنية، بل تعمدت إطلاق النار على سيارات الإسعاف ومنعها من التحرك لإنقاذ الجرحى وإخلاء الشهداء، وترك الجرحى ينزفون حتى الموت. ولم يتمكن المرضى من المدنيين من الوصول إلى المستشفيات، وقد قضى عدد منهم داخل منازلهم، ولم يتمكن ذروهم من دفنهم في المقابر وظلوا أياماً عدة داخل منازلهم، كما ازدادت أعداد الولادات إما على الحواجز وإما داخل المنازل، مما يزيد من المخاطر على حياة الأمهات ومواليدهن.

مقابر جماعية

الثلاثاء قبل الماضي كان موعداً لحفر أول قبر جماعي دفن فيه الشهداء في مشهد يدمي القلوب حيث تحولت حديقة مستشفى رام الله الحكومي إلى مقبرة جماعية بعدما طال بقاء جثث الشهداء في المستشفى دون وجود ثلاجات كافية لاستيعابهم وبعد منع وصولهم لذويهم لدفنهم، والذين بلغ عددهم ٢٦ شهيداً. المأساة بدت رهيبة عندما تكدست أعداد

الدولة ومواطنيها..

كما أكد قائد المنطقة الوسطى في جيش الاحتلال الجنرال إسحاق إيتان - الذي يشرف على الحملة الأمنية - أن أحد أهم أهداف عملية اجتياح رام الله هو القضاء على البنى التنظيمية لحركات المقاومة بدون استثناء. وحسب إيتان فإن قوات الاحتلال ستركز على تصفية عناصر الأجهزة العسكرية لحركات المقاومة الموجودة في المدن الفلسطينية.

على صعيد آخر وضمن الصور البشعة التي ارتكبتها قوات الحرب الصهيونية - والتي تظهر مدى همجية ووحشية الصهاينة - اكتشف أهالي البلدة القديمة في نابلس تحت الركام وأنقاض المنازل جثث عائلتين بأكملهما استشهدتا أثر هدم منزليهما خلال القصف المستمر الذي طال البلدة والذي أدى إلى دفن أفراد العائلتين تحت ركام منزليهما. كما اكتشف أهالي حي الياسمين بالمدينة جثث مجموعة من الأطفال تفحمت نتيجة القصف الصهيوني على الحي. وتقول الناشطة الميدانية عنان

**وزيرة التعليم
الصهيونية:
نعم نريد ألا
يجد
الفلسطينيون
متسعاً من
الوقت لشغل
أنفسهم بحضر
قبور قتلاهم**

**ناجح جرار:
سيناريو نكبة
٤٨ يتكرر
اليوم بنفس
الفصول
والمشاهد**



الأتيري إن قوات الإرهاب الصهيوني نفذت عمليات تدمير ومداومة واعتقالات واعتداءات همجية على أهالي البلدة القديمة من رجال ونساء وأطفال، حيث كانوا يداهم من المنازل السكنية ويقومون باحتجاز مجموعة نساء في شقة واحدة بدون طعام أو ماء ويعتقلون الرجال والشباب ويقتادونهم إلى معسكرات اعتقال لإخضاعهم للتحقيق والتفتيش وسط إجراءات قمعية ووحشية دون أدنى مراعاة لإنسانيتهم. وتشير عنان إلى أن الكثير من العائلات في البلدة أصبحت بلا مأوى مشتتة في الشوارع بعد تدمير منازلها وعدم صلاحيتها للسكن، وأوضحت أن مستشفيات المدينة لم تعد قادرة على استيعاب العدد الهائل من الشهداء حيث يوجد في مستشفى رفيديا وحدها ٤٥ جثة في الثلاجات لم يتمكنوا من دفنها مما اضطرهم إلى وضع جثث الشهداء الأخرى في أكياس بلاستيكية ومن ثم وضعها في شاحنات تبريد تستخدم لحفظ الألبان والمواد الغذائية الأخرى .

ثلاث مستشفيات في المدينة امتلأت حيث

يوجد في ثلاجاتها أكثر من ٨٠ جثة شهيد إلى جانب مئات الجرحى.
وذكرت شاهدة عيان من البلدة أنها عاشت هي وأفراد أسرتها ١٠ ساعات في حالة رعب وقلق نتيجة استمرار القصف وإطلاق النار الكثيف على البلدة، مشيرة إلى أن الأطفال يبكون ويصرخون من شدة الجوع ولا يجدون الحليب أو الدواء اللازم لهم نتيجة نظام حظر التجول المفروض على البلدة وإطلاق جنود الاحتلال النار على كل من يخرج من بيته بدون تمييز.
وأكدت أنه لا يوجد في البلدة ماء للشرب كما نفذت المواد التموينية لديهم، حتى إنه لا تجد الحليب لإرضاع طفلها الصغير .

لاجنون ثم لاجنون

وأكد د. ناجح جرار أستاذ علم الاجتماع السياسي بجامعة النجاح الوطنية في نابلس أن السيناريو الذي طبق على الفلسطينيين إبان نكبة ٤٨ يتكرر من جديد الآن بنفس الفصول والمشاهد، منوهاً إلى أن المجازر التي ارتكبتها جنود الاحتلال

هي بداية تنفيذ هذا السيناريو.
وذكر جرار بمخطط الترانسفير الذي حاولت الحكومات الصهيونية تنفيذه تهرباً وترغيباً؛ في محاولة لإفراغ فلسطين من سكانها عبر العديد من الوسائل وإحلال يهود العالم مكانهم.
وتطرق جرار إلى ممارسات العصابات الصهيونية عشية الإعلان عن قيام الكيان الصهيوني، وما صاحب ذلك من تمييز عنصري وقمع وإرهاب، تمثل في ارتكابهم العديد من المجازر والمذابح البشعة، ولعل أشهرها مذابح: دير ياسين، اللد، ناصر الدين والدوايمة، إذ تم إجبار المواطنين على مغادرة قراهم وتهديم الكثير منها تحت غطاء الحرب؛ مما تسبب في هجرة ٧٥٠ ألف فلسطيني.
وحذر المحلل السياسي المختص بشؤون اللاجئين الفلسطينيين «أحمد أبو شلال» من خطورة ما يجري وقال: إن ما يجري من مجازر ينبغي قراءته في ظل العقليّة الصهيونية التي عهدناها خلال الـ (٥٤) عاماً الماضية.. فما يجري هو محاولات جديدة

لإعادة تشتيت اللاجئين، خصوصاً في ظل ما أذاعته وسائل الإعلام الصهيونية عن نية حكومة شارون ترحيل الفلسطينيين الذين يتم اعتقالهم إلى مصر والأردن، وهي محاولة لإعادة المشاهد التي حفظتها الذاكرة الفلسطينية خلال العقود الماضية من إرهاب للفلسطينيين من خلال المجازر التي تنفذ لحملهم على الرحيل طوعاً أو كراهية.

دمار وخسائر على المدى البعيد

الدمار والخسائر التي سببها جيش الاحتلال بشكل متعمد ومنهجي أعادت بعض المناطق الفلسطينية إلى عهد الهجرة الأولى بعد عام ٤٨ وهي ستترك الضفة الغربية لسنوات في حالة تعويض وإعمار، وحتى الآن لا توجد إحصائيات أو أرقام نهائية عن حجم الخسائر والإضرار خصوصاً وأن معظم مدن الضفة الغربية مازال تحت الحصار.

ويقول د. عمر عبد الرازق استاذ الاقتصاد في جامعة «النجاح» الوطنية إن القوات الصهيونية تعمدت إلحاق خسائر فادحة في البنية التحتية للمناطق الفلسطينية، فدمرت أحياء سكنية كاملة وشبكات الماء والكهرباء، وإصلاح ما دمره الاحتلال أكبر من قدرة السلطة الفلسطينية.

تدمير معالم ومقدسات

المساجد وأماكن العبادة المسيحية لم تسلم من الاعتداء عليها كما هو حاصل في كنيسة المهد والكنائس المحيطة بها في مدينة بيت لحم، كما لم تسلم المساجد من الاعتداء حيث تم تدمير مسجد أبو خضرة، وهو مسجد قديم في مدينة نابلس، لتسهيل عملية دخول الدبابات إلى أزقة البلدة القديمة. وقد تعرضت عدة مساجد وكنائس لأعمال قصف.

ويقول القس مدروس: «إن ما تنقله وسائل الإعلام المختلفة عما يحدث في بيت لحم عموماً - وفي ساحة المهد على وجه الخصوص - نقطة في بحر مما يجري حالياً: فالمشاهد فظيعة، والجرائم والمجازر أكثر فظاعة».

وخلال تفقد أهالي البلدة القديمة الأثرية في نابلس للمنطقة بعد ١٠ أيام من الحصار المشدد ونظام حظر التجول المفروض عليها كانت الصاعقة الكبرى حيث لم يجدوا أمامهم إلا بقايا ركام وهدم ودمار وجثث متناثرة في كافة أزقة وشوارع البلدة، فقد طال العدوان الصهيوني الهمجى البشر والحجر والشجر ولم يستثن أحداً من الله الحربية.

وكانت قوات الاحتلال قد أجبرت الأهالي على إخلاء منازلهم الواقعة في وسط مدينة نابلس وشرعت بقصفها بصورة وحشية مما أدى إلى تحويل المنطقة إلى ركام بعد هدم المنازل وتدميرها وإلحاق أضرار مادية بالغة بالعديد من المنازل نتيجة القصف الصهيوني المستمر على المنطقة ■



جنين.. «المجزرة

المقاتلون حولوا أجسادهم وشوارعهم إلى ألغام.. وشارون يسعى لإخفاء معالم المذبحة

جنين «المجزرة والبطولة» بهذه الكلمات القليلة يمكن وصف ذلك المخيم الذي كان يعيش على كيلومتر مربع من أرضه أكثر من ١٥ ألف لاجئ خطوا بدمائهم صفحة جديدة من التحدي والصمود في التاريخ الفلسطيني وأضيفت أجسادهم وأشلأؤهم إلى سجل مجازر فلسطين. وصفها الصهاينة «لجنة جنين» وقال جنود الاحتلال عن شوارعها «أزقة الموت» حيث قتل فيها ٢٣ جندياً وضابطاً.

بأفضل وحداته ويعزز حصاره على مخيم جنين. وشرع الجيش - الذي أرسل مروحياته في سماء المخيم ودباباته إلى أطرافه - في القصف المكثف لمنازل المخيم وحاراته الضيقة لدفع المقاتلين إلى الاستسلام.

لكن تكتل المقاتلين المؤلف من مختلف التنظيمات والفصائل الوطنية والإسلامية صنع مقاومة نادرة، تحولت من الدفاع إلى الهجوم وراحت توقع خسائر في صفوف الصهاينة ومع مرور الوقت وصمود المقاتلين قرر رئيس

واستشهد أكثر من خمسمائة فلسطيني في مواجهات المخيم التي دارت لأكثر من أسبوع، رفضت قوات الاحتلال خلالها السماح لسيارات الإسعاف بنقل الجرحى، كما لم تسمح للأهالي بدفن جثث ذويهم الملقاة في الشوارع.

جيش مقابل لاجئين

لم تض أيام على اجتياح القوات الإسرائيلية للمدن الفلسطينية في الضفة الغربية (في ٢٩/٣/٢٠٠٢) حتى راح الجيش الصهيوني يدفع

أقسام لا يدري الواحد منها عن الآخر شيئاً». ويؤكد أبو زينة أن من بين الموجودين معه الآن أطفالاً ونساء فقدوا أقاربهم ويأتوا لا يعرفون عنهم شيئاً، ويقول: «بيننا هنا في هذا المكان الذي التجأنا إليه بعض الأطفال يبحثون عن أسرهم وبعض الأزواج يبحثون عن زوجاتهم ولا يعرف أحد عن أحد شيئاً».

وأوردت نساء فلسطينيات شهادات حية عن وضع الشبان الفلسطينيين في مخيم جنين حيث قامت قوات الاحتلال الإسرائيلي بتطبيق إجراءات قاسية بحق أولئك الشبان تضمنت إجبارهم على خلع ملابسهم، كما قامت بهدم البيوت وإجبار البعض على مغادرة المخيم إضافة إلى قتل آخرين.

وقالت أم رمزي الكريمي (٤٢ عاماً) : «كنت مع زوجي توفيق وأولادنا الستة في بيتنا في الجانب الشرقي من المخيم عندما بدأت جرافة بهدمه». وروت أم رمزي وهي تبكي «عندما فرغت الجرافة من هدم المنزل الأول بدأت بهدم منزل الجيران». وأضافت «هرينا إلى منزل ثالث لكن الجرافات بدأت بهدمه وقاموا بطرنا، نحن النساء والأطفال». وذكرت أن حوالي ٢٠ من سكان البيوت المجاورة لها فروا بعدما شهدوا بيوتهم تهدم الواحد تلو الآخر في المخيم.

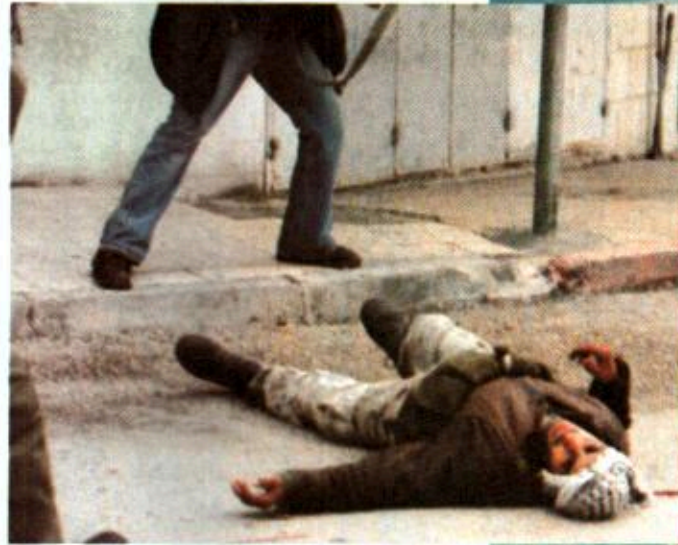
وتابعت السيدة الفلسطينية التي اضطرت للجوء إلى أصدقاء في مدينة جنين أن الجنود الإسرائيليين «دخلوا منزل الجيران واعتقلوا ١٨ شاباً بينهم ابني وزوجي وأجبروهم جميعاً على خلع ملابسهم واقتادوهم إلى الشارع عراة، حيث أجبروهم على النوم على بطونهم وراحوا يضعون اختاماً على ظهورهم».

وأكدت أنها «شاهدت مئات من الشبان العراة الذين كان الجنود يدوسون عليهم ببساطيرهم (أحذيتهم)». مضيفة أن جنود الاحتلال قتلوا ثلاثة من جيرانها وهم رجل مسن وامرأة وابنتها.

أما رائدة أبو علي (٣٦ عاماً) فقد أكدت أن منزلها انهار بعدما أصيب بقذيفة عندما كانت بداخله مع زوجها وأشقائه. تقول : «بدانا بالصراخ ثم استلقنا النهوض من الركام وحضر الجنود وأمرونا بإخلاء المكان بعد أن اعتقلوا زوجي وأشقائه». مضيفة «لقد أجبروهم على خلع ملابسهم واقتادوهم إلى جهة مجهولة». وتابعت أن جنود الاحتلال كانوا يتكلمون من خلال مكبرات الصوت باللغة العربية ويقولون «نحن جيش أقوى منكم ولا تستطيعون مقاومتنا».

ونقلت أم عماد - وهي من قرية زبونيا قرب جنين - عن أشخاص وصلوا من المخيم أن جيش الاحتلال كان يقتاد مجموعات الشبان إلى أحراش قريبة من المخيم.

تضيف نسبة إلى هؤلاء الشهود «كان الجنود يجبرون هؤلاء الشباب على خلع ملابسهم ويضعون عليها اختاماً وعلامات ليقتادوهم إلى الأحراش ولا أحد يعرف ماذا يفعلون بهم بعد ذلك».



الناجون من المخيم: الإجرافات لاحقتنا من بيت إلى بيت .. قتل وحشي .. أطفال مازالوا يبحثون عن أهاليهم وأزواج عن زوجاتهم

الشهادات وهي تجهش بالبكاء: «لاحقتنا جرافاتهم من بيت لبيت ثم وصل الجنود واقتادوا زوجي وولدي... لقد قتلوا جارنا رجا أبو السباع - ٧٠ عاماً - بدم بارد، وقتلوا زوجة وابنة جارنا عيسى الوشاحي».

وقال جمال أبو الهيجا أحد المقاتلين: «إن الجنود هدموا المنازل على من فيها، وقامت جرافاتهم بإزالة ركام الانقاض والجثث تحت».

ولم يكن أمام «هيثم أبو زينة» سوى خيارين: إما الموت حرقاً وإما ترك المنزل للنجاة من رصاص قوات الاحتلال، فآثر الخروج من المنزل... تلك كانت أولى شهادات أحد الناجين من مجزرة مخيم جنين بالضفة الغربية، يقول والمرارة تحرق صدره: «نعم خرجت وأبنائي الخمسة، والجيران وكان عدداً يربو على المائة رافعين الرايات البيضاء، بعد أن اشتعلت النار في منازلنا نتيجة القصف الصهيوني وعندما وصلنا في اتجاه قوات الاحتلال نطق كل منا بالشهادة، كنا على يقين أن جنود الاحتلال سيطفون علينا النار، ولكن قبل أن تقترب منهم طابونا - ونحن نصرخ بأننا مدنيون - برفع ملابسنا عن أجسادنا، ورفع بطاقاتنا الشخصية إلى أعلى».

يقول هيثم: «لقد نجونا بأعجوبة من موت محقق مرتين، الأولى عندما احترق البيت، والثانية بعد أن ابتعدنا عن قوات الاحتلال، ولكن الجريمة الأكبر هي أن العائلة الواحدة قسمت إلى ثلاثة



والبطولة»

أركان الجيش الإرهابي «شاؤول موفاز» الإشراف بنفسه على إدارة المعركة.

الهجوم الذي أراد له الصهاينة أن يظل عسكرياً تحول في وقت قصير إلى مواجهة مع سكان المخيم العزل، عندما راحت جرافات الجيش تدمر منازلهم لتفتح الطريق لدباباتها وجنودها للوصول إلى حارة «الحواشين» في قلب المخيم حيث تحصن المقاتلون.

لكن نقطة التحول الكبرى كانت الثلاثاء ٢٠٠٢/٤/٩ عندما سقط ١٣ جندياً إسرائيلياً في كمين نصبه المجاهدون ولم تمض ساعات حتى شدد الجيش هجومه على المخيم وبغ بتعزيزات جديدة وصعد عملية قصفه الجوي والبري للمخيم.

شهادات من المجزرة

وكان شهود عيان قد أكدوا أن مخيم جنين تعرض إلى مجزرة، وتم دفن الفلسطينيين في مقابر جماعية.

وقالت أم رائد القريمي - ٤٥ عاماً - إحدى



محللون سياسيون صهاينة: لقد تحول المخيم إلي «أسطورة» سندفع ثمنها عندما تصل صور الدمار للعالم

إخفاء الجرائم الإرهابية.

صمود بطولي بشهادة الأعداء

وعلى ما يبدو أن الصهاينة وخصوصاً جيش الاحتلال لن يشوسوا جنين التي أصبحت تمثل لهم «لعنة» حسب وصف الصحفيين الصهاينة، ولن ينسى الجنود أزقة الموت في المخيم وكل ذلك يظهر بشكل جلي في شهادات جنود وضباط خاضوا المعركة.

ويصف أحد الضباط الذين شاركوا في عمليات القتل والتدمير قائلاً: كان الفلسطينيون يرفضون الاستسلام رغم أنهم فقدوا العشرات من رجالهم، إلا أنهم واصلوا التشبث بأفانهم رغم أن التوازن العسكري يميل بشكل حاد ضدهم.

وأضاف الضابط نوعم: «إنني مندهش من جراتهم على إطلاق النار من داخل البيت حتى عندما يعرفون أنه خلال ثوان ستدخل قذيفة إسرائيلية من شباكه، إنهم يرون الطائرات العامودية ويدركون أن صاروخاً سيسقطهم ولكنهم لا يهربون. ونقلت صحيفة «هآرتس» شهادة أحد الجنود الإسرائيليين المكلفين باقتحام أحد منازل الفلسطينيين في مخيم جنين بالضفة الغربية، أوضح فيها حالة الرعب التي تملكته نتيجة المقاومة الفلسطينية في المخيم.

قال الجندي الإسرائيلي «رون دروري» ٣٠ عاماً - في اعترافه للصحيفة العبرية الثلاثاء ٢٠٠٢/٤/٩م: «تلقيت مع عدد من الجنود مهمة محددة بالبدء في السير في طريق تم رسمه لنا من قبل القيادة، ولم نصادف أي اعتراضات، ثم بدأ قائدنا يفكر في إمكانية دخولنا إلى ٣ منازل

الاحتلال اعترف بقتل المئات: وقد اعترف جيش الاحتلال بقتل المئات من الفلسطينيين خلال معارك في مخيم جنين للاجئين في شمال الضفة الغربية.

أكد ذلك الناطق باسم الجيش الإسرائيلي الجنرال «رون كيتري» الجمعة ٢٠٠٢/٤/١٢ في تصريح لإذاعة الجيش، وأوضح «قتل على الأرجح مئات عدة من الفلسطينيين خلال المعارك»، لكن الناطق عاد وتراجع عن ذلك قائلاً إن المئات هم من القتلى والجرحى!!!!

وقال كيتري في مقابلة أخرى مع الإذاعة الإسرائيلية العامة «كانت المعارك ضارية جداً وهو ما يظهره حجم الخسائر الإسرائيلية».

وقد طالب العضو العربي في الكنيست «محمد بركة» والعضو أحمد الطيبي محكمة العدل الدولية بإجراء تحقيق في «جرائم الحرب» التي ارتكبتها الجيش في مخيم جنين ومدن فلسطينية أخرى. وطالب بركة الخميس ٢٠٠٢/٤/١١ بمحاكمة كل من شارون، ووزير دفاعه بنيامين بن العيزر، ورئيس هيئة الأركان شاول موفاز: لتورطهم في ارتكاب مجازر بحق الفلسطينيين.

واتهم بركة (إسرائيل) بارتكاب «انتهاكات خطيرة لحقوق الإنسان والقواعد الإنسانية، داعياً محكمة العدل الدولية إلى «إرسال بعثة تحقيق إلى الأراضي الفلسطينية».

وقال بيان للقيادة الفلسطينية الخميس الماضي: «إن هناك مذابح جماعية ارتكبت ضد أبناءنا في مخيم جنين»، وقالت: إن جرافات الاحتلال قامت بتدمير منازل المواطنين فوق رؤوس ساكنيها، وجرفت جثث الشهداء مع بقايا المساكن

فلسطينية في مخيم جنين للقبض على من يتحصنون بداخله، ولكنه أقر بأن المهمة خطيرة، ثم ترجلنا ببطء في أحد الأزقة الضيقة. وفجأة انفجرت عبوة ناسفة بين الجنود، ولا أعرف من أين جاءت هذه العبوة؟ ولا كيف انفجرت بهذا الشكل؟ وعلى الفور بدأت في إطلاق النار من سلاحتي.. طلقة تجر الأخرى، وبعد فترة قليلة تساقطت الطلقات علينا بشدة من كل صوب، إلا أنني قمت مرة أخرى بإطلاق النار، إلا أن ذخيرتي نفذت: فقمتم بإطلاق قذائف من مدفعي المحمول».

يضيف: «نظرت خلفي فوجدت أحد الجنود لم ينجح في إطلاق أي رصاصة من سلاحه بسبب الخوف الذي كان يملكه. أخذت منه ذخيرته وعادوت إطلاق النار مرة أخرى إلى أن تمكنت من الهرب بعد أن أصبت بطلق في قدمي، وعندئذ تمكن بعض الجنود من إخراجي من المكان وتوصيلي إلى المستشفى».

ووصفت الصحفية هذه القصة الصغيرة بأنها واحدة من المعارك القاسية التي دارت في مخيم جنين، والتي أدت إلى مقتل ٢٣ جندياً على الأقل.

«الوضع مخيف جداً هناك، من المفضل عدم الدخول»، يقول أحد جنود سرية سلاح الهندسة - الذي حضر في سيارة الإسعاف «ليرتاح قليلاً في الخارج» قبل أن يرجع إلى نيران المخيم: «إننا نتنقل من بيت إلى آخر. ندخلها دون إطلاق النيران، وإذا حدث وأطلقوا علينا النار نرد عليها بنيراننا. كل شيء يسير ببطء، لكن المسلحين لا يغادرون المخيم. إنهم يحاربون. لقد تم إخلاء بعض سكان المخيم قبل محاصرتهم، وتم وضع عشرات القناصة وزرع مئات العبوات الناسفة والسيارات

وخطيرة إلى هذا الحد، فالثمن الباهظ الذي دفع خلال أيام الحرب الثمانية، جاء بسبب الظروف المادية في المخيم. فعلى مساحة أكثر من نصف كيلومتر مربع بقليل، يعيش قرابة ١٨ ألف نسمة، منهم الكثير من الأولاد، في بيوت صغيرة لا تتجاوز ثلاثة طوابق وفي منطقة توجد فيها طرق يصعب جداً تسميتها شوارع، إضافة إلى الكثير من الأزقة المعقدة والضيقة التي تشبه المتاهة.

ويضيف: في الشهر الأخير كان المخيم كله عبارة عن مختبر واحد وكبير لإنتاج المواد المتفجرة. وكان أحد سكان المخيم قد قال، قبل ثلاثة أسابيع، إن المخيم تحول إلى مصنع كبير، يعمل فيه كل ولد بلغ ١٤ من العمر، وكل امرأة، بإنتاج العبوات الناسفة، وأن الإنتاج يتم في المنازل، وفي الأزقة وفي شوارع وساحات المخيم.

لقد زرع الفلسطينيون العبوات في كل زاوية، على المداخل وفي الأزقة وعلى أعمدة الكهرباء، وفي السيارات المتوقفة، وفي البيوت، وخاصة تلك التي قدروا بأن الجيش الإسرائيلي سيدخلها. وتم جمع الأسلحة والذخيرة من كل أرجاء منطقة جنين، واستدعي المطلوبون من كل قرى المنطقة للمشاركة في المعركة. وقامت كل عائلة، وكذلك اللجنة القومية الإسلامية، التي تقود الانتفاضة في المخيم، بتخزين كميات كبيرة من المواد الغذائية والماء والأدوية. وتقرر قبل بدء المعارك، توحيد القوات، فتحولت فتح وحماس والجهاد إلى قوة واحدة تعمل تحت اسم «المقاومة الفلسطينية».

الصحافيين الصهاينة كان لهم تعليقاتهم في نفس السياق:

الكس فيشمان معلق عسكري في صحيفة «يديعوت أحرنوت» يقول: تذكرنا هذه الحادثة بما ينتظر الجيش إذا كان ينوي البقاء فترة طويلة داخل المدن الفلسطينية. ففي الحرب داخل منطقة مأهولة لا يسقط غالبية الضحايا في المراحل الأولى من عملية السيطرة والاحتلال - حيث تصل اليقظة إلى قمتها - وإنما في مرحلة التطهير... خصمك ينظم صفوفه، يدرس خطواتك ويكشف نقاط ضعفك، فيما تفقد أنت بعض اليقظة، ويسودك الشعور بأن الأمر يقارب على النهاية. ويعتبر هذا الفاصل الزمني شديد الإشكالية ويستدعي المزيد من مثل هذه الحوادث.

يضيف: سيزور باول المنطقة، سيتحدث ويعود إلى البيت، وسيتركنا مع الشيكات التي لا رصيد لها، والتي سيوزعها عرفات، ومع الأسطورة الجديدة لجنين جراد» (على وزن ستالينجراد، المدينة الروسية التي قاومت الاحتلال النازي بصلابة)، وسندفع نحن ثمن هذه الأسطورة، في الأيام القريبة، عندما تبدأ صور الدمار في المخيم بالوصول إلى أنحاء العالم.

أما الصحفي روني شكيد فيقول: تحول المخيم، إلى أسطورة فلسطينية أخرى، إلى رمز القتال الفلسطيني العنيد، تحت شعار «النصر أو الموت».

ولا تعد مقدرة الصمود والمحفزات العالية لدى الفلسطينيين، السبب الوحيد الذي يجعل محاربة الجيش الإسرائيلي في مخيم اللاجئين صعبة



المفخخة. لديهم محفزات جنونية. إنهم يحاربوننا بإصرار كبير ولا يتنازلون». الصحافة العبرية مذهولة: المعلقون من

استقالة ضابط



الا تعتقد سيدي أن أمتنا قد أعدتنا لهذا اليوم لإنقاذ المرأة الفلسطينية والشيخ الفلسطيني والشباب والطفل الذي يقتل دون ذنب جناه سوى أنه فلسطيني عربي مسلم؟ في هذه الأيام التي ينتظرنا فيها أبناء أمتنا... لم نقم بشيء سوى الاستنكار ومهاينة من يعين الكيان الصهيوني طالبين منهم أن يوقفوا هذه المجازر. عندما يتحرك المدنيون العزل للدفاع عن دين الله وعن الأقصى الشريف ويجعلون

هذه رسالة قدمها لي أحد الأصدقاء، طالباً مني تصحيحها لغوياً ونحويًا ونظراً لروعتها طلبت منه السماح لي بنشرها بعد حذف اسمه واسم وزير دفاع الدولة التي قدمت له.

مجاهد الصواف

وزير الدفاع الموقر..... السلام عليكم ورحمة الله وبركاته في هذه الأيام الحالكة العسيرة، وما نشاهده من قتل للمدنيين والعزل على شاشات التلفاز العربي... في هذه الأيام التي حركت الشباب والفتيات، فتحولت أجسادهم إلى قتال بشرية متحركة... وتدافعوا للاستشهاد في سبيل الله سبحانه وتعالى. في هذه الأيام يا سيدي أجد نفسي أصبح كل صباح لألبس ملابس العسكرية مراقباً فيها أدق التفاصيل، نجوم ونسر لامع... وحتى الحذاء في أحسن حال... أدخل سيارتي العسكرية الفاخرة بعد أن يفتح لي المرافق الباب... أذهب إلى المعسكر... نحني الراية... ونحرك الجنود في تمارين يومية... وكل سلاحنا الجوي والبحري والبحري هو من أحدث طراز وهو مرمي في المخازن.

أجسادهم قتال متحركة... أخجل أنا وزملائي من أنفسنا، كيف سنجيب الله ثم أمتنا إن سألنا عن دورنا اليوم؟.

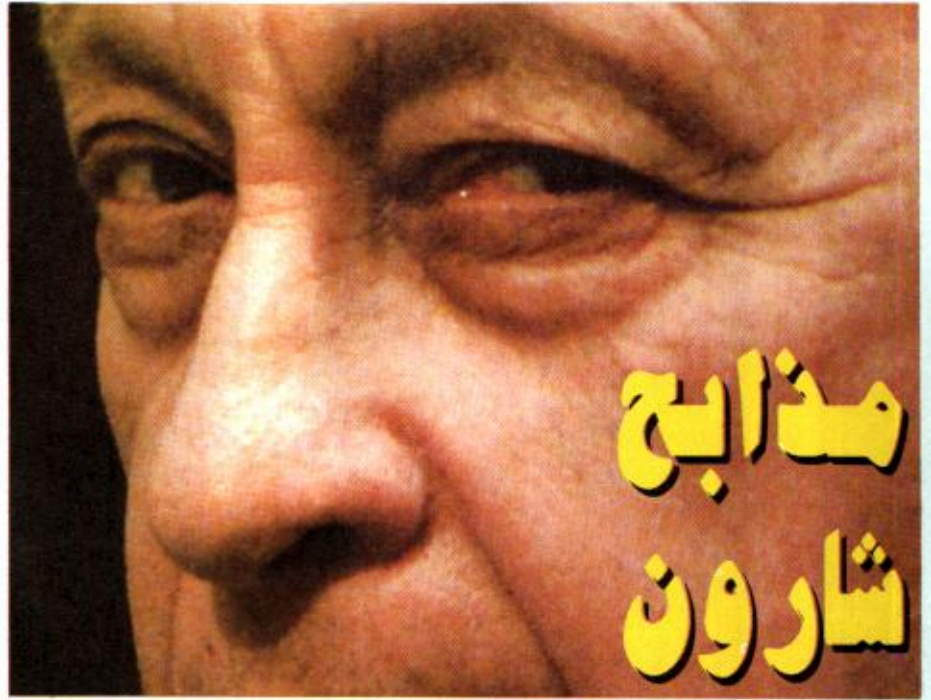
لقد صليت الجمعة في المسجد، وكانت خطبة الإمام عن أن الجهاد فرض عين على كل مسلم ومسلمة اليوم، ونحن من ربي لحرب اليهود... نحن من اشتري أحدث السلاح لنا لضرب الكيان الصهيوني... نجلس متفرجين! إنني مصاب باكتئاب... وأشعر ببوارد جلطة... ولا أريد أن أموت بالسكتة القلبية... تعبت من السكوت.. السكوت قاتل... الصمت ذباح، تحرس دول المواجهة حدود الكيان الصهيوني، ولا تسمح حتى بأضعف الإيمان، تهريب سلاح أو ترك المتطوعين للجهاد يتسللون.

لذلك ولكل ما أرى وأسمع أتقدم لكم طالباً التكرم بقبول استقالتني وأقل الجهاد هو ما أقوم به... سيدي لا أستطيع الصمت، ولا فسأمت...

فأرجوكم قبول استقالتني اعتباراً من اليوم تعاطفاً مع أمتي المذبوحة... وهذا أضعف الإيمان.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

العמיד الركن.....



ترفع شعبيته بين اليهود

الفلسطينيون يدفعون ثمن الرفض العربي لضرب العراق

قبل الحرب الإجرامية التي أعلنها الإرهابي شارون على الشعب الفلسطيني كانت شعبيته قد تدهورت إلى أقل من ٣٨٪ على الرغم من أنه بدأ حكمه بتأييد أكثر من ٧٠٪ من الناخبين. فقد كانت اتجاهات الناخبين اليهود متأثرة بالإخفاق الذي مني به سلفه باراك في قمع الانتفاضة الفلسطينية، ولذلك اعتقدوا أن مجيء إرهابي من فئة شارون ربما يكون الحل لمشكلتهم الأمنية المزمنة. لكن استمرار انتفاضة الأقصى وتصاعد العمليات الاستشهادية نوعاً وكماً واتساع رقعة المقاومة وشمولها - إضافة إلى حماس والجهاد - تنظيمات من داخل السلطة الفلسطينية، قلب حسابات الصهاينة وهو ما أدى إلى تدهور شعبية شارون.

محمود الخطيب

في ظل معادلة مختلة يريدون فيها الأمن مع مواصلة احتلال الأراضي الفلسطينية، وبالتالي فإن السلام المبني على إرجاع الحقوق كاملة لأصحابها العرب مسألة لا يتحدث فيها المسؤولون الصهاينة على اختلاف رؤاهم السياسية والفكرية. ومع استمرار انتفاضة الأقصى وتصاعد وتيرتها من خلال العمليات الاستشهادية والمواجهات المسلحة إلى حد قصف المستوطنات اليهودية بالهاون والقسام أثبتت أجهزة أمن السلطة عجزها عن «ضبط» الشارع

وخلال أسبوعين من المجازر والعمليات الإرهابية التي ارتكبها شارون ولا يزال في الضفة الغربية المحتلة ارتفعت أسهمه من جديد إلى أكثر من ٦٠٪، وهو مؤشر واضح على اتجاه الناخبين اليهود نحو اليمين والتطرف والإرهاب، بعكس الادعاء عن ميلهم للسلام مع العرب والفلسطينيين. فخلال الهجمة الوحشية الحالية التي بدأها شارون بالهجوم على رام الله أشارت استطلاعات الرأي إلى أن أكثر من ٧٠٪ من الصهاينة يؤيدون إعادة احتلال الضفة الغربية، ونسبة أقل من ذلك بقليل تؤيد طرد رئيس السلطة خارج فلسطين. ما يعني الصهاينة هو تحقيق الأمن لأنفسهم

الفلسطيني حتى مع اعتقال قيادات وكوادر في فصائل المقاومة كأمين عام الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بناء على طلبات إسرائيلية متكررة.

من جانب آخر أدت حملات الاعتقال التي قامت بها السلطة ضد المجاهدين خلال الانتفاضة الحالية إلى تدهور شعبيتها وشعبية رئيسها السيد ياسر عرفات إلى مستويات متدنية جداً. وفي هذا المقام لا بد من التذكير بتصريحات بعض المسؤولين العرب الذين اعتبروا أن الهجوم على مقر رئيس السلطة في رام الله أواخر الشهر الماضي وتضييق الخناق عليه وحصاره في غرفتين رفع شعبيته «على عكس ما يريد شارون»! وقد سلطت دول العالم ووسائل الإعلام العالمي الضوء على هذه القضية وكان الرئيس عرفات وحده هو المقصود بهذه الحملة، على الرغم من أن فصائل المقاومة هي المستهدفة أساساً من الهجوم الشرس. وأثبتت الأيام بعد ذلك صحة هذا الطرح، إذ إن وحشية الجيش الصهيوني تجلت في مثلث جنين - طولكرم - نابلس شمال الضفة الغربية، وهي المناطق التي تعتبر محضن الاستشهاديين ونقطة انطلاقهم.

وقد تركزت الهجمة الصهيونية على مخيم جنين الذي أبدى مقاومة وصموداً لأكثر من عشرة أيام انتهت بمجازر راح ضحيتها مئات الشهداء من أهل المخيم مقاومين، وأطفالاً وشيوخاً ونساءً، قام خلالها الجنود الصهاينة بهدم مئات المنازل بالجرافات على رؤوس أصحابها وبصواريخ الأباتشي الأمريكية، وبياعهم المقاومين رمياً بالرصاص بعد اعتقالهم. ونفس المشهد تكرر في البلدة القديمة بنابلس التي فقدت أكثر من سبعين شهيداً - حسب



الإحصاءات الأولية - معظمهم من المدنيين الذين قتلوا داخل منازلهم بالجرافات أو بصواريخ الأباتشي أو قذائف الدبابات.

وما زاد من نكبة المدنيين في الضفة الغربية الحصار المفروض وقطع الكهرباء وفرض حظر التجول الدائم أو شبه الدائم منذ أواخر الشهر الماضي، ومنع سيارات الإسعاف من الوصول إلى الجرحى وإسعافهم ومنع دفن الشهداء لأيام طويلة وإجبار الأهالي على العيش إلى جانب جثث شهدائهم داخل منازلهم، همجية وبهيمة يهودية لم يعرف التاريخ لها نظيراً!

موقف أمريكي منحاز

لقد تميز الموقف الأمريكي في الفترة الأخيرة بالتذبذب أحياناً وفقدان البوصلة أحياناً أكثر، وهو ما عكس سيطرة اللوبي المؤيد للكيان الصهيوني على إدارة الرئيس بوش كما كان هو الحال في الإدارات السابقة. ولابد من الإشارة إلى أن التغيير النسبي الذي طرأ على مواقف إدارة بوش من القضية الفلسطينية من خلال تصويتها على قرار مجلس الأمن الدولي بإقامة دولة فلسطينية مستقلة كان لدوافع مصلحة أنية، لذا تراجع عنه بعد ذلك، إذ كانت الإدارة الأمريكية تأمل من خلال جولة نائب الرئيس ديك تشيني في المنطقة في حشد تأييد الحكومات العربية لضربة أمريكية محتملة على العراق فقدمت موافقتها على قرار مجلس الأمن المذكور طمعاً في الحصول على التأييد العربي لضرب العراق. وقد سمع تشيني من القادة العرب كلاماً لم يعجبه حول معارضة كل الدول العربية ضرب العراق وإصرار تلك الدول على تدخل واشنطن للجم شارون وحكومته. ذلك الكلام لم يعجب الإدارة الأمريكية التي يبدو أنها اتخذت

قرار الانحياز العلني إلى جانب شارون في حربه على الفلسطينيين. وبالتأكيد فإن أول اتصال وتقارب تم في قمة بيروت العربية الأخيرة بين الكويت والعراق والمصالحة التي تمت بين العراق والسعودية كانت لطمة للسياسة الأمريكية التي حافظت على مصالحها في المنطقة من خلال اللعب على النزاعات والتناقضات العربية - العربية.

ولابد من التذكير بأن الهجوم الشاروني الحالي على الضفة الغربية بدأ بعد عودة تشيني إلى واشنطن وحصول الحكومة الصهيونية على الضوء الأخضر من إدارة بوش لإعادة احتلال مدن الضفة وتصفية أجهزة السلطة الفلسطينية وتولي زمام الأمن وعمليات اعتقال المجهدين مباشرة، وزاد عدد المعتقلين حتى الآن على أربعة آلاف وهو رقم يزيد على عدد المعتقلين قبل توقيع اتفاق أوسلو.

السياسة الأمريكية تجاه القضية الفلسطينية تبدت من خلال دعمها لأعمال الإرهاب والقتل التي تقوم بها حكومة شارون، إلى الحد الذي وصفت به الإدارة الأمريكية شارون بأنه «رجل السلام» وهو وصف لم يكن يحلم به حتى بين عشيرته! وقد أدرك شارون جهل إدارة بوش بالوضع في المنطقة، ولذلك أجاد لعب حيلة تكررت أكثر من مرة: جيش الاحتلال يقتل ويبطش بالفلسطينيين كما يشاء ليصل بإرهابه إلى أقصى مدى ثم تتحرك الإدارة الأمريكية وترسل مبعوثاً إلى فلسطين للتوسط لوقف إطلاق النار، وقبل وصول المبعوث يعلن جيش الاحتلال عن وقف إطلاق النار أو الانسحاب من المناطق التي دخلها أو بعضها وعندها تكون الأجنحة العسكرية لفصائل المقاومة الفلسطينية قد استعدت لتنفيذ عمليات انتقامية تتزامن مع زيارة المسؤول الأمريكي ومن ثم لا يجد أمامه سوى «الإرهاب الفلسطيني»!

حدث ذلك في زيارات زيني (أكثر من مرة)، وتشيني وكولين باول. وقد أجل هذا الأخير لقاءه مع عرفات برام الله احتجاجاً على عملية القدس الغربية التي نفذتها كتائب شهداء الأقصى بعد سويغات من اجتماعه مع شارون في القدس. وكانت تلك العملية قد جاءت بعد المجازر اليهودية التي جرت في مخيم جنين ومدينة نابلس. ولأن ذاكرة الأمريكيان ضعيفة فإنهم ينسون الإرهاب اليهودي الذي يمارسه شارون على الفلسطينيين ولا يتذكرون سوى العمليات الفلسطينية التي يصفونها بالإرهابية!

موقف أوروبي متقدم

أظهرت الدول الأوروبية موقفاً متقدماً نسبياً عن غيرها من الدول تجاه الأحداث المتساوية في فلسطين. لكن هذا الموقف يظل عاجزاً عن مواجهة الموقف الأمريكي المنحاز للصهيانية أو موازنته. وحتى في مسألة حصار كنيسة المهدي

في بيت لحم ومحاولات اقتحامها بل وقصفها، لم يكن الرد الأوروبي المسيحي بمستوى ما تتعرض له كنيسة المهدي من تدنيس وحصار وتجويع المحتجين بداخلها.

وعلى الرغم من ذلك، اتخذت هذه الدول موقفاً متقدماً عن بعض الحكومات العربية، فلأول مرة يهدد الاتحاد الأوروبي - على لسان وزير الخارجية البلجيكي - بإعادة النظر في العلاقات التجارية مع الكيان الغاصب ووقف منحه أفضلية في المعاملات التجارية إذا لم يتوقف العدوان على الفلسطينيين. وأعلنت مقاطعتان في بلجيكا عن قطع علاقاتهما بتل أبيب!

ووصفت وزيرة الخارجية السويدية أنا ليند الحملة في مخيم جنين ومدينة نابلس بالضفة الغربية بأنها كانت «أسبوعاً من العار».

ووصفت وزارة الخارجية البريطانية التقارير التي تحدثت عن مجازر في جنين بأنها «مروعة». وقالت في بيان إن وزير الخارجية جاك سترو طلب من السفير البريطاني في تل أبيب الحصول على معلومات إضافية «عن الظروف الحقيقية التي سقط فيها القتلى» في مخيم جنين.

الموقف الأوروبي ربما يكون قد تحدد خلال اجتماع وزراء خارجية الاتحاد الأوروبي في بروكسل يوم ١٥ أبريل. وكانت مؤسسات وجمعيات عربية وأوروبية قد دعت العرب والأوروبيين المناصرين للقضية الفلسطينية للتجمع أمام مقر الاجتماع بهدف ممارسة ضغط على المجتمعين لإصدار موقف حازم ضد المجازر الصهيونية في فلسطين. وشهدت عواصم أوروبية عديدة خصوصاً بروكسل وباريس وروما وموسكو مظاهرات حاشدة نظمها الجاليات العربية وأنصار القضية الفلسطينية من الأوروبيين احتجاجاً على العدوان الصهيوني البشع على الشعب الفلسطيني.

موقف عربي عاجز

أما الموقف العربي الرسمي فقد تبدى عجزه، واختفت حتى مجرد إدانة خجولة لما يجري، بل شاهدنا في بعض العواصم عمليات قمع وتفريق بالقوة لمظاهرات شعبية خرجت تنفس عن غضبها وتعرب عن تأييدها للفلسطينيين وتنديدها بالمجازر الصهيونية وبالتأييد الأمريكي اللامحدود لها. وقد رأينا شهداء يسقطون خلال مشاركتهم في المظاهرات التي عمت أرجاء من الوطن العربي. مقابل ذلك أثبت الشارع العربي تقدمه على حكوماته في التعامل مع الهجمة الشرسة على الفلسطينيين في الضفة الغربية. فالمظاهرات ملأت الشوارع العربية، وحملت التبرعات لصالح ضحايا العدوان قامت في غالبية الدول العربية وبمبادرات من جمعيات النفع العام. ■

إلى حد بعيد، ولا يستقر لحظات عند التأمل في حقيقة أن موقف بوش تجاه عرفات نفسه قد بدأ قبل وقوع تفجيرات نيويورك وواشنطن بتسعة شهور، عندما استقبل شارون مرة بعد أخرى ورفض «توسلات» السلطة الفلسطينية وبعض الأنظمة العربية أن يستقبل عرفات ولو على سبيل المجاملة أو المساعدة على حفظ ماء الوجه.. فلا علاقة إذن لثوابت واشنطن في التعامل مع قضية فلسطين وسائر الأطراف ذات الصلة بها، بحوادث التفجير ومن ثم توظيفها لخدمة الهيمنة الأمريكية عالمياً بدعوى «مكافحة الإرهاب».

الثمن المطلوب يحرق الوعود الكلامية

إنَّ ازدياد العلنية في العداء الأمريكي، إنما يرتبط أولاً وأخيراً بظهور مفعول التوجه الإسلامي داخل فلسطين وخارجها في تعبئة مختلف القوى والتيارات، والحد من النزاعات والاختلافات لصالح التلاقي على طريق التحرير. وما يسري على قضية فلسطين بهذا الصدد، يسري على سائر المنطقة.. وبالتالي اشتدت الحرب الأمريكية - الصهيونية على كل عنصر تأثير ولو في شكل «تكبير وتهليل»، في مظاهرات قد يشارك فيها يساريون وعلمانيون.. وإن ما تسعى الآلة العسكرية لتنفيذه داخل فلسطين المحتلة على هذا الصعيد، تسعى الولايات المتحدة لتنفيذه بآلتها العسكرية والسياسية والاقتصادية على مستوى المنطقة الإسلامية وعالمياً.

ولهذا أيضاً كان من أبرز تصريحات وزير الخارجية الأمريكي عند مروره بأوروبا لتحديد المتطرفين على واشنطن هو مطالبة الدول العربية - وليس السلطة الفلسطينية فقط - بدفع ثمن إنقاذ البقية الباقية من تلك السلطة، وإن تم «إنقاذها»، فسيكون بصورة تسمح ببقائها بغض النظر عن يتزعمها، وظهورها بمظهر المنتصر على الآلة العسكرية الصهيونية.. تكراراً للأسلوب التقليدي المكشوف، والقائم على أن نجاة «الأشخاص».. هو الانتصار، وإن وقعت كارثة عسكرية وسقط من سقط من الشهداء ووقع ما وقع من دمار..

وفي مقدمة الثمن المطلوب علناً «إدانة الإرهاب».. ولاسيما العمليات الاستشهادية، وبتعبير آخر.. تجديد التزام الحكومات بملاحقة كل ما يحمل اسم المقاومة، أو النضال، أو الجهاد، لتحرير الأرض، والإرادة، لا سيما ما بلغ من ذلك ذروة البطولة، وذروة الفاعلية، أي العمليات الاستشهادية التي بذلت إلى حد كبير، مجرى الحقبة الأخيرة من تاريخ القضية، وأعادت «بعض التوازن» القائم على الرعب كما يقال، والصحيح أنه ليس رعباً متبادلاً، بل هو توازن قائم ما بين الرعب الإسرائيلي، وإلى جانبه آلة عسكرية ضخمة من جهة، مقابل إرادة التحرير الفلسطينية، وإلى جانبها عمليات

مهمة باول.. وأد الانتفاضة «الشعبية»

نبيل شبيب

net.chbib@gmx

يكتب صفحة أخرى في سجل تاريخه الدموي، وبين ضرورة الالتزام الأمريكي بمكافحة «الإرهاب العالمي».. وهنا لا يرتبط الأمر بقضية فلسطين، بل يرتبط بشخص عرفات.. وشخص شارون، لاختزال قضية تاريخية ومصيرية في «صراع شخصي» وشكليات، وهذا ما يعنيه اختزال «تلك المعضلة» المزعومة في السؤال: كيف يمكن لبوش أن يدعم «إخراج عرفات» من مصيدة الحصار الصهيوني بعد أن سعت حكومة بوش إلى وصف عرفات وفصائل المقاومة الفلسطينية، المرتبطة به وغير المرتبطة بأنها «إرهابية»..

هذا أسلوب في «التفسير» يشوه الصورة

ليس المفاجئ أن يتراجع باول في نهاية الأسبوع، وبعد أول لقاء عقده مع شارون، حتى عن القليل من (الفتات) الذي لوَّح به رئيسه بوش قبل أيام، ولكن المفاجئ، هو أن يستغرب أو يظهر الاستغراب بعض الساسة والمحللين في البلدان العربية، كما لو كانت بضع كلمات ليس فيها التزام.. ولا إلزام للرعاية الصهيونية.. ولا معالم تغيير في الموقف السياسي.. ولا وعد بالتغيير، كما لو كانت تلك الكلمات كافية، لنشر الاعتقاد بأن واشنطن بدأت بتغيير «ثوابتها السياسية» في المنطقة، أو عزمت على تغييرها..

إنَّ جَلَّ ما أرادت التصريحات الرسمية الصادرة عن واشنطن - مع تغطيتها بجولة باول الموصوف بأنه من حمائم الأمريكيين في أعقاب جولة تشيني، أبرز صقورهم - إنما استهدفت منح ما تحسب واشنطن أنه يكفي لتزوير المرحلة الراهنة من مراحل العدوان الصهيوني - أمريكي.

أما تغيير «الثوابت».. فهو وهم.. ومن أراد تغيير الثوابت الأمريكية، فعليه أولاً ترسيخ الثوابت العربية، وفرضها، والانطلاق منها في التعامل على المستوى الإقليمي والدولي، ليكون له تأثيره على «ثوابت» سواه.. أما التخلي عن تلك الثوابت شكلاً ومضموناً حقبة بعد حقبة، فلا يسفر إلا عن ترسيخ ثوابت الآخر.

لن تتغير سياسة واشنطن القائمة على دعم الكيان الصهيوني من جهة، وعلى الهيمنة المباشرة من جهة أخرى.. إلا إذا تغيرت المعطيات القائمة في المنطقة، وكل ما يوصف بمبادرة أمريكية جديدة، إنما يستهدف مواجهة تطورات طارئة - وهي الآن الانتفاضة الشعبية إلى جانب الانتفاضة الفلسطينية - لتعود المياه الأمريكية والصهيونية إلى مجاريها، بغض النظر عن «مجرى» دماء الفلسطينيين، وحتى دماء سائر العرب والمسلمين إذا لزم الأمر.

وحتى ما تسميه واشنطن «حرباً على الإرهاب»، لم يعد يتجاوز أن يكون وسيلة لتوظيف أحداث نيويورك وواشنطن، في خدمة ثوابت السياسات الأمريكية المتعاقبة، والتي تنتقل من مرحلة إلى مرحلة في العمل على فرض الهيمنة عالمياً، وترسيخ أسبابها بمختلف الوسائل، ومعظمها وسائل قائمة على القوة العسكرية، مما توارثته الحكومات الأمريكية منذ قرنين.

وليس صحيحاً ما يتردد أحياناً على سبيل «تفسير» السياسة الأمريكية في نطاق التعامل مع الأحداث في الأرض الفلسطينية الآن، وكأن بوش الابن يواجه معضلة، وهي كيف يوفق بين ضرورة مواجهة شارون، الذي



الإسرائيلية إقليمياً..

إذا كانت الانتفاضة البطولية الفلسطينية هي التي حركت السياسة الأمريكية من موات سابق يصب في صالح الكيان الباطل، فما الذي يبقى من «أوراق» في أيدي الطرف الفلسطيني والعربي، عندما يصبح أحد الشروط الأمريكية للتحرك في خطوة تالية: القضاء على تلك الانتفاضة قضاء مبرماً، وتجفيف منابع مدها بالدعم المعنوي والمادي في أي أرض، وأن يتولى ذلك «العمل المشرف»: ما بقي من عناصر السلطة الفلسطينية وأجهزتها بعد القصف.

احتمالات مستقبلية..

واقعة المنطقة

الاستجابة لهذا الشرط الأمريكي، لا تعني الاستمرار في منحدر التنازلات وانتظار الشروط التالية فحسب، بل تعني في الوقت نفسه مضاعفة الأخطار القائمة حالياً إلى حد كبير:

١ - إن أول ما يعنيه الإعلان الرسمي فلسطينياً وعربياً عن مثل تلك الاستجابة هو تحويل ساحة المعركة إلى «داخل» الصفوف الفلسطينية، وداخل الأرض العربية، وقبول أنظمة عربية بتوظيف نفسها أجهزة تنفيذية للمخططات الأمريكية المرتبطة عضواً بالهيمنة الصهيونية.

٢ - وإن دخول السلطة.. أو دخول بعض الأنظمة في مثل هذه «المعركة الجانبية» الخطيرة، لا يقضي فقط على المزيد من الطاقات الذاتية بدلاً من تنميتها وتعبئتها وتطويرها، إنما يعني أيضاً توسيع رقعة «المعركة المصيرية» الدائرة على أرض فلسطينية بين عدو يقف في جبهة واضحة المعالم، وشعب يقف في جبهة أخرى واضحة المعالم أيضاً، لتشمل بلداناً عربية أخرى، ولتقيم جيهاً متعددة داخل تلك البلدان، مما يضعف سائر من ينزلق إلى المشاركة في هذا الاحتمال الخطير الذي تدعمه السياسة الأمريكية والصهيونية دعماً كبيراً.

ولئن كان من درس يستخلص في هذا السياق من الانتفاضة البطولية الفلسطينية - ودروسها أوسع من ذلك وأشمل بكثير - فهو أنه لا يمكن لأي قوة باطشة مهما بلغ شأنها، أن تواجه إرادة شعب قرر أن يتحرر.. وأن يجاهد ليتحرر، وهذا بالذات ما ينبغي لسائر المسؤولين، أن يضعوه نصب أعينهم.

بل لم يعد «البقاء في السلطة»، ولا تحقيق «انتصار» ما رهناً بالارتباط بقوة أجنبية مهما كان شأنها، إنما الطريق إلى «البقاء في السلطة» مع تحقيق أهداف التحرر والتقدم مرهونة بمدى استعادة ثقة الشعوب، التي تعلن بانتفاضتها الشاملة، أنها قادرة عبر توجيه مسيرتها، أن تحقق الأهداف المرجوة، رغم سائر ما تنسجه القوى الأمريكية والصهيونية من مخططات. ■



العملية الأخيرة

عن الإقدام على عمليات استشهادية، أو ترتدع الأمهات عن تربية أولادهن على روح الجهاد والاستشهاد..!

لا يدل ذلك على عدم دراية بالإسلام وروحه فحسب.. إنما يدل أيضاً على العجز عن التعامل مع قضية مصيرية ستكون ذات تأثير كبير على مستقبل الوجود الأمريكي في المنطقة. كان يكفي في إطار المرحلة المتأزمة من الأحداث وللالتفاف حولها، أن تحرك السياسة الأمريكية باتجاه الاعتراف الفعلي لا الشفوي، ولو بحد أدنى من الحقوق المشروعة لأصحابها، فقد كان ذلك هو ما عاشت السلطة الفلسطينية من قبل، وعاشت أنظمة عربية على أمل الحصول عليه، مقابل كل ما قدمته من تنازلات هائلة، فقد تطلعت إلى الحصول على دولة فلسطينية أو دولية، وعلى انسحاب عسكري كامل، أو شبه كامل من أرض فلسطينية احتلت عام ١٩٦٧م. مع الاستعداد لاعتراف وتطبيع وشروط أدناها ترسيخ الهيمنة العسكرية

استشهادية تخترق أعماق كيان العدو. لقد تحركت السياسة الأمريكية لمحاولة القضاء على هذا التوازن بالذات، والقضاء على ما يعنيه من إحياء روح الجهاد الموجه ضد «عدو خارجي» في الأمة ككل، وشطب ما سطرته مؤتمرات قمة سابقة لا سيما في السنغال، بصدد انفراد الدول الإسلامية بإلغاء كلمة الجهاد من قاموسها السياسي، في عصر باتت «القوة» فيه تطفئ على كل كلمة أخرى في قواميس التعامل الدولي في مختلف الميادين والمناطق.

السياسة الأمريكية تستشعر أن المنطقة الإسلامية تنفرد عالمياً باحتوائها «خطراً حضارياً» على البقية الباقية من مارد حضاري غربي أمريكي تنخر الأمراض في جسده، وتستشعر أيضاً أن هذه المنطقة بدأت تستيقظ. وأن قضية فلسطين وأرض فلسطين والمقاومة الإسلامية بالذات وما نشرته في صفوفها وصفوف فصائل أخرى تحت عنوان: «عمليات استشهادية»، هو ما يمثل «القلب» من عملية الاستيقاظ تلك، وهذا القلب هو المستهدف الآن من التحركات الأمريكية.

والوسائل إلى ذلك تبدأ تحت عنوان: «إدانة الإرهاب والعمليات الانتحارية».. وتتفرع في اتجاهين اثنين كشفت عنهما تصريحات باول أيضاً:

- تجفيف منابع الفكرية والإعلامية.

- تجفيف منابع الدعم المالي.

ولم يتردد وزير خارجية الدولة التي لا تنفك تتحدث عن حقوق الإنسان، في أن يطالب الحكومات العربية بمنع وصول تبرعات مالية لذوي الاستشهاديين بعد استشهادهم.. أي المطالبة بإيقاع «عقوبات جماعية»، بأسلوب «التجويع»، ليرتدع وفق تصورات أفراد آخرون

أين كنا.. وكيف أصبحنا؟



بقلم:
مصطفى مشهور (*)

إن فلسطين أمانة في الأعناق، فالموقف خطير خطير لا يحتمل السكوت، بل لابد من عمل شيء، لابد من تسليح أهل فلسطين والوقوف بجوارهم في محتهم وشد أزهرهم، وإنه لما يؤلم القلوب ويحز في النفوس، ويترك في الصدور لوعة وأسى، استمرار هذه المجازر البشعة، والدماء المهدرة، فظافر الشباب تطلع، وعظامهم تطحن ورقابهم تكسر، والصعق الكهربائي لا يتوقف، والماء المغلي يسكب على الرؤوس والأجساد، إنها حرب إبادة لكل شيء، ولا أحد يتحرك، والحصار الغاشم مضروب على الجميع وشارون وعصابتها لا يكفون عن القتل والتدمير، والعالم كله لا يهتم بما يحدث، وهذا السكوت المزري يقطع كل خيوط الشك باليقين، في ضلوع الجميع في أحط مؤامرة، لإبادة أمة، واقتلاع دولة، وإهدار دماء أهلها، وإبادة أرضها، وعرضها، وصدق الله العظيم ﴿وَلَا يَزَالُونَ يَقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا﴾ (البقرة: ٢١٧)

إنها تركة ثقيلة، وإنها مسؤولية مثقلة بالتبعات وإنها أمانات، فالليظة بعد الغفوة، والنهوض بعد الكبوة، والحركة بعد السكون، أمور تحتاج إلى همة وعزم، وتصميم وكفاح وإلى جهود وجهاد، وإلى وحدة وتعاون، وإلى تضافر لجميع الجهود، وقبل ذلك كله وبعده تحتاج إلى قوة إيمان ويقين والتزام بمنهج الله، وإن الإسلام ليقرر أن الأمة كلها أسرة واحدة كبيرة، متحابية متعاونة، وإن موقع الحاكم في هذه الأسرة، هو موقف الأب الرحيم الحنون الغيور، فهو الحارس للأمة كلها، يسهر على رعاياه وهو الذي يؤمن الثغور، ويجمع الأمة على الحق، ويقوم على رفع لواء الوحدة في سماء الوطن الإسلامي، ويعمل بكل طاقاته على تحرير بلاد الإسلام.

يجب على المسؤولين اليوم وبإقصى سرعة أن يفسحوا المجال أمام الشعوب لتعبير عن انحيازها للقضية الفلسطينية ومعايشتها لقضاياها، وعدم ملاحقتها، بل الوقوف إلى جانبهم ومنح الجميع حرياتهم، وفتح الأبواب أمامهم لإنقاذ إخوانهم، ولا يجوز للحكام بصفة خاصة، أو للشعوب بصفة عامة، أن يعلموا أو يسمعوا بما يحدث لإخوانهم، ثم يسكتوا أو يبدأ لهم بال.

ففي الأثر «من لم يهتم بشأن المسلمين فليس منهم»، ومن أعطى الذلة من نفسه طائعا غير مكره فليس مني».

لقد صار من الضروري إعداد الشباب إعداداً إسلامياً صحيحاً للجهاد في سبيل الله، وللدفاع عن أمتهم، فعلى سواعده تقوم النهضة والدولة التي تهمش شبابها، تفرط في أغلى شيء عندها، وكثير من حكومات العالم العربي والإسلامي، فرط وأهمل في تادية حقوقهم عليه، ولم يحسن التعامل معهم، إن هناك طاقات بطولية في شبابنا، لماذا لا توظف هذه الطاقات وتوجه لانتزاع حقوق المسلمين المغتصبة وتحرير أرضهم، وحفظ حرمتهم؟

إن على المسؤولين أن يعلموا أن كل شاب متدين، يمثل قوة أمام الأخطار التي تهدد الأمة في وجودها المادي والمعنوي، إنه حاجز لا يكسر، أمام المسكرات والمخدرات، والسموم البيضاء، وكافة المنكرات، التي تقوض بناء الأمة، وهو لا يضمن بجهد ولا يضمن بوقت، بل يوجد بروحه، ويضعها بين كفيه، خدمة لوطنه وإرضاء لربه، وأداء لواجبه.

على المسؤولين في هذه الظروف أن يوحدوا مواقفهم وأن

أقرر أولاً بأن رسالة الإسلام الإنسانية الخالدة التي يحاربها الكيان الصهيوني الغاصب وأمريكا اليوم بلا هوادة، هي التي حملت النور والعدل والحرية للعالم كله، فاضاعت أرجاءه، وأقرت بالامن والطمانينة أوضاعه، ونشرت في جنباته وبين شعوبه الحب والأخوة والوثام، وأقامت حضارة ساوت فيها بين مختلف الأجناس والألوان، تقوم على خشية الله وتقواه، والانتصاف من النفس، والإنصاف للغير، حتى إن عمر بن الخطاب رضى الله عنه ليامر مسؤول بيت مال المسلمين - حين شاهد يهودياً من الرعايا أضناه الهرم، أثناء طوافه في شوارع المدينة - يامره برعايته وحسن معاملته، وتوفير حاجاته، فلا يجوز أن يعطي أحد في أرجاء دولة الإسلام إبان شبابه، ثم لا تكفله الدولة وهو في سن هرمه.

أين كنا؟ وكيف أصبحنا؟

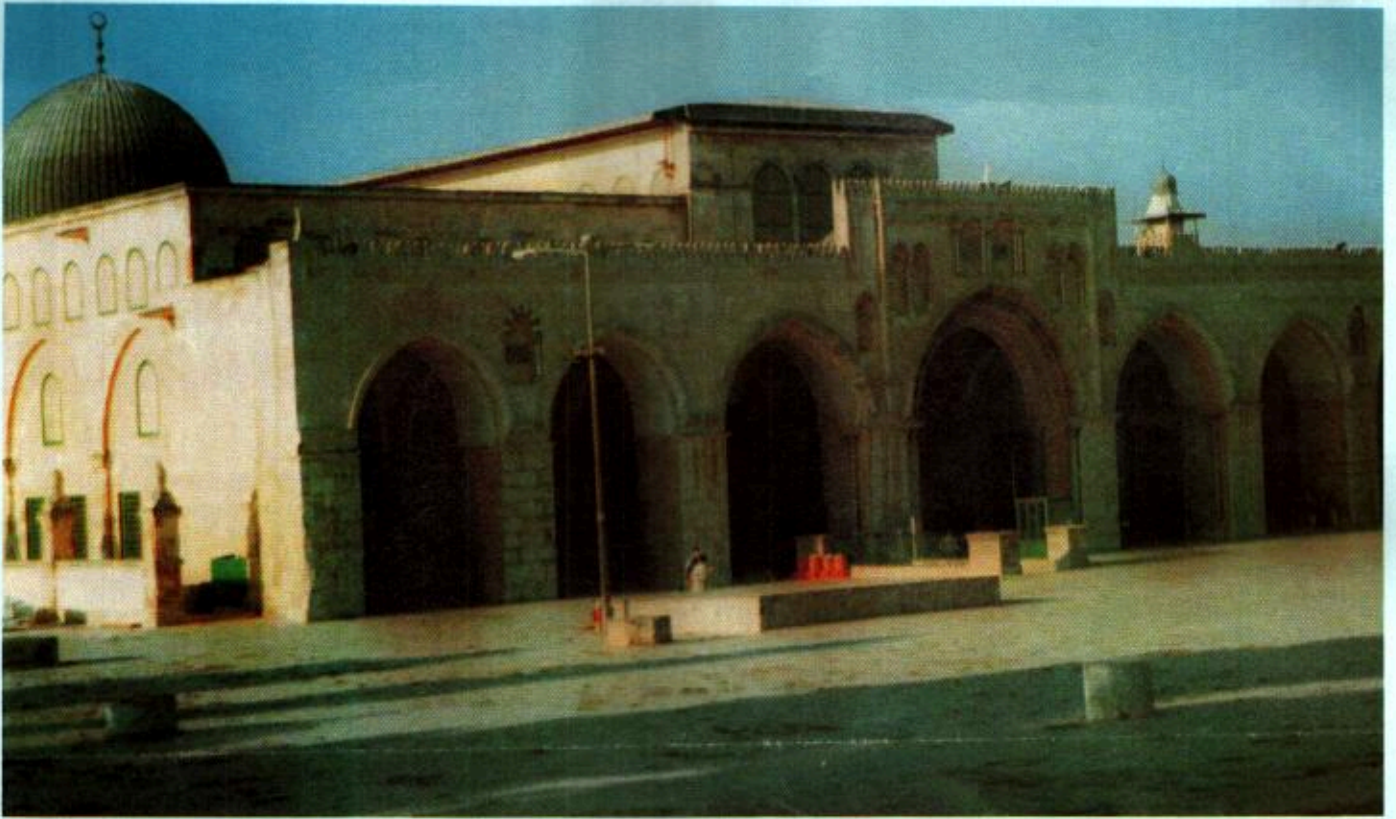
عندما تداهنا الأحداث، وتتوالى الاعتداءات، وتنهار البيوت، وترمل النساء ويذبح الشباب، ويحدث ذلك دون أن تتحرك فينا نخوة، أو تستيقظ فينا العزة أو تشعر بكرامتنا التي تهان، يجب أن نتذكر يوماً عندما اعتدى تاجر يهودي على امرأة مسلمة في السوق، فقام أحد المسلمين في الحال، ففضى عليه ثم أخذ الجد مأخذه، فتم على الفور إلغاء العهد بين المسلمين ويهود، من بني قينقاع، وتحرك الجيش الإسلامي إلى هؤلاء المعتدين، فحاصروهم حتى استسلموا، وتم طردهم من المدينة انتصاراً لكرامة مسلمة.

ويجب أن نذكر أيضاً عندما صرخت امرأة مسلمة في عمورية، أيام الخليفة العباسي المعتصم، صرخت تلك المرأة، وقالت (وا معتصماه) فاستجاب لها المعتصم، بجيش إسلامي، تم به تأديب الدولة المعتدية بل تم فتح عمورية.

هذا ما كان بالأمس، من أجل مسلمة واحدة، يتحرك الجيش الإسلامي ليعاقب المعتدين ويؤدب المستهترين، واليوم تنزل بجميع المسلمين في كل مكان الدواهي ويحيط بهم البلاء ولا أحد يتحرك، بل تستمر كل ألوان اللهو واللعب والظلم التي لا أول لها ولا آخر، إن الأمر جد لا هزل فيه، حق لا باطل فيه، ومستقيم لا اعوجاج فيه، فالخطر اليوم لا ينزل على فلسطين وحدها، بل على الأمة العربية والإسلامية كلها، لقد استغنى الكيان الصهيوني الغاصب عن اعترافات الحكومات العربية، وفي اليوم الذي انتهى فيه مؤتمر القمة، أعلن شارون الحرب، وعباً جيوشه وحول أرض الإسراء والمعراج إلى ميدان قتال، فماذا أنتم فاعلون؟ وما موقفكم؟ هل ستتركون المسلمين العزل تطحنهم دبابات يهود ومصفحات يهود؟ أم تهبون لنصرتهم والوقوف بجوارهم؟

من يقرأ
التاريخ يؤمن
أن اليهود
أغبى شعوب
الأرض.. إنهم
يسعون إلى
نهايتهم
بأقصى
سرعة
فالدماء التي
يسيلونها هي
التي ستنزلق
فيها أقدامهم
فتهوي بهم
إلى القاع

(*) المرشد العام
للإخوان المسلمين



ذِكْرُكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٤١﴾ (التوبة: ٤١).

اقتراب الوعد الحق

إن كل من يقرأ تاريخ الشعوب ولو قراءة أولية يوقن بأن اليهود أغضبوا شعوب العالم على الإطلاق، واليوم نتفاعل بأن اليهود يسعون بأقصى سرعة إلى نهايتهم، فإن الدماء البريئة التي يسيلونها، والأرواح التي يزهقونها، هي التي ستنزلق فيها أقدامهم، فتهدى بهم إلى القاع، وينس مشوى الظالمين، وأن معركة المؤمنين مع اليهود على مدار التاريخ يديرها الحق سبحانه وتعالى بنفسه، وكانت الهزيمة تتبع دائماً من داخل أنفسهم بعد أن يظنوا في أنفسهم القوة والمنعة ﴿وَنُظِنَا أَنَّهُمْ مَانَعْتَهُمْ حَصُونَهُمْ مِنَ اللَّهِ فَأَنَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِيَ الْأَبْصَارِ ﴿٢﴾﴾ (الحشر).

إن التفاؤل بالنصر هو مقدمة النصر، وإن قوة العقيدة والروح في كل أمة هي التي تدفع شبابها ورجالها إلى تحقيق المزيد من الانتصارات الخالدة، حين يحيط بالأسباب التي تحقق له النصر، ويأخذ بها، ويلتزم بجميع جوانبها. وأنا على يقين كامل أن حكام العرب والمسلمين وشبابنا وأمتنا، إذا ساروا على طريق الجهاد، فسيصلون بلا شك إلى الفوز والنصر، وإن القدس وفلسطين ستحرر من قبضة عصابات الصهيونية، وسترجع إلى المسلمين وإن راية الإسلام ستعلو، وستخفق من جديد في سماء قلب العالم العربي والإسلامي، وصدق الله العظيم إذ يقول ﴿وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ ﴿٥﴾﴾ (القصص).

والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون ■

تكون كلمتهم واحدة تعبر دائماً عن إرادة الشعوب، كل تلك تلبية لأمر الله عز وجل ﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَلَا تَفَرَّقُوا﴾ (آل عمران: ١٠٣) ويجب المقاطعة الكاملة لأعداء البشرية.

يجب التدخل الفوري لوقف العدوان اليهودي ولدى المسؤولين وسائل فورية كثيرة لردع الكيان الصهيوني كقطع العلاقات وإغلاق السفارات، والمقاطعة الاقتصادية وفتح باب التطوع للشباب للجهاد بجوار إخوانهم في ميدان القتال ودعم الانتفاضة المباركة بلا قيود أو حدود.

أيها المسؤولون: إن الأمة كلها تطلب منكم أن تقرؤوا تاريخها، لتعرفوا كيف انقذت وحررت فلسطين والقدس أمس، لإمكان أن تنتقذوها اليوم، فالأمة التي تقعد وتضل طريق الجهاد، كطريق وحيد لإنقاذ فلسطين، تقصر تقصيراً خطيراً في حقها في حياة كريمة.

ويجب أن تعلموا أن الطريق الوحيد في هذه المرحلة الخطيرة، هو الوقوف بجوار أصحاب الحق، الذي يتجاوب مع آمال الأمة وعقيدتها وتاريخها، ولا بد من البعد عن البيانات والشجب والاستنكار، فهذه ألوان من التبني غير المفيد اليوم، والذي يتعلق بهذا وأهم، سيحكم التاريخ عليه.

إن قضية تحرير فلسطين وبيت المقدس اليوم هي الأساس، فيجب أن تعملوا على أن تعيدوها لهويتها.. قضية إسلامية، فإن من الأمور التي قررتها الشريعة الإسلامية أن أعداء الله إذا اغتصبوا أرضاً للمسلمين وجب على جميع المسلمين أن يقوموا قومة الرجل الواحد لتخليص الأرض المغتصبة، من براثن الأعداء، وإذا قصرُوا في هذا الواجب فإن المسؤولية تعم جميع الأمة، لتقصيرهم المفرط وبهاوتهم، وصدق الله العظيم الذي يقول ﴿إِلَّا تَتَرَوْا يُعَذِّبُكُمْ عَذَاباً أَلِيماً وَيَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّهُ شَيْئاً وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٩﴾﴾ (التوبة: ٢٩) ويقول ﴿انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالاً وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ

**لقد صار من
الضروري
إعداد الشباب
إعداداً
إسلامياً
صحيحاً
للجهاد في
سبيل الله
والدفاع عن
أمته**



من مذبحه بلدة الشيخ ١٩٤٧م حتى مذبحه جنين ٢٠٠٢م

الشعوب الحية تقول: أضعف الإيمان مقاطعة البضائع الإسرائيلية والأمريكية

المصريين: «ساعدوا إخوانكم في فلسطين بمقاطعة البضائع والمنتجات الأمريكية»، وطلب الشاب من أصحاب السيارات أن يضعوا الملصق على زجاج سياراتهم الخلفي، لينبه باقي المواطنين في كل مكان، ثم عاد إلى سيارته مرة أخرى وسط إعجاب الجميع.

● وفي شارع جامعة الدول العربية بمنطقة المهندسين، وقفت سيدة تقنع أطفالها بعدم الدخول إلى أحد محلات الطعام الأمريكية الشهيرة، وبعد مناقشات نجحت الأم في موقفها الراض للتعامل مع هذه المحلات مستقبلاً.

● كما عادت الدعوة لمقاطعة كل ما هو أمريكي تروج على نطاق واسع بين الإماراتيين والعرب على حد سواء؛ رداً على الدعم الأمريكي الظالم للعدوان ضد الفلسطينيين.

ومع أن الحملة الأخيرة انطلقت عفوية برسالة تم نشرها على نطاق واسع عبر الهاتف النقال، تدعو إلى مقاطعة البضائع والمنتجات الأمريكية، فإن المؤشرات الأولية تؤكد تراجع أعداد كبيرة عن ارتياد محلات المنتجات الأمريكية الشهيرة، والمنتشرة بكثافة في المدن الإماراتية.

● وفي قطر يقول الشارع: «مقاطعة البضائع الأمريكية ومطاعمها أقل ما يمكن تقديمه للشعب الفلسطيني؛ فهذا أضعف الإيمان؛ لأن الإحساس بالعجز إحساس قاتل ومؤلم، سواء كان للامر تأثير أو لم يكن».

ويعللون ذلك بقولهم: «ما دامت أرباح هذه المنتجات تذهب إلى الاقتصاد الأمريكي، الذي يساند إسرائيل، ولا ينظر إلى أطفال فلسطين؛ فإننا نفضل مقاطعة هذه المطاعم».

● وفي تونس: دعت شخصيات نقابية، وحقوقية، ومدينة تونسية، إلى مقاطعة ٦٠ سلعة أمريكية ومنتجات ومؤسسات تساند الحكومة الإسرائيلية.

وقالت صحفية: «لو كيتديان» التونسية الناطقة

بقلم: د. جاسم بن محمد بن مهلهل الياسين

نعم والله، إن مأساة فلسطين منذ عام ١٩٤٨م حتى يومنا هذا، لهي وصمة عار، سجلها التاريخ على جبين أمتنا... وسيحاسبنا الله عليها ويسألنا عنها...
أين أرض المسلمين؟! أين قدس نبيكم...؟! أين أعراض هتكت...؟! أين دماء سالت...؟!
أين أنتم من مذابح اليهود لإخوانكم؟ أين وأين...؟!

ولكن جاء تحركها ضد المتظاهرين... وجموع المعترضين المحتجين على ما تفعله إسرائيل... فابك يا عين... وادم يا قلب...
واسألوا جامعتي الإسكندرية.. والقاهرة.. وشوارع البحرين.. واسألوا أرجاء مصر والأردن.. واسمع نتفاً من هذه الأخبار: فقد قالت مصادر أمنية مصرية، إن النيابة العامة أمرت بحبس ٦٨ طالباً شاركوا في المظاهرات المؤيدة للفلسطينيين، والمناهضة للولايات المتحدة التي شهدت مدينة الإسكندرية، وشايتها أعمال شغب...
وقالت مصادر طلابية: إن عمليات اعتقال الطلبة من منازلهم جرت ليلاً.

وقالت مصادر أخرى: إن نحو ٢٠٠ غالبيةهم من الطلاب، أصيبوا في مظاهرات يوم الثلاثاء، وإن ثلاثة فقدوا الأبصار في الاشتباكات.
وما زالت الشعوب تتطلع لفتح الحدود وتتوق للشهادة، ولكن تحول الأنظمة بينها وبين ذلك، في وسط غليان شعبي عارم، ويرود للمسؤولين عارم أيضاً، ولا حيلة لشعوبنا إلا أن تتظاهر كما أشرنا، أو أن تدعو لمقاطعة ما هو أمريكي تعبيراً عن غضبها وسخطها، وإليك نتفاً عن ذلك تبين يقظة الأمة على استحياء:

● في إشارة المرور بميدان التحرير في قلب العاصمة المصرية القاهرة، نزل شاب من سيارته وفي يده حزمة من الملصقات، وتوجه بسرعة إلى أصحاب السيارات في الإشارة، وسلم كل واحد ملصقاً مكتوباً عليه نداء إلى كل المواطنين



سيسألنا الله عن مذبحه بلدة الشيخ ١٩٤٧/١٢/٣١
ومذبحه قرية سعسع ١٩٤٨/١٢/١٥
ومذبحه دير الأسد ١٩٥٣/١٠/٣١
ومذبحه قبة ١٩٥٣/١٠/١٤
ومذبحه قلقيلية ١٩٥٦/١٠/١٠
ومذبحه كفر قاسم ٥٦/١٠/٢٩
والمذبحه الكبرى الدموية بيد شارون ١٩٨٢/٩/١٨ (مذبحه صبرا وشاتيلا)
ومذبحه عيون قارة ١٩٩٠/٥/٢٠
ومذبحه المصلين في الأقصى ١٩٩٠/١٠/٨
ومذبحه قانا ١٩٩٦/٤/١٨
ومذبحه النفق ١٩٩٦/٩/٢٧

وسيسأل الله كل شاهد منا يرى وينظر عن مذبحه جنين ونابلس... وبقية المذابح، هذه إشارات أشير بها إلى قليل من كثير، مما يرتكبه اليهود على مرأى ومسمع من المليار وثلاثمائة مليون مسلم، حسب ما تطالعنا به وكالات الأنباء... وما خفي كان أعظم.

مظاهرات ومسيرات.. ولكن!

قام في بعض الدول العربية والدول الأوروبية كثير من المظاهرات.. لحث الجيوش على التحرك ضد مجازر وفظائع اليهود ضد شعب فلسطين الأعزل.. فتحركت الجيوش على الفور.. لكن لم يكن تحركها لليهود.. حاشا وكلا.



احذروا المشبطين

قوله سبحانه ﴿لَوْ خَرَجُوا فِيكُمْ مَا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا﴾ أي لَأَنَّهُمْ جِبْنَاءٌ مَخْذُولُونَ، ﴿وَلَا وَضَعُوا خِلَالَكُمْ يَبْغُونَكُمُ الْفِتْنَةَ﴾، أي وَلَا سَرَعُوا السَّبِيرَ وَالْمُشْيَ بَيْنَكُمْ بِالنَّمِيمَةِ وَالْبَغْضَاءِ وَالْفِتْنَةِ ﴿وَفِيكُمْ سَمَاعُونَ لَهُمْ﴾، أي مُطِيعُونَ لَهُمْ، وَمُسْتَحْسِنُونَ لِحَدِيثِهِمْ، وَكَلَامِهِمْ يَسْتَنْصِحُونَهُمْ، وَإِنْ كَانُوا لَا يَعْلَمُونَ حَالَهُمْ، فَيُؤَدِّي إِلَى وَقُوعِ شَرِّ بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَفَسَادِ كَثِيرٍ.

احذروا...المتهودين العرب

وهم زمرة الخونة والعملاء، والأراذل المنافقون من حراس اليهود والمدافعين عن إسرائيل، ووكلاء المصاهرة في العالم الإسلامي، وهذا ما تشير إليه هذه الرسالة واسمع ما قاله المفسرون فيها: قَالَ مُجَاهِدٌ وَزَيْدُ بْنُ أَسْلَمٍ وَأَبْنُ جَرِيرٍ ﴿وَفِيكُمْ سَمَاعُونَ لَهُمْ﴾، أي عِيُونَ يَسْمَعُونَ لَهُمْ الْأَخْبَارَ وَيَنْقُلُونَهَا إِلَيْهِمْ. وَهَذَا لَا يَبْقَى لَهُ اخْتِصَاصٌ بِخُرُوجِهِمْ مَعَهُمْ، بَلْ هَذَا عَامٌ فِي جَمِيعِ الْأَحْوَالِ وَالْمَعْنَى الْأَوَّلُ أَظْهَرَ فِي الْمُنَاسَبَةِ بِالسِّيَاقِ، وَإِلَيْهِ ذَهَبَ قِتَادَةُ وَغَيْرُهُ مِنَ الْمَفْسَرِينَ. وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ: كَانَ الَّذِينَ اسْتَأْذَنُوا فِيمَا بَلَغَنِي مِنْ ذَوِي الشَّرَفِ مِنْهُمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بِنِ سُلُولٍ، وَالْجَدُّ بْنُ قَيْسٍ، وَكَانُوا أَشْرَافًا فِي قَوْمِهِمْ، فَنَبِطُهُمُ اللَّهُ لَعَلَّهُمْ بِهِمْ أَنْ يَخْرُجُوا مَعَهُ، فَيُفْسِدُوا عَلَيْهِ جُنْدَهُ، وَكَانَ فِي جُنْدِهِ قَوْمٌ أَهْلُ مَحَبَّةٍ لَهُمْ وَطَاعَةٍ فِيمَا يَدْعُونَهُمْ إِلَيْهِ لِشَرَفِهِمْ فِيهِمْ فَقَالَ: ﴿وَفِيكُمْ سَمَاعُونَ لَهُمْ﴾.

يأبى الله أن يحرق قدسه إلا الظاهرون

قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ﴾ إخبار بأنه يَعْلَمُ مَا كَانَ، وَمَا يَكُونُ، وَمَا لَمْ يَكُنْ لَوْ كَانَ كَيْفَ كَانَ يَكُونُ. وَلِهَذَا قَالَ تَعَالَى: ﴿لَوْ خَرَجُوا فِيكُمْ مَا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا﴾، فَخَبِيرٌ عَنْ حَالِهِمْ كَيْفَ يَكُونُ لَوْ خَرَجُوا، وَمَعَ هَذَا مَا خَرَجُوا كَمَا قَالَ تَعَالَى ﴿وَلَوْ رَدُّوا لَعَادُوا لَمَا نَهَوَا عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ﴾ (٢٨) ﴿الْأَنْعَامِ﴾، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَأَسْمَعَهُمْ وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوْا وَهُمْ مُعْرِضُونَ﴾ (٢٩) ﴿الْأَنْفَالِ﴾، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنْ اقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ أَوْ أَخْرِجُوا مِنْ دِيَارِكُمْ مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعْظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَأَشَدَّ تَنبِيْهًُا﴾ (٣٠) وَإِذَا لَا تِيَاهِمُ مِنْ لَدُنَّا أَجْرًا عَظِيمًا (٣١) وَلِهَذَا تِيَاهِمُ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا (٣٢) (النساء)، وَالآيَاتُ فِي هَذَا كَثِيرَةٌ ■

ضاعت جنين.. وقبلها دير ياسين.. فماذا بقي؟

أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ نَفْسِي فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الآن يَا عُمَرُ».

وَقَدْ ثَبَتَ فِي الصَّحِيحِ عَنْهُ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ وَالِدِهِ وَوَلَدِهِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ».

وعن ابن عمر قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِذَا تَبَايَعْتُمْ بِالْعِينَةِ، وَأَخَذْتُمْ بِالَّذِي بَيْنَ يَدَيْكُمْ بِالزَّرْعِ، وَتَرَكْتُمُ الْجِهَادَ، سَلَّطَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ ذُلًّا لَا يَنْزِعُهُ حَتَّى تَرْجِعُوا إِلَى دِينِكُمْ».

الرسالة الثانية

قال تعالى: ﴿وَلَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ لَأَعَدُّوا لَهُ عُدَّةً وَلَكِنْ كَرِهَ اللَّهُ انبِعَاثَهُمْ فَثَبَّطَهُمْ وَقِيلَ اقْعُدُوا مَعَ الْقَاعِدِينَ﴾ (١٣) ﴿التوبة﴾.

التكاسل عن نصرة الله دليل النجاسة وعنوان الخيابة. يَقُولُ تَعَالَى: ﴿وَلَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ﴾، أي مَعَكُمْ إِلَى الْغَزْوِ ﴿لَأَعَدُّوا لَهُ عُدَّةً﴾، أي لَكَانُوا تَأَمُّدًا لَهُ ﴿وَلَكِنْ كَرِهَ اللَّهُ انبِعَاثَهُمْ﴾، أي أَبْغَضَ أَنْ يَخْرُجُوا مَعَكُمْ قَدْرًا ﴿فَثَبَّطَهُمْ﴾، أي أَخْرَفَهُمْ ﴿وَقِيلَ اقْعُدُوا مَعَ الْقَاعِدِينَ﴾، أي قَدْرًا، ثُمَّ بَيَّنَّ تَعَالَى وَجْهَ كَرَاهِيَّتِهِ لَخُرُوجِهِمْ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ.

الرسالة الثالثة

قال تعالى: ﴿لَوْ خَرَجُوا فِيكُمْ مَا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا وَلَا وَضَعُوا خِلَالَكُمْ يَبْغُونَكُمُ الْفِتْنَةَ وَفِيكُمْ سَمَاعُونَ لَهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ﴾ (١٧) ﴿التوبة﴾.

لو كانوا أهلاً للجهاد لما كره الله انبعاثهم

بالفرنسية ١٠ / ٤ / ٢٠٠٠م: إن الحملة تهدف إلى تعبئة الرأي العام التونسي، ومقاطعة المنتجات الأمريكية، كشكل من أشكال التضامن مع الفلسطينيين في محتهم.

ولذلك، فمحال البضائع الأمريكية خاوية على عروشها إلا من القليل، وهذا من بشائر الخير.

رسائل قرآنية إلى من يهمل الأمر

هذه رسائل قرآنية، أوجهها إلى من بقيت لديهم بقية من غيرة على حرمة الأمة، أبعت بها، عساها تجد أذنًا صاغية.. وقلوبًا واعية.. وهمما عالية.. وقولاً يتبعه فعل:

اخترتها من سورة براءة، أو الفاضحة، أو الكاشفة.. عسانا نبرا من أعدائنا، ونبتبرا من عارنا، وعسانا نداري فضيحتنا، وندفع بليتنا، وعسانا نكشف بسواعد الجهاد، العار عنا، حتى لا يقال أمة ماتت.. وعزة فانت..

الرسالة الأولى

قال تعالى محذراً: ﴿قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾ (٩١) ﴿التوبة﴾.

قدّموا الدنيا فحل بهم النكال

أَمَرَ تَعَالَى رَسُولَهُ أَنْ يَتَوَعَّدَ مَنْ أَثَرَ أَهْلَهُ وَقَرَابَتَهُ وَعَشِيرَتَهُ عَلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَقَالَ ﴿وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا﴾ أي تُحِبُّونَهَا لِطَبِيبِهَا وَحُسْنِهَا، أَيْ إِنْ كَانَتْ هَذِهِ الْأَشْيَاءُ، ﴿أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا﴾ أي فَانْتَظِرُوا مَاذَا يَحِلُّ بِكُمْ مِنْ عِقَابِهِ وَنَكَالِهِ بِكُمْ.

دينك قبل نفسك

ولِهَذَا قَالَ: ﴿حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾ روى الإمام أحمد عن زُهْرَةَ بِنْتِ مَعْبُدٍ عَنْ جَدِّهِ قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَهُوَ اخْذٌ بِيَدِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ فَقَالَ: وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَأَنْتَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ إِلَّا مِنْ نَفْسِي فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ نَفْسِهِ»، فَقَالَ عُمَرُ: فَأَنْتَ الْآنَ وَاللَّهِ

هذا ما فعلوه بالأطفال

طفلة مسلمة عمرها ٨ سنوات.. ضربوا رأسها بالسيف فانشق نصفين، ثم أحرقوها بالنار، وأخيراً ألقيوها في بئر للماء!



المجتمع تنفرد:

هذا «بعض» ما حدث للمسلمين في جوجرات

المحارق جاهزة للمسلمين في جميع الولايات بعد نجاح التجربة لإقامة المعبد ومملكة «راما» الأسطورية!

سنة آلاف مسلم - على الأقل - راحوا ضحية أسوأ كارثة حلت بالمسلمين في ولاية جوجرات الهندية.. قرى كاملة تم تدميرها، ومناطق سكنية داخل مدينة أحمد آباد العاصمة، ومدن أخرى في الولاية والقرى التابعة لها، تم إحراقها بمن فيها من المسلمين: رجالاً، ونساءً، وأطفالاً!

طوال خمسة أيام ظل الغوغاء من الهندوس المتطرفين يسرحون، ويمرحون تحت حماية الشرطة النظامية والحكومة المحلية، فكانوا يجمعون المسلمين في مكان واحد، ثم يقومون بصب الكيروسين عليهم، وإشعال النار فيهم.



وبالنساء

فتاة مسلمة عمرها ١٢ سنة.. اغتصبوها ثم قتلوها بالسكاكين والسيف!



وبالرجال

جثة لسن مسلم يبلغ من العمر سبعين عاماً، ويعمل ابنه خادماً للمسجد... قطعوا يده اليسرى ثم رجليه اليسرى ثم رأسه... ثم أحرقوا جميع جسده



طفلان مسلمان
عمر أحدهما
سنتين، والآخر
سنة ونصف تم
تشويه وجهيهما
بالسكاكين... ثم
ألقيا في بئر للماء



رجل مسلم عمره نحو ٤٠ عاماً.. تعرض للضرب بالسيوف في رأسه وعنقه... والى جواره جثة عجوز مسلم تم إحراقه حياً أيضاً

جوجرات خاص به: المجرم

كم من مناظر بشعة شهدت ولاية جوجرات طوال خمسة أيام يندى لها جبين الإنسانية، لكن الهند التي ترفع شعار غاندي: «لا عنف... لا مقاومة»، والهندوس الذين يرفضون ذبح الأبقار، وحتى أولئك الذين يرفضون قتل البراغيث والذباب، حفاظاً على الأرواح، كائنة ما كانت، لم يروا غضاضة في إحراق الآلاف المسلمين، وهم أحياء، من غير ذنب إقترفوه، أو عمل مشر قاموا به... ﴿وما نقموا منهم إلا أن يؤمنوا بالله العزيز الحميد﴾ (البروج).

لو أن قطرة أحرقت بصب الكيوسين عليها، وإشعال النار فيها، لكانت جمعيات حماية الحيوانات صرخت لحمايتها، والتنديد بهذه الممارسة الوحشية، لكن لأن ضحايا الكارثة في جوجرات هم المسلمون لم تقم قائمة أي جهة إقليمية أو عالمية، ولم يتكلم مسؤول في الأمم المتحدة، أما الدول الكبرى، فهمها الآن مكافحة الإرهاب، ولكن لما كان القاتل هندوسياً، واستخدام النار لقتل وإبادة المسلمين، فليس عمله إرهاباً!

المحارق جاهزة

إن الهدف من نشر صور المحرقة والمذبحة والمحرقة «حيث أغرق بعض المسلمين في الآبار»

الهند كافة، وخاصة بعد التجربة الأولى التي مارسها الهندوس المتطرفون في جوجرات بنجاح. ولم لا والمتطرفون الهندوس لا يخلطون من

هنا بيان خطورة الموقف، وتصور ما سيمارس في الهند ضد المسلمين خلال الأشهر المقبلة، إذا بقي هذا الصمت المطبق من قبل الدول والحكومات والجمعيات والمنظمات، ذلك أن المحارق جاهزة لإلقاء المسلمين فيها في ولايات

بقايا جثث وأشلاء المسلمين
وبينهم أطفال بعد جمعها في شاحنة



بماذا نسمي هذا الإرهاب؟

مطلوب ممارسة الضغوط على الحكومة الهندية وتهديدها في مصالحها ودعم المسلمين بشتى السبل

هذه الحادثة، وما تلاها من محارق وججرات، يؤكد أن هناك مذابح، ومحارق، تُبيت لبيل لقتل آلاف المسلمين خلال الشهور المقبلة. ويرغم أن عدد المسلمين في الهند، يناهز المائتي مليون، إلا أنهم موزعون على جميع الولايات، حيث يزيد عددهم في بعضها، ويقل في أخرى.. كما أن جهازي الشرطة والجيش يكادان يخلوان من وجود المسلمين، خاصة في مناصبهما القيادية والمؤثرة.. وتعلن الهند أنها دولة علمانية ديمقراطية، إلا أن الممارسة الفعلية

فساداً في القرية المسلمة التي توقف قطارهم بها، واعتدوا على الباعة المسلمين الجائلين في محطتها، واختطفوا ابنة أحدهم «١٦ سنة» إلى داخل القطار، رافضين الانصياع إلى مطالب المسلمين بضرورة إطلاقها، فكان ذلك بداية الشرارة للهجوم على عربة القطار، بعد توقيفه في محطة تالية تابعة لقرية مسلمة أخرى، ومصرع ٥٧ هندوسياً، وهي الحادثة التي استغلها الهندوس في مذابحهم الإجرامية، حسب رواية شهود عيان للـ «الجزيرة».

التعبير عن إصرارهم على إقامة معبد هندوسي في موقع «المسجد البابري» الذي هدم في عام ١٩٩٢م، كما يقوم الكهنة الهندوس، وأعضاء مجلس الهندوس العالمي، بتأجيج النار، وإشعال العواطف في جماهير الهندوس، بمباركة من الحزب الهندوسي اليميني المتطرف الحاكم، الذي يحاول الانتقام من عدم تصويت المسلمين لصالحه، وذلك من خلال افتعال حادثة القطار التي لم تكن من فعل المسلمين، وأحاطت بها ملابسات تم التعطيم عليها، حيث عاث الهندوس

انتزعوا قلبه ثم أحرقوه

رجل مسلم.. شطروه نصفين بالسيوف



وبالمساجد

المسجد دمر.. والكتب
والمصاحف دُست وأحرقت



وبالمساكن

منازل المسلمين وقـد
تمت تسويتها بالأرض



- ٢ - دعم المسلمين في الهند من خلال عرض قضاياهم أمام المحافل الدولية، ووسائل الإعلام العالمية.
- ٣ - إيصال المعونات إلى المسلمين المتضررين في مختلف ولايات الهند.
- ٤ - إرسال برقيات احتجاج واستنكار على حرق المسلمين، وقتلهم وإبادتهم الجماعية.
- ٥ - مواصلة الشجب والاستنكار للأحداث المناوئة في الهند من قبل المنظمات والجمعيات العربية والإسلامية كافة. ■

الفتنة التي بدأت من جوجرات قابلة للانتشار في جميع أرجاء الهند، بفعل مجلس الهندوس العالمي، وحماية الحزب الحاكم، وخاصة إذا شعر الحزب أن سلطته على وشك الانتهاء. والأمر هكذا، يجب على المنظمات والدول الإسلامية التحرك سريعاً، لإنقاذ المسلمين في الهند، من خلال الوسائل التالية:

- ١ - ممارسة أساليب الضغط الدبلوماسي، نظراً لما للهند من مصالح اقتصادية، وتجارية، مع الدول العربية والإسلامية.

لا تؤيد ذلك خاصة فيما يتعلق بالمسلمين. ومن هنا يمكن القول إن المسلمين في الهند يواجهون اليوم أكبر تحد في تاريخهم، إذ إن السلطة بيد المتطرفين من الهندوس، ولديهم عناصر شبه عسكرية مدربة على التخلص من المسلمين، وتحويل الهند إلى مملكة «راما» الأسطورية، بحيث تكون للعقيدة الهندوسية وحدها كلمة عليا هي الغاية والهدف، وإن اختيار جميع أساليب البطش والتكيد بالمسلمين وممارسة كل نوع من الهجمة والوحشية في قتلهم، وتعذيبهم، يعتبر أمراً مرغوباً فيه!

صفقة في التوقيت الخاطئ

القوى السياسية في تركيا تجمع على معارضة مكافأة الصهاينة بصفقة عسكرية ضخمة فيما تستمر المذابح ضد الفلسطينيين



البرلمان التركي

اسطنبول: طه عودة

لأول مرة في تركيا تتحد الأقاليم الإسلامية والعلمانية بسخط مشترك لتوجه سواءاً مستنكراً إلى الحكومة والقيادات العسكرية حول الدافع وراء منح صفقة تحديث ١٧٠ دبابة تركية إلى شركة الصناعات العسكرية الصهيونية، بقيمة ٦٦٨ مليون دولار، في الوقت الذي تشهد فيه الأراضي الفلسطينية أحداثاً دموية، أثارت غضب العالم الإسلامي. هذه الخطوة التي اعتبرها العديد من النقاد والمحللين الإسلاميين في تركيا، بمثابة رصاصة إضافية من تركيا، تقدمها للبنادق الصهيونية، جاءت أيضاً في الوقت الذي توجه فيه أصابع الاتهام، إلى جنود الاحتلال بعملية اغتيال ضابط تركي في مدينة الخليل، ضمن وحدة المراقبة الدولية.

وهكذا تكون تركيا قد كافأت حليفها بمنح جيشه الذي يقتل ويذبح الشعب الفلسطيني، صفقة عسكرية هي الأضخم في تاريخ الجمهورية. نعم، لقد تعاقدت تركيا مع الصهاينة لتحديث دباباتها، رغم بلوغ الاعتداءات الصهيونية السافرة على الشعب الفلسطيني الأعزل ذروتها. وفي استنكار واضح لتصرفات حكومات تركيا وقياداتها العسكرية، ذكرت صحيفة «ملي جازيت» الإسلامية الموالية لحزب السعادة، أن عملية التوقيع على الصفقة تمت في توقيت تزامن مع اقتحام رام الله، وتطورات تحول معها فلسطين المحتلة إلى حمام من الدماء. والغريب في الصفقة التي طالما كانت مثار جدل في الأوساط السياسية والإعلامية، وحتى الشعبية، أنها جرت في السر، وأرادت النخبة العلمانية التستر عليها، وحجب الأضواء عنها، إلا أنها لم تقطع في ذلك.

وفي هذا الإطار، ذكرت صحيفة «ملي جازيت»، خفايا الأزمة التي صاحبت التوقيع على الصفقة وأخرته، وذلك حين فاجأ الضابط التركي شازي أوزترك - المسؤول عن ملف الصفقة - الجميع، بإصراره على تقديم استقالته عشية التوقيع على العقد، لاعتبارات إدارية، وهو ما جعل رئاسة الأركان توفد أحد كبار مسؤوليها «راشد تورجور» للتوقيع على العقود. هذه الاستقالة لا بد وأنها سبقتها ظروف غير عادية، دفعته إلى تحدي قيادة الأركان ولو ضمنياً، وإلا لكان من الصعب جداً، بل من المستحيل على ضابط منظم في الجيش، أن يعتذر إلى قيادته قبل إنهاء مهمته الموكل بتنفيذها، وخصوصاً مثل هذه المهمة.

كان بولنت أجايويد رئيس الوزراء التركي قد أعلن الشهر الماضي بعد تردد طويل، أن تركيا قررت أن تعهد إلى شركة «الصناعات العسكرية الإسرائيلية» بتحديث الدبابات التي صممت في

خصوصاً حزب السعادة، فقد انتقد رجائي قوطان زعيم الحزب، قرار الحكومة وقال: إن تركيا تستطيع وقف الحملة الإرهابية التي تشن على الشعب الفلسطيني، وكذلك التي ستشن على الشعب العراقي، مؤكداً أن الحال الموجود في منطقة الشرق الأوسط ليس حرباً كما يتخيلها البعض، لأن الحرب تكون بين جيشين، ولكن الذي يحدث في فلسطين، هو عملية إبادة جماعية للشعب الفلسطيني على أيدي الإسرائيليين. كما طالب حزب العدالة والتنمية، بإلغاء الصفقة، بحيث أعلن بولنت أرينج - نائب رئيس المجموعة البرلمانية للحزب - أن منحها الشركة الإسرائيلية في هذا الوقت بالذات، أمر مخزٍ للغاية، منتقداً الحكومة التي اكتفت بشجب المجازر التي ترتكبها إسرائيل بحق الشعب الفلسطيني. وعلى الصعيد الإعلامي، كتب محمد أوجكتان في صحيفة «بني شفق الإسلامية»: «الفلسطينيون يموتون، ونحن مع إسرائيل». ووصف منح تركيا «إسرائيل» صفقة تحديث الدبابات بمثابة دعم تركي للسفاح شارون لمواصلة مذابحه. الشعب التركي ضاق نزعاً وإحباطاً من قادته السياسيين والعسكريين، وبدا واضحاً ازدواجية السياسة التركية تجاه تعاملها مع القضايا الخارجية، فهي من جهة تطالب الإسرائيليين بوقف العنف ضد الشعب الفلسطيني، وعلى الخط الثاني تمنح تلك الحكومة - التي ترتكب المجازر بحق الشعب الفلسطيني - صفقة عسكرية ضخمة، ومن ثم، فإن التساؤل الذي يفرض نفسه لا بد وأن يتمحور حول تلك المنفعة المتبادلة بين الجانبين التي استدعت تجاوز الظروف والملايسات رغم حساسية التوقيت. ■

الستينيات. وهنا كان المؤسسة العسكرية ذات النفوذ القوي، دور كبير، حيث نجحت بتحقيق مآربها، ومنح الصفقة لئل أبيب بعد أن أزلت قلق رئيس الوزراء، الذي كان متردداً في منح الصفقة للشركة الإسرائيلية في هذا الوقت، وتحججت المؤسسة العسكرية بما وصفته بالاحتياج العاجل للدبابات، مؤكدة أن تنفيذ الصفقة سيليبي احتياجات الجيش التركي على المدى القصير، خاصة بعد أن قررت تركيا ولاعتبارات الأزمة الاقتصادية، تأجيل مشروعه الطموح لإنتاج ألف دبابة جديدة، مشيرة إلى أن الصفقة سستتيح أيضاً لتركيا فرصة لنقل تكنولوجيا تقيد في عمليات إنتاج دبابة حديثة.

صفقة الدبابات ليست وليدة اليوم أو الأمس، فقد توالى عليها ثلاث حكومات إسرائيلية، منذ سعى إيهود باراك - خلال الزيارة التي قام بها إلى أنقرة في أغسطس من العام قبل الماضي - إلى الضغط على تركيا من أجل الموافقة على منح الصفقة للشركة الإسرائيلية. كما زار رئيس الأركان الصهيوني شازول موفاز أنقرة العام الماضي للهدف نفسه، بعد أن ترددت أنباء عن عزم الحكومة التركية على سحبها، ثم أنهى شارون الصفقة خلال الزيارة التي قام بها إلى تركيا في شهر أغسطس الماضي وسط سخط شعبي عارم. واعتبر المراقبون السياسيون آنذاك، أن الزيارات الإسرائيلية المكثفة لأنقرة، بداية لتحرك إسرائيلي أنشط وأوسع نطاقاً تجاه تركيا، للتأكد من عدم حدوث أي تراجع في العلاقات بين الجانبين. وفي سياق سرد الوقائع لا يمكن إغفال الانتقادات التي وجهتها الأحزاب الإسلامية للصفقة

تركيا تستيقظ على وقع الاجتياح الصهيوني

أنقرة: وكالة جهان للأنباء



القت المجازر الوحشية الصهيونية ضد الشعب الفلسطيني بظلالها على الساحة التركية بشتى فئاتها وقواها السياسية، إذ أبدت كافة القوى السياسية دون استثناء من يسارية ويمينية ردود فعل عنيفة متهمه الكيان الصهيوني بالوحشية. وقد شهد البرلمان التركي موقفاً موحداً من الأحزاب السياسية ضد التعاون التركي الصهيوني خلال

مناقشة الاتفاقية الموقعة بين تركيا والكيان الصهيوني لتحديث الدبابات التركية إم ٦٠ بواسطة شركة صهيونية وهي الاتفاقية التي رفضتها معظم الأحزاب وطالبوا بإلغائها تضامناً مع الشعب الفلسطيني.

فقد قال رئيس الكتلة البرلمانية لحزب العدالة والنهضة بولند أرينج إن على تركيا إذا كانت تريد إبقاء هامتها عالية إعادة النظر في الاتفاقية وامتلاك حق إلغائها ووصف الاتفاقية التي وقعت سرأ في وقت يلقي فيها المئات من الفلسطينيين مصرعهم بأيدي الصهاينة بأنها مصدر عار من النواحي السياسية والمادية والمعنوية والإنسانية ووصمة عار في وجه حكومة أجاويد. وأضاف أن المذابح الجماعية التي يمارسها الكيان الصهيوني ضد الشعب الفلسطيني تثبت عدم وجود أي فارق بين هتلر وشارون.

وطالب طورهان جوفن أحد نواب حزب الطريق القويم وزير الدفاع صباح الدين جقماق أوغلو إلغاء الاتفاقية مع الشركة الصهيونية.

ووجه جوفن إلى وزير الدفاع سؤالاً عن سبب استقالة مدير الدائرة المختصة بإعداد مشروع تحديث الدبابات التركية سزائي أوزتورك قبل إبرام الاتفاقية بيوم واحد. وتسأل عما إذا كانت تركيا قد عقدت اتفاقيات أخرى مع الكيان الصهيوني؟

كما طالب زعيم حزب السعادة رجائي قوطان بتجميد العلاقات كلياً مع الكيان الصهيوني حتى ينهي احتلاله للأراضي الفلسطينية، ودعا إلى سحب السفير التركي من تل أبيب فوراً.

في نفس الوقت قدم نائب الحزب طلباً خطياً إلى رئاسة مجلس الأمة التركي طلب فيه قيام لجنة حقوق الإنسان لمجلس الأمة التركي بالتحقيق الميداني حول انتهاكات حقوق الإنسان داخل فلسطين المحتلة.

وأبدى زعيم حزب الحركة القومية النائب الأول لرئيس الوزراء التركي دولت باخجلي رد

فعل عنيف تجاه الأعمال اللا إنسانية التي يقوم بها الصهاينة في الأراضي العربية المحتلة. وقال إنها تتجاوز كافة المبادئ الإنسانية وقواعد الإنصاف، وأضاف أن على تركيا القيام بمهمة جديدة لتكرس الحوار بين الحضارات والثقافات والأديان المختلفة.

إلى ذلك دعا مساعد رئيس حزب الوطن الأم صالح يلدرم إلى إنقاذ الشعب الفلسطيني من المأساة اللا إنسانية التي يعيشها على أيدي قوات الاحتلال وقال إن ما يحدث هناك ليس فقط إزدالاً لهذا الشعب بل أيضاً محاولة للقضاء عليه برمته.

وفي معرض رده نيابة عن رئيس الوزراء بولند أجاويد على مقترح سؤال قدمه زكي جليك من حزب السعادة المعارض قال وزير الدفاع التركي إنه تم التخطيط على إبقاء الدبابات إم ٦٠ بالخدمة في الجيش التركي لعشرين سنة قادمة بعد انتهاء تحديثها من قبل الشركة الإسرائيلية IMI وأضاف جقماق أوغلو أن المبالغ التي ستدفع للشركة الإسرائيلية المختصة ستبقى معظمها داخل تركيا لأنها تتضمن أيضاً تكاليف الاستثمارات المقررة من قبل نفس الشركة بالمصانع والمنشآت العسكرية التركية وبالتالي تبقى التقنية العالية التي ستستخدم بتحديث الدبابات داخل تركيا لاستعمالها مستقبلاً في مشاريع أخرى وبكلفة أرخص.

وأعاد إلى الأذهان خلال رده على أسئلة الصحفيين أن اتفاقية تحديث الدبابات تعود لما قبل سنة ونصف وأن القرار اتخذ من قبل اللجنة التنفيذية للصناعات الدفاعية التركية المؤلفة من رئيس الوزراء ووزير الدفاع ورئيس الأركان العامة ثم تلا البيان الذي أصدره رئيس الوزراء بولند أجاويد حول الموضوع عقب اتخاذ قرار منح شركة IMI الإسرائيلية المشروع دون فتح مناقصة. ■

تضع قضايا العالم بين يديك كل أسبوع

تعرف على العالم عبر
المجتمع



توزع في ١٢٠ دولة

تواصل مع عالمك عبر
المجتمع

كن مع إخوانك من المسلمين



فلسطين.. وتربية «الفعل»

بالتحرك الشخصي، وإنما دعا الجميع إلى مخاطبة هذه الجهات، عبر برامج تقنية، تسمح بإرسال رسائل إلى هذه الهيئات، تدعوها للتحرك من أجل فلسطين، ومن أمثلة ما تم «الرسالة المليونية»، التي استهدفت إرسال مليون بريد إلكتروني إلى العديد من الهيئات، والمؤسسات، العربية، والإسلامية، والعالمية، في دعوة واضحة إلى «الفعل».

ومع الحرب الصهيونية السادسة، كانت فكرة هذه التربية واضحة جلية، إذ حوى ملف هذه الحرب عنواناً يقول: «تفاعل مع الانتفاضة»، وضم بين

صفحاته أدوار هذا التفاعل، الإعلامي، والأهلي،
والسياسي، بل والأسري والطلابي.

واستمرت التربية على الصعيد الفردي بعد الجماعي، فكانت رسالة الموقع واضحة في تربية الأمة على «الفعل»، بداية من ذكر خطوات عملية في كيفية تربية المراء نفسه على الجهاد، حتى وإن مات على فراشه، ووصولاً إلى كيفية تحويل الأسر، والبيوت، والأولاد، والزوجات إلى محاضن، وكتائب جهادية، تربية للنفس على الانتماء للأمة.

وقد اثمرت تربية «الفعل» هذه، في نفوس زوار الموقع، الذين تفاعلوا مع حملات النصرة والدعم، وبدأوا هم أنفسهم في اقتراح وسائل وطرق دعم فلسطين، ونظرة سريعة على «ساحة الحوار»، في الموقعين العربي والإنجليزي تبيّنك الخبر، فهذه الساحات هي مكان مفتوح كي يعبر القارئ فيه عن رأيه بكل صراحة، وقد اثمرت مع المشاركين فيها تربية «الفعل»، إذ تطالعك نماذج مشاركاتهم بذلك، بادئاً من لوم النفس، منتهياً إلى ضرورة الدعم والمناصرة، وهذه عينة من العناوين: (My plan for peace in the Middle East)، (Time for action)، «دعم الانتفاضة: الفكرة وفكرة»، A message to President Bush: Let us find out who is the terrorist، «لن تهمة القدس».

إن الناظر لما قدمه موقع «إسلام أون لاين نت» islamonline.net يجد أنه كثير وضخم إذا ما قورن بقصر المدة، فالأرقام تقول إنه قدم: ١٠٦٩٧ موضوعاً.. بعدد: ١١ خبراً وتحليلاً.. استشارة بدمياً.. وهذا رقم ولا شك كبير.

لقد قدم موقع «إسلام أون لاين» نت «الإسلام
تتسرعاً ملتحماً بحياة الناس وواقعهم، يهتم
بالمسلمين وقضاياهم، ولا يدخر جهداً في دعمهم
ونصرهم، ويستشرف مستقبلهم، وفي الوقت نفسه
يعلم النفوس كيف تربي نفسها على «الفعل» بعيداً
عن إحباطات الحدث، وقعود التخاليل ■

[illegible]

ويربط ذلك كله باستنباطات من دروس التاريخ وعبره. ولا أدل على كل ذلك من تضاعف عدد المتابعين للموقع إلى أربعة أضعاف، حيث لم تتجاوز الإطلاات الشهرية على الموقع في سبتمبر ٢٠٠٠ أحد عشر مليون إطلالة، بينما وصلت في مارس ٢٠٠٢ إلى أربعة وأربعين مليون إطلالة.

الموقع الإنجليزى المركز الأول في تصفح الجمهور للموقع، في إشارة واضحة أخرى إلى اقتناع رواد الموقع بتغطية الموقع للأحداث.

وفي مجال التناول المختلف، قدم الموقع حياة المواطن الفلسطيني بكل تفصيلاته وبطولاته ومعاناته في أن واحد، فلم تكن مسألة الأقوال والمواقف السياسية همّ الأول، رغم أنه غطاها بصورة جيدة وواضحة. ولكن كان المواطن هو الهم الأكبر، بشقيه: البطولة، والمعاناة.

البطولة: كيف ولماذا يضحى؟ ماذا يفعل الشاب وهو ذاهب للاستشهاد؟ وكيف يشعر أهله وهم يقدمونه هدية لله تعالى؟ وكيف هو في عيون أخوته وأهله وكل من يعرفه؟

المعاناة: كيف يعيش في ظل حملات القتل والحصار والتجويع وكيف يتأقلم مع كل وضع وشكل، حاملاً في قلبه التصبر والجلد؟ وما رايه في المسلمين في العالم كله؟

وفي تربية «الفعل»، كان هذا من أبرز ما تميز به موقع «إسلام أون لاين.نت - islamon.net»، إذ هو لم يكتف بمتابعة الأحداث وتغطيتها، وكشف حقائق ممارسات الصلف الإسرائيلي، وإيصال المعلومة كاملة واضحة مؤصلة، بل تجاوز كل ذلك بالعمل على تربية «الفعل» في النفوس، عبر برامج وأفكار تحاكي كل الجهات والهيئات والأشخاص والأفراد، فخطاب كل الجهات المعنية العربية والإسلامية والعالمية برسائل واضحة، ومحددة، وعملية، مطالباً إياها، بالتحرك، وعمل شيء لوقف هذا الظلم، ولم يكتف

كمال المصري

حينما تتصفح موقع إسلام أون لاين نت Islamonline.net فإن أول ما يلفت انتباهك، التركيز الشديد على قضية فلسطين وأحداثها الساخنة، فالموقع رغم اتساعه، وتعدد أبوابه وتنوعها، إلا أن كل باب فيه يقوم بتغطية هذه الأحداث، حسب مدخله هو إليها، وكل ذلك في تناغم واضح، وتناسق في الرؤى والأسس، التي بُنيت عليها هذه التغطية.

ولم يكتفِ الموقع بوضوح الرؤى، بل جمع إليها التاريخ والزمن، والتغطية الحية، والتناول المختلف، وتربية الفعل.

ففي سياق التاريخ والزمن قدم «إسلام أون لاين.نت» في باب «الملفات الخاصة» ملفاً كاملاً، يبدأ من بدايات قضية فلسطين، ويتوقف عند أحداث انتفاضة الأقصى، فأعطانا المعلومة التاريخية والجغرافية، وتاريخ المقاومة وأحداثها، بالكلمة، والصورة، والوثيقة، والأدب، والغن، ولقاء شهود العيان، والمحللين، والمختصين، عبر أكثر من ١٥٠ وثيقة وموضوعاً ودراسة وحواراً.

وجاء ملف «انتفاضة الأقصى»، ليكمل الدور والعلومة، فقدم قصة الانتفاضة، وتقنياتها، وأخبارها يوماً بيوم، وأعطى صورة واضحة عما يحدث عبر الحوار، واللقاء، والملاحظة، ورصد الظواهر، والتطورات، وأفاق المستقبل، في أكثر من ١٠٠٠ خبر، وتحليل، وثيقة، ولقاء، وقدم في سبيل كل ذلك: شهيدين من مراسليه يحتسبهما عند الله تعالى من الشهداء الأبرار.

ومع بدايات الحرب الصهيونية السادسة، أو ما عُرف بالاجتياح الأخير للعديد من مدن الضفة الغربية، كان الموقع على مستوى الحدث والمسؤولية، فأسرع التحرك، ويكون ملفاً كشف المقاصد والنوايا الخبيثة، وأجلى حقائق المواقف العربية والعالمية، ووصف مجتمع الانتفاضة ومستقبلها وأدبياتها، وحدد مهام دعم الانتفاضة، وتعرض للأحكام الشرعية المرتبطة بالموقف، كحكم العمليات الاستشهادية، وموقف المرأة من تفجير نفسها، وغير ذلك.

وفي سياق التغطية الحية، تميز موقع «إسلام أون لاين.نت»، بالعرض الحي، والتفاعل المباشر والسريع. فكان في قلب الأحداث ينقلها كما هي، ويلتقي أهل فلسطين ينقل أخبارهم وصمودهم واحتياجاتهم. وفي تحرك متوافق، كان يتصل بكل طرف في القضية، ويتواصل مع كل الجهات والهيئات لتكوين حبهات دعم ومساندة.



معرض الكتاب الإسلامي السابع والعشرون

خلال الفترة من ٢٠ أبريل - ٣ مايو ٢٠٠٢ م

هناك العديد من

٢٧

- الكتب الإسلامية الحديثة
- الكتيبات الدعوية
- الأحاديث النبوية الشريفة
- الشرطة الإسلامية الهادفة
- شرطة الكمبيوتر التعليمية
- محاضرات ثقافية ودعوية

حيث العديد من الجوائز القيمة

واحرص على كوبونات السحب اليومي والمشاركة في المسابقة الثقافية

زورونا

هذا كله تجدونه في معرض الكتاب الأسلامي

في مقر جمعية الإصلاح الاجتماعي بمنطقة الروضة

في المؤتمر الإسلامي الرابع لرابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة:

١٠٠ عالم وداعية من ١٠٠ دولة يدعون لوحدة المسلمين ووقف الهوان

مشددين على خطورتها، وما تشكله من تهديد للسلام في العالم بأسره، مطالبين مجلس الأمن والمجتمع الدولي باتخاذ الإجراء اللازم والكفيل، بتدمير الخزائن الصهيونية من أسلحة الدمار الشامل، وما يتعلق به من مفاعلات نووية.

المشاركون في المؤتمر، حذروا كذلك العالم أجمع من مخاطر الخطط الصهيونية لا على الأمن والسلام الإقليميين فحسب، وإنما على الأمن والسلام العالميين، مشيرين إلى أن «إسرائيل تمتلك ترسانة عسكرية هائلة، تضم مخزوناً كبيراً من القنابل النووية، والأسلحة المحرمة دولياً، ومؤكدين أن «نيرون إسرائيل الذي لم يتورع عن إحراق فلسطين لن يتورع عن تدمير العالم بما يملكه الإسرائيليون من مخزون نووي».

وشدد المؤتمر على أن المقاومة في فلسطين حق مشروع، وجهاد متعين تحتمه الشريعة الإسلامية بنص القرآن الكريم. قال تعالى: ﴿وَمَا لَكُمْ لَا تقاتلون في سبيل الله والمضطهقين من الرجال والنساء والولدان الذين يقولون ربنا أخرجنا من هذه القرية الظالم أهلها﴾ (النساء: ٧٥) كما تكفل هذا الحق القوانين الدولية، ومواثيق حقوق الإنسان، داعين الدول والشعوب الإسلامية كافة إلى تأييدها مادياً ومعنوياً، والتغلب على أي عراقيل تعترض مشاركة هذه الشعوب بكل قوة في هذا النضال وتبعاته، مشدداً على أن فلسطين وقف إسلامي لا يجوز التنازل عن شبر منه.

وناشد العلماء والدعاة الدول العربية والإسلامية رفض المشاريع الصهيونية ومجابهتها بحزم، مطالبين بفتح الباب أمام خيارات المقاومة، وعدم اعتبار السلام هو السبيل الأوحى بعدما أثبتت التجارب والأحداث، أن الكيان الصهيوني لا يحترم العهود، ولا المواثيق، إلا إذا كانت راعيةً لأمنه، ومحقةً لمصالحه وحده.

ميثاق مكة

كما أصدر المؤتمر ما يُسمى بميثاق مكة للعمل الإسلامي، في قضايا الدعوة، والعمل الخيري، والأقليات المسلمة، والإعلام، والعمل الإسلامي المشترك بين المؤسسات الإسلامية الرسمية والشعبية، بهدف حماية الأمة الإسلامية من مشكلات العولمة، وتقويتها في مواجهة تحديات العصر، مطالباً الرابطة بأن تؤسس مركزاً للحوار بين الحضارات والتعايش بين الثقافات.

وبعد أن ناقش المشاركون في المؤتمر التحديات التي تواجه الأمة المسلمة بسبب هجمة تيارات العولمة المادية، قرروا تكوين «هيئة عليا للتسيق» بين المنظمات والمراكز الإسلامية الكبرى، يكون مقرها مكة المكرمة، بهدف اتخاذ موقف موحد إزاء القضايا الطارئة المهمة، والتعاون في توزيع الأعمال والمهام، خاصة في مجالات الدعوة والتعليم والإعلام والإغاثة، ومتابعة قضايا الأقليات المسلمة، والسعي لتوحيد جهودها ومساعدتها لنيل حقوقها المشروعة في أوطانها الجديدة.

الافتتاح والكلمات

نيابةً عن الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود خادم الحرمين الشريفين، افتتح الأمير عبدالمجيد بن عبدالعزيز آل سعود أمير منطقة مكة المكرمة المؤتمر قائلاً: إن اجتماعكم هذا يأتي في وقت تشهد فيه الساحة الإسلامية تطورات كثيرة يشكل بعضها تحدياً للشعوب الإسلامية وثقافتها وحضارتها، ولا شك أن التحدي الصهيوني يمثل أبرز ما يواجه الأمة الإسلامية



منذ قرابة سنتين، ورابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة، تستعد لتنظيم مؤتمرها الإسلامي العام الرابع تحت عنوان: «الأمة الإسلامية والعولمة»، لكن انعقاد المؤتمر في الأسبوع الماضي - في ظل ظروف عصيبة، يتعرض فيها الشعب الفلسطيني البطل لعدوان صهيوني متواصل؛ ناهيك عما يتعرض له المسلمون في العالم من الصين وحتى الولايات المتحدة؛ من انتهاكات بشعة لأدميتهم وحقوقهم - جعل المؤتمر يشهد إطلاق صيحة تحذير شديدة من أكثر من خمسمائة من العلماء، والدعاة، والفقهاء، والمفكرين، ورؤساء المراكز والجمعيات الإسلامية، ورموز وقادة الحركات الإسلامية في العالم، من الذين شاركوا في المؤتمر، من نحو مائة دولة من دول العالم، من مخاطر الفرقة والتمزق، للذين يعاني منها المسلمون اليوم، وحالتي الضعف والهوان، اللتين جعلتاهم كلاً مستباحاً لأمم الأرض.

مكة المكرمة: عبدالرحمن سعد

والدعوة... إلخ. أما ثالثة الإيجابيات، وليس آخرها، فهي تلك الروح الودود، التي سيطرت على فاعلياته، بحيث تحولت ساحتها - مقر رابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة - إلى ساحة دعوة، وتربية، فضلاً عن التعارف، والتآلف، وتبادل المعلومات والآراء حول أحوال المسلمين، والامهم، وأمالهم.

وبشكل خاص: حذر علماء الأمة ومسؤولوها ومفكروها - في بيان خاص بالشأن الفلسطيني في ختام المؤتمر - من القدرة العسكرية والنووية الصهيونية؛

لا يكاد يختلف اثنان على إيجابيات المؤتمر وأولى هذه الإيجابيات: تلك الحشد الهائل الذي تمكنت الرابطة من جمعه، إذ بلغ عدد ضيوف المؤتمر، والمشاركين فيه، بحسب الدكتور عبدالله بن عبدالمحسن التركي الأمين العام للرابطة، نحو خمسمائة عالم، وداعية، ومسؤول، ومفكر، جاؤا من نحو مائة دولة، وكلهم وافد قومه، ويحمل هموم بني وطنه، الذين يمثلهم الإيجابية الثانية: تلك التنوع الذي شهدته جلسات المؤتمر في الموضوعات والقضايا المطروحة على أجنده، مما أثرى مناقشاته ونتائجها النهائية، إذ تنوعت تلك الموضوعات والقضايا بدءاً من القدس وحتى مسلمي أمريكا الجنوبية، مروراً بقضايا العولمة، والإعلام

وما نسعى إليه جميعاً هو الحرص على أن ينال الشعب الفلسطيني استقلاله، وإعلان دولة فلسطين المستقلة وعاصمتها مدينة القدس وعوبة اللاجئين.

أهم الواجبات

ثم ألقى الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله آل الشيخ المفتي العام للمملكة العربية السعودية ورئيس المجلس التأسيسي للرابطة كلمة قال فيها:

إن لنا - نحن المسلمين - مرجعاً كاملاً ومفصلاً هو الإسلام وشريعته التي ينبغي أن نرجع إلى أحكامها، وبين أيدينا كتاب الله العظيم وسنة نبيه الكريم، ففيهما كل الخير، ذلك أن خير الكلام كلام الله سبحانه، وخير الهدي هدي رسوله ﷺ، قال سبحانه: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾ (الحشر: ٧)، وقال ﷺ: «تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا: كتاب الله وسنتي»، وبذلك يكون رجوع المسلمين وعلمائهم وبعثاتهم إلى هذين المرجعين الأساسيين واجباً، ففيهما منهاج الأمة وواجبها في تبليغ الرسالة والدعوة إلى الله سبحانه.

وقال آل الشيخ: إن من أهم الواجبات حماية العقيدة الإسلامية، وحماية المسلمين من مخاطر الثقافات التي تستهدف عقيدتهم، والعولة تحمل بجوانبها الثقافية مخاطر على عقائد المسلمين، وكما تعلمون فإن تيار العولة تيار محدث يهدف إلى فرض نموذج غربي وضعي لا يبنى على الناس في كل مكان من المعمورة، وهو تيار غريب يستهدف ثقافات الشعوب وعقائدها وعاداتها وأعرافها ومقدراتها الاقتصادية برامجهما التربوية وتدمير الأسرة والعلاقات بين أفراد، وهو بذلك يستهدف ثقافة الأمة المسلمة وكيانها وعقيدتها وتميزها وعاداتها وأعرافها وتماسكها والرسالة الأخلاقية التي تعتبر من مقاصد الإسلام: «إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق».

أخطار العولة

ثم ألقى الأمين العام للرابطة الدكتور عبدالله بن عبدالمحسن التركي، كلمة شكر فيها الأمير عبدالمجيد بن عبدالعزيز أمير منطقة مكة المكرمة على تفضله بافتتاح هذا المؤتمر، نيابة عن خادم الحرمين الشريفين. وأوضح أن الرابطة اختارت موضوع: «الأمة الإسلامية والعولة»، عنواناً لمؤتمرها العام الرابع، لتعلن للناس جميعاً أن بين الإسلام هو الدين الحق الذي ارتضاه الله لعباده، وأن شريعته هي المنهاج الفريد لإخراج البشرية من الظلمات إلى النور، وتخليصها من شرور الانحراف، وعدوان الناس بعضهم على بعض. وأن النظام الإسلامي هو النظام القويم الذي يحقق العدالة والمساواة بين الناس.

وقال: إن العالم سوف يزداد شقاوة أمام المادية القاسية التي تتخذه «العولة» وسيلة لسلخ الأمم عن حضاراتها، وتنويع ثقافات المتنوعة، وطمس شخصياتها المتميزة، وتفكيك مجتمعاتها، ومن نقض نظام الأسرة إلى هدم المجتمع الإنساني الكبير، مشيراً إلى أن قوى العولة أعلنت عن أنواع للارتباطات الأسرية مخالفة لأسس الأسرة القائمة على رابطة الزواج الشرعي. وإذا كان البرنامج الاجتماعي للعولة يستهدف كرامة الإنسان بالإهدار، وفطرته بالمحادثة والمشاكسة لها، وعرضه بالثلم والهتك، فإن برامجهما الثقافية تسعى



الشيخ: عكرمة صبري



د. عصام البشير



د. يوسف القرضاوي



د. عبدالله التركي

خادم الحرمين الشريفين: التحدي الصهيوني أبرز ما يواجه الأمة من تحديات راهنة

المطالبة بفتح الباب أمام خيار المقاومة

ومشاركة الشعوب الإسلامية فيها بكل قوة

فلسطين وقف إسلامي لا يجوز التنازل عن شبر منه..

ومناداة بتدمير المخزون العسكري الصهيوني

﴿الإسراء﴾. وللمكانة الكبيرة للمسجد الأقصى في نفوس المسلمين، فإنهم يتمسكون به، ويمدينة القدس، وعلى «إسرائيل» أن تخضع لقرارات الشرعية الدولية، وتكف عن عدوانها على الفلسطينيين، وعلى مقدساتنا، حيث تراقق السماء، ويهلك الحرث والنسل،

من تحديات. ومن المعلوم لدى الجميع مخططات «إسرائيل» ضد فلسطين، والقدس، والمسجد الأقصى الذي أسرى بنبينا محمد ﷺ إليه، قال تعالى: ﴿سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله ليريه من آياته إنه هو السميع البصير

المطوع: المؤتمرات الإسلامية منطلق للوقوف في وجه «العولة الشريرة»

أسوة ولا ضوابط للعلاقات الاجتماعية، يريدون أن يفرضوها عن طريق ما يسمى «العولة» فاستشعروا أن هذا العالم العربي الذي يقع - كما أسلفت - في هذه المنطقة الحيوية، ويمتلك هذه الثروات، لو عاد إلى دينه وعقيدته، وبدت بوادر الصحة والرجعة إلى الله تعالى فيه، فإنه لا بقاء لحضارتهم. وهكذا ابتدعوا العلمنة ليضعوا شعوب المنطقة، ويفرضوها عليها بضعف



عبدالله المطوع

حكامها، وتراخي البعض، واستسلام البعض الآخر للضغوط الغربية.

لقد بدأ ذلك بمؤتمر السكان في مصر، ثم مؤتمر المرأة في بكين، وتلتها مؤتمرات أخرى في أوروبا.. ومن بينها مؤتمرات للطفل.. إلخ، ليحققوا ويفرضوا هذه العولة الشريرة.

إلا أنه لا يوقف شرور هذا التيار إلا مثل هذه اللقاءات والمؤتمرات الإسلامية الجامعة التي يتنادى فيها المسلمون لمحاربة هذه التوجهات الخطيرة، وليقفوا سداً منيعاً أمام هذه الرغبات الخبيثة.

فمثل هذه المؤتمرات واللقاءات الإسلامية تكون - إن شاء الله - منطلقاً للوقوف صفاً واحداً أمام هذه الهجمة الشرسة، والله نسال أن يحمي البلاد العربية والإسلامية من شرور الأعداء. ■

علق السيد عبدالله العلي المطوع رئيس مجلس إدارة جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة الدعوة على المؤتمر، وموضوعه بالقول: مثل هذا المؤتمر يأخذ على عاتقه أن يدعو علماء المسلمين إلى التنبيه لأخطار العولة. ولم لا وهذه العولة استعمار من نوع جديد لا يستهدف البلاد فقط، ولكن يستهدف البلاد والأخلاق والقيم؟ فالعولة مسخ للأمة، وهم

يريدون منها إخراج المرأة المسلمة إلى الشارع، دون قيد وأن تمارس ما تشاء دون رقيب أو حسيب.. كما يريدون من ورائها إخراج الأبناء ليمارسوا المنكرات دونما سيطرة قانونية من الدولة أو من والدين.

هذه العولة استعمار، ليست فقط استعماراً ثقافياً واقتصادياً، بل أكثر من ذلك، إن اليهود ومن وراءهم يريدون أن العالم الإسلامي يعيش في هذه المنطقة الحيوية (العالم العربي) المطلة على المحيطات وتمتلك الكثير من الثروات الطبيعية والموارد الوفيرة، وتحكم في الممرات المائية العالمية المهمة، وتقع في وسط العالم.. وأن هذه الأمة إذا رجعت إلى دينها وعقيدتها فسوف يكون لها شأن عالمي عظيم، وتعيد بذلك تاريخها المجيد في الريادة والقيادة.

إن الحضارة الغربية صانرة إلى زوال، لما عم فيها من فساد ومنكر، وتخلخل من كل جانب.. لا

من جهة أخرى إلى ربط مصير الإنسان بالمادة، وقطع صلته بالله سبحانه وتعالى.

وأضاف الدكتور التركي: لقد وجد أعداء الإسلام فرصة قد سنحت لهم من أحداث الحادي عشر من سبتمبر من العام الماضي، ليوجهاوا آلة العولمة ضد ثقافة الإسلام، بقصد دفع المجتمعات الغربية بخاصة لاتخاذ الإسلام خصماً حضارياً جديداً مكان الشيوعية البائدة الغابرة، ووضعها في خندق العداوة مع النظام العالمي الجديد الذي انتهى إليه التاريخ في زعم بعضهم، ولكنه يواجه رفضاً شديداً من داخل المجتمعات الغربية نفسها، وإن إثارة التوترات الصليبية لدى الشعوب الغربية في التعبئة لهذا الموقف ليعكس تخلفاً في الفكر وتغصناً أعمى في مواجهة قضايا العصر.

الأمة والعولمة

والقى الدكتور محمد سيد طنطاوي شيخ الأزهر كلمة المشاركين في المؤتمر فقال: «نظراً لأن الحكم على الشيء فرع عن تصوره، كما قال علماءنا الأقدمون، فإني أضع تصورات عدة للمقصود بهذه الكلمة فاقول:

إذا كان المقصود بهذه الكلمة أن الناس جميعاً في هذا العالم، عليهم أن يتعارفوا، وأن يتواصلوا، فنحن - المسلمون - نرحب بها، لأن الله تعالى أخبرنا في كتابه في آيات كثيرة أنه أوجد الناس من أب واحد وأم واحدة. وإذا كان المقصود بالعولمة، نشر العلم النافع، والثقافة التي تثير العقول، والحضارة التي ترقى بالأفراد والجماعات والدول إلى ما يسير لها الحياة إلى ما هو أفضل، فنحن نزيد ذلك، لأن شريعة الإسلام تدعو اتباعها إلى التسليح بالعلم النافع، وإلى أن تسعى إلى طلبه مهما بعدت المسافات.

أما إذا كان المقصود بالعولمة - والكلام لشيخ الأزهر - أن نعمم الدول الكبرى ثقافتها الخاصة، ومناهج تعليمها على غيرها من الدول التي تخالفها في عقائدها وقيمتها وأدابها، فهذا ما نأباه، لأن الدول الإسلامية - التي تستمد مناهج تعليمها من شريعة الإسلام ومن أحكامها - لا تقبل أبداً أن تستبدل الذي هو أدنى بالذي هو خير، ولا تقبل أبداً أي تغيير أو تبديل في مناهج تعليمها مهما حاول الجاهلون.

ثم بدأت أعمال وجلسات المؤتمر، الذي ناقش ١١ ورقة عمل، توزعت على محاوره الخمسة.

نقطة تحول

ويرى من خلال فعاليات المؤتمر المتواصلة كلمة الداعية الإسلامي الدكتور يوسف القرضاوي التي جاءت تعقيباً على إحدى الأطروحات، وكانت بمثابة منه عالي الصوت، ونقطة تحول، حركت المشاعر، فانسج الكثيرون من المشاركين في المؤتمر على منوالها لاحقاً، إذ حددت الدور الواجب من الأمة تجاه القضية الفلسطينية، وجاء فيها: «هناك من يقول إن على الفلسطينيين الآن أن يدعوا الجهاد ويتبنوا السلام، فهم لا يستطيعون أن يحملوا تبعات الجهاد في هذه المرحلة.. وهذا كلام في غاية الخطورة ولا يمكن أن يمر بسهولة أو أن نسكت عليه.

لقد فرض علينا الجهاد، فماذا نفعل؟ يقول تعالى: ﴿كُنْ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهُ لَكُمْ﴾ (البقرة: ٢١٦). لم يسمع الفلسطينيون إلى أن يقاتلوا أحداً.. فقد أخرجوا من

عبد العزيز آل الشيخ:

من أهم الواجبات حماية العقيدة الإسلامية.. وحماية المسلمين من مخاطر الثقافات الأخرى

بإبراهيم وأبنائهم. قال تعالى على لسان قوم، مخاطبين نبيهم: ﴿وَمَا لَنَا أَلَّا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَدْ أَخْرَجَنَا مِنْ دِيَارِنَا وَأَبْنَاءِنَا﴾ (البقرة: ٢٤٦)، وقال تعالى: ﴿وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ﴾ (النساء: ٧٥).

القتال أمر مفروض علينا، ولا يمكن أن نقول ما يقوله كثير من السياسيين اليوم، من أن السلام هو الخيار الاستراتيجي الوحيد.. هذه الكلمة غريبة، ومعناها أنك تقول لعدوك: إذا ضربتني على قفائي فأنا مسالم، وإذا ضربتني بالحذاء فأنا مسالم، وإذا سفكت دمي فأنا مسالم، وإذا هتكت عرضي فأنا مسالم، وإذا نسخت مقدساتي فأنا مسالم! فهل هذا معقول؟

لا بد أن تكون كل الخيارات مفتوحة، نطالب بالسلام، ولكن إذا لم يكن محققاً للعدالة وللحد الأدنى من مطالب إخواننا الفلسطينيين، ومطالب الأمة العربية والإسلامية، فهذا السلام مرفوض، وليس لنا إلا أن نحارب، فقد كتب علينا ذلك، لم يقل الله تعالى: «واعدوا لهم مثل ما اعدوا لكم من قوة»، أو إذا كانت لديهم ترسانة نووية فأعدوا مثلاً، لا بل قال تعالى: ﴿وَأَعِدُوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ﴾ (الأنفال: ٦٠). وقد رأينا الشعوب التي كانت تقاوم المحتلين لم يكن عندها ما عندهم، فلم يكن عند الفيتناميين ما عند الأمريكيين، ولم يكن لدى الجزائريين ما كان لدى الفرنسيين، فلماذا نفترض أن يكون عندها مثل ما عند الصهاينة ومن يساندتهم من الأمريكيين وغيرهم؟

علينا أن نقاتل بما استطعنا من قوة.. هذا أمر وهناك أمر آخر:

ينبغي أن تسقط أسطورة «أن إسرائيل قوة لا تقهر، وشوكة لا تكسر»، فوالله قهرت.. قهرت في ١٩٧٣، وقهرت أمام «حزب الله» في الجنوب اللبناني، وما هي قهر الآن أمام الانتفاضة الباسلة الصابرة والمصابرة والمرابطة، برغم قلة الإمكانيات والمناصرين، وبرغم تخاذل العرب ووهن المسلمين، وغياب العالم، برغم هذا كله استطاعت الانتفاضة أن تثبت قوتها وجدارتها وصبرها، وأزعجت الصهاينة وروعتهم وأقلقتهم، فالتهجرات من الكيان الصهيوني بعشرات الآلاف.

ومعنى هذا أن اليهود يعيشون في رعب، وأهمية الانتفاضة والعمليات الاستشهادية التي تقوم بها ليست في عدد من يقتلون ولكن في هذا الرعب، فهؤلاء القوم ليس لهم جنود يتشبهون بها في الأراضي المحتلة، الفلسطينيون مستعدون لأن تتحول بيوتهم إلى مقابر ولا يدعوا، ولكن هؤلاء مستعدون.. لأنني شيء.. أن يرحلوا.. لذلك أقول إن الجهاد مفروض علينا ويجب أن نتحمل تبعاته، وعلى الأمة أن تمد الانتفاضة والمقاومة بالمال والسلاح والمجاهدين وبكل ما تستطيع، ولا يكلف الله نفساً إلا وسعها».

إسلامية القدس في خطر

قدم الشيخ عكرمة صبري - مفتي القدس - للحاضرين، موجزاً للإجراءات الإسرائيلية التي تهدد إسلامية مدينة القدس: داعياً إلى توحيد الجهود في داخل فلسطين وخارجها من أجل حمايتها من التهويد، ومشهداً على أن الحل الجذري لمعاناة أهل القدس، ولحماية البلاد والعباد، هو إنهاء الاحتلال الإسرائيلي عن المدينة.

وأشار الشيخ عكرمة إلى مجموعة من الإجراءات التي يمكن أن تساعد في هذا الصدد، ومنها العمل على أن تكون الإدارة المركزية للمؤسسات الفلسطينية - الحكومية منها والأهلية - في مدينة القدس: لأن بقاء هذه المؤسسات خارجها، يؤدي إلى تقوية المدن والمناطق الأخرى على حسابها، إضافة إلى تشجيع الإسكان بتشجيع البناء على الأراضي الشاغرة، لأن كل أرض غير مستغلة مطروح بها.

واقترح مفتي القدس أيضاً، دفع تكاليف رخص البناء للمواطنين، وتخصيص صندوق مالي لهذه الغاية، لأن رخصة البناء في القدس مكلفة جداً، وقد تصل إلى ٣٠ ألف دولار، إضافة إلى دفع بدل الغرامات للمواطنين الذين أقاموا أبنية دون ترخيص، وتمكنوا من إبقائها دون هدم، مع توفير قروض البناء من دون فوائد ربوية، ليتسكن المواطنون من إقامة بيوت لهم، وللحفاظ على هويتهم المقدسية وحمايتهم، وأيضاً شراء أرض وتقسيمها إلى قسائم وإقامة عمارات ذات شقق عليها، للمواطنين الذين لا يملكون أرضاً ولا بناءً، علاوة على ترميم بيوت وعقارات البلدة القديمة، إذ هي بحاجة ماسة إلى صيانة مستمرة.

الخطاب الإسلامي في عصر العولمة

تحت هذا العنوان: تحدث الدكتور عصام البشير - وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية السوداني - داعياً إلى «المصالحة بين الشعوب والأنظمة»، بالقول: «إن الحكومات تختلف في قريها وبعدها من الإسلام بقدر ما تطبقه من شريعة الله، وتختلف كذلك في أسباب عدم تطبيقها لشرع الله كاملاً، ومهما يكن من أمر، فإن المواجهة بين جماعات العمل الإسلامي والحكومات لا تشر إلا زيادة في تمزيق الأمة، وفتحاً للباب للتدخل الأجنبي.

وشدد البشير على أنه في عصر العولمة تتعاظم الحاجة إلى خطاب إسلامي يقوم المسير، ويحدد الطريق، ويشيع الرحمة، ويرتقي بالبشرية، موضحاً أن الخطاب الإسلامي يتعرض إلى تشويه متعمد، وإلى ما هو أشد خطراً منه، ألا وهو التشويه غير المتعمد، الذي يتطوع للقيام به بعض المحسوبين على الدعاة وهم لا يشعرون.

المسلمون في أوروبا

وتحدث مفتي البوسنة - نيابة عن الرئيس السابق علي عزت بيجوفيتش - عن: «المسلمين في أوروبا»، فقال: إن هناك ٢٥ مليون مسلم يعيشون في بلدان قارة أوروبا، وبذلك بحسب تقديرات عام ١٩٨٦م، ومع نهاية القرن العشرين، صار هؤلاء المسلمون يمثلون نحو ٨, ٢٪ من مجموع سكان القارة واختتم حديثه بقوله: إن الإسلام وأوروبا هما المصدران والمستودعان الرئيسيان للأفكار التي تحدد سلوك غالبية الناس في عالم اليوم ■



بقلم: د. توفيق الواعي

صلاح الدين .. المفترى عليه

كما تتحسر النبوات من مسيلمة وسجاح، وكما تكثر منا الآهات في أزمان لا نملك فيها إلا الذكريات. في فيك يا ليل آهات أرددها
أواه لو أجبت المحزون أواه
إني تذكرت والذكرى مؤزقة
مجداً تليداً بأيدينا أضعناه
أنى اتجهت إلى الإسلام في بلد
تجده كالطير مقصوصاً جناحه
كم صرفتنا يد كنا نصرناها
ويات يملكننا شعب ملكناه
كان صلاح الدين بشعبه، فيالله عليكم أين أكثر
الشعوب من قادتها اليوم، في وطنيتها، في أفكارها
وأزراقها ومستقبلها ورجولتها وحريتها وأمنها؟
كان صلاح الدين بإيمانه، وأين نحن اليوم ممن
يعادون أهل الإيمان واليقين حتى إن البعض يقدم
المجاهدين المؤمنين والدعاة المخلصين قرباناً
للأعداء وعربوناً للعمالة والاستجداء.
كان صلاح الدين بشرفه، فأين الشرف ولا
شرف في انتخاب ولا في مال ولا في عهد أو
موثيق، أو حتي في معاملة الأبطال المخلصين.
لو كنت ماء، لم تكن طهوراً
أو كنت غيماً لم تكن مطيراً
أو كنت ريحاً كانت الدُّبُوراً
أو كنت برداً كنت زمهريراً
كان صلاح الدين باستعداده، فأين
العدة يا عباد الله؟ كيف نامت الأمة عن
صنع سلاحها؟ وكيف سمحت للأعداء أن
يمنعوها من التصنيع الحربي والمدني،
لتظل فريسة سهلة لا ترفع رأسها أو ترد
غازياً أو تحمي عرضاً؟
كان صلاح الدين شجاعاً مقداماً لا
يهاب الموت ولا يهرب النزال، فكيف يريد
الجبنة أن يكونوا صلاح الدين بغير
جهاد أو كد وجهاد أو عون لإخوانهم
لا تحسب المجد تماً أنت أكله

لن تبلغ المجد حتى تلعق الصبرا
كيف وهم لم يجمعوا الزمار أو يكشفوا الغمة
أو يمحوا العار، والناس تستجيرهم ولا مجير؟
كان لابد في هذه الأيام أن يعرف القاصي
والداني وأصحاب الأقسام أنهم قد ضيعوا
واستبيحوا، وأنهم قد شاركوا في صنع هذ الهزائم
بكثير من الغباء وفيض من البله، ولا أظن أن ذلك
سيستمر ■

زحف الصليبيون على بلاد المسلمين بهذا الهول
فبدأ المسلمون بنبيذ خمولهم وإعداد رجالهم
وقيادتهم..

الأمر الثاني: منبت طيب، حيث كان صلاح
الدين من قوم جبلوا على الشجاعة والبأس والحرية
والحمية رجالاً ونساءً، كانوا يتمتعون بالصراحة
والوفاء، وكان جد صلاح الدين يطلاً بأسلاً.

الأمر الثالث: وجد صلاح الدين من زرع فيه
الإيمان والتقوى والخوف من الله، وقد استغل فيه
موهبة، وعرف كيف يوظف طاقاته، من أمثال عماد
الدين زنكي، ونور الدين زنكي.

الأمر الرابع: شعوب مؤمنة متحرقة للدفاع
عن إيمانها وديارها وأعراضها بعد كوارث عدة،
وقادة نذروا أنفسهم لنصرة دين الله، وكانوا بحق
في مستوى المعركة إخلاصاً واحتساباً وشجاعة
ويأساً، حتى قال قائلهم:
جرد السيف فالحسام دواء

لا شفاء دون أن تراق دماء
فصلاح الدين إذن رجل رضع لبان
دينه وطعم شهد عقيدته، وشرب من
كؤوس البطولة والمجد وعاف أساليب
النفاق والعمالة والاستنفاق، حتى كان
ذلك له طبيعة نفس، وهمة قلب، فقابل
الحوادث التي تذك منها الجبال،
وتشيب لها الولدان برجولة خارقة
وعزيمة ساحقة وثبات فريد، حيث
اجتمعت عليه الأحوال من الخارج
والداخل، من أعداء اتصفوا بكل أنواع
الخسة والدموية تساندتهم أوروبا كلها،
ومن حكام للمسلمين في حال دفعت
البعض منهم إلى الاستعانة بالفرنجة
على إخوانهم وعلى صلاح الدين،
وانتصر الرجل وأخرج الغزاة وجمع
الأمة ورد لها كرامتها وحرر مقدساتها.
فقلت ما أشبه الليلة بالبارحة غير أنه لا صلاح
الدين بيننا.

وقد عشنا زمناً نادى فيه منافقو السلاطين
البعض بصلاح الدين، فقلت أخزاكم الله!! صلاح
الدين ولا إيمان، ولا نصر، ولا إخلاص، ولا طهر،
ولا خوض لمعركة ولكن زرع للهزائم، ولله در القائل:
وفي الهيجاء ما جريت نفسي
ولكن في الهزيمة كالغزال
كم تتحسر النفس من تلك الأسماء المكذوبة

فرق كبير بين الرجال وأشباه الرجال، بين
القادة العظام والمهازيل الأقزام، بين الشجعان
والجبنة، بين أصحاب العزائم وأرباب الشهوات
وبين أهل الإيمان وأتباع الشيطان، بين ذوي
البصائر والعقول والصم البكم الذين لا يعقلون،
وبين المخلصين المخلصين والمناققين المخادعين... لا
يستويون، لا يستويون، وصدق الله ﴿لَا يَسْتَوِي
الْخَبِيثُ وَالطَّيِّبُ وَلَوْ أَعْجَبَكَ كَثْرَةُ الْخَبِيثِ﴾
(المائدة: ١٠٠) ﴿وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ﴾ (ولا
الظلمات ولا النور) ﴿وَالظُّلُمَاتِ﴾ (ولا الظل ولا الحرور) ﴿وَمَا
يَسْتَوِي الْأَحْيَاءُ وَلَا الْأَمْواتُ﴾ (فاطر: ٢٢) ﴿مَثَلُ
الْفَرِيقَيْنِ كَالْأَعْمَى وَالْأَصْمَى وَالْبَصِيرِ وَالسَّمِيعِ هَلْ
يَسْتَوِيانِ مَثَلًا أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾ (هود: ٢٤) ﴿هَلْ
يَسْتَوِي هُوَ وَمَنْ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَهُوَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ
﴾ (النحل) ﴿لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ﴾ (التوبة: ١٩)
ولا عند الناس في أي ميزان، أو ميدان.

إن ظهور الأبطال يسبقه مخاض
وإرهاصات وأحداث، فإذا أردنا أن
نتحدث عن المخاضات التي أخرجت
صلاح الدين الأيوبي فاولها: كانت تلك
الفواجع الصليبية التي انقضت المسلمين
من نومهم وسيئاتهم، وكان أرزؤها
واشدها وقعاً، كارثة بيت المقدس
والاجتياح الصليبي لديار المسلمين حتى
فتك الوحوش الهمج من الصليبيين
بالعزل الأميين من النساء والأطفال في
بيت المقدس في مذبحه لم يعرف لها
التاريخ مثيلاً.

يقول المؤرخ الفرنسي ميشوا: دخل الصليبيون
بيت المقدس فذبحوا المسلمين في الطرقات وفي
النازل، ولم يعد في بيت المقدس ملجأ للمسلمين،
فبيض الذين فروا من الموت بالقوا بأنفسهم من فوق
الأسوار، والآخرون جروا جماعات يختبئون في
القصور والأبراج وبخاصة المساجد وذبحوا ذبح
الشيء، وكنت لا تسمع إلا الحشرجات والأنين
وصيحات الموت، وارتفعت الدماء إلى ركب الخيل
وأعنتها في المساجد، ومن بقي أجبرهم الصليبيون
أن يقتلوا أنفسهم وأولادهم بأن يلقوا بأنفسهم من
أعلى الأبراج. وقد نقل عن ابن الأثير قوله: «قتل
الفرنجة بالمسجد الأقصى ما يزيد على سبعين ألفاً،
منهم جماعات كثيرة من علماء المسلمين وأئمتهم، ثم

منظمة التجارة العالمية.. هل أصبحت «أمريكية»؟!!



مقر المنظمة في جنيف

القاهرة: عبد الحافظ عزيز

على ما يبدو فإن الاقتصادي الشهير آدم سميث كان حالماً عندما دعا إلى حرية التجارة بمقولته الشهيرة: «دعه يعمل.. دعه يمر» إذ لم يعد لهذه المقولة مكان سوى مدرجات الجامعات لدى تدريس نظريات التجارة الخارجية، وأذهان بعض مروجي الوهم لفقراء الدول النامية التي تسعى للنفوذ إلى أسواق الدول المتقدمة، فتقبل الدخول في نظم اقتصادية لا تتناسب مع مقدراتها، وقد تضحي من أجل ذلك بالكثير من بنيتها الإنتاجية لتضع صناعاتها الوليدة في صراع مع عمالة الصناعة، ليكون من نصيبها فئات المائدة الدولية، ولا تحصل إلا على وعود بالحصول على تكنولوجيا متقدمة، وتشغيل أيدٍ عاملة، وزيادة في حصة التصدير، ثم يتم استدرجها للتوقيع على اتفاقيات دولية، يلتزم بها الصغار تحت سيف التهميش، ويهرب منها الكبار بدعوى حفظ التوازن، وإعادة ترتيب الأوضاع، وعلى المتضرر اللجوء للمنظمات الدولية!

لقد خيبت الدول الرأسمالية ظن سميث من خلال ممارساتها لحماية صناعاتها الوطنية، مستخدمة كل الوسائل من أجل تحقيق هذا الغرض، فلم تعد التجارة من أجل التجارة فقط، بل أصبحت هناك عوامل اجتماعية ومصالح سياسية على مستوى الأفراد والأحزاب تسعى لتحقيقها من خلال الحماية. لكن الفرق واضح بين أداء الدول المتقدمة والنامية في هذا المجال إذ تنطلق المتقدمة لتكون البادئة بوضع القيود والشروط من خلال موقفها الأقوى على الساحة الاقتصادية الدولية، وهو مبدأ معروف: إذ إن الاتفاقيات الدولية تُصاغ لصالح الأقوى، ولعل ممارسات أمريكا ودول الاتحاد الأوروبي لا تحتاج إلى شرح.

الطرف الأقوى والأيدي الخفية

يعتمد منظور الاقتصاد الرأسمالي ومفكره على شيء حير الباحثين، هو وجود ما يسمى بـ «الأيدي الخفية» التي تحقق التوازن في الأسواق، ومن هذا المنطلق فإن على الدولة ألا تتدخل في النشاط الاقتصادي، فأين الدول المتقدمة وعلى رأسها أمريكا التي تدّين بالنظام الرأسمالي من مبدأ الأيدي الخفية؟ الممارسات تشير إلى دخول الدولة بقوة كما حدث في حالة أمريكا بفرض الرسوم على الصلب المستورد، ولكن على ما يبدو فإن الأيدي الخفية لن تكون إلا من نصيب الدول النامية والفقيرة كوصفة لحل مشكلاتها الاقتصادية.

الولاء مقابل العطاء

عندما أعلن الرئيس الأمريكي بوش فرض تعريف

المنظمة آلة في يد أمريكا لفرض سيطرتها الاقتصادية على العالم

منظمة التجارة العالمية لن تكون بدءاً من المنظمات العالمية الأخرى فـ «الولاء مقابل العطاء».

تاريخ طويل مع المنظمة

لأمريكا تاريخ طويل مع منظمة التجارة العالمية قد يخفى على البعض، لكن لا يضيع بين صفحات التاريخ الاقتصادي، فبعد الحرب العالمية الثانية، ومحاولات البحث عن نظام اقتصادي عالمي جديد تم الاتفاق على ما سمي اتفاق بريتون وودز الذي بموجبه تم إنشاء البنك والصندوق الدوليين، وبقيت قضية التجارة تبحث عن منظمة تنظم شؤونها عالمياً فكانت الدعوة لوجود ما سمي في ذلك الوقت بمنظمة التجارة الدولية، وقد حشدت أمريكا العالم للتوقيع على هذه الاتفاقية في عام ١٩٤٧ ولكن لم يتحقق حلمها إذ حاولت الدول النامية أن تنتزع لنفسها حقوقاً أغفلتها أمريكا، وكان موقف الدول النامية في ذلك الوقت أقوى مما هو عليه الآن، ولم تجد أمريكا مفرّاً من الأخذ بمطالب الدول النامية في الأربعينيات، إذ رأت أن مصالحها مهددة من دخول المواد الأولية إلى أسواقها بأسعار قد لا ترضى عنها، وقد علقت العمل بالاتفاقية لحين تصديق البرلمانات عليها فكانت النتائج معروفة، إذ رفض الكونجرس الاتفاقية لتعارضها مع مصالح أمريكا الاقتصادية، وكذلك رفضت معظم دول العالم الاتفاقية بعد الرفض الأمريكي.

تغيرت ملامح المسرح الاقتصادي العالمي في التسعينيات في إطار ما سمي بالعولة، فسيطرت

جمركية على واردات أمريكا من الصلب، تعالت الأصوات معترضة، كان هذا الأمر جديد على أمريكا خصوصاً أو على الدول المتقدمة بوجه عام! وقد طلب جميع المتضررين من التصرف الأمريكي اللجوء إلى منظمة التجارة العالمية باعتبارها المسؤولة عن قضايا التجارة العالمية منذ نشأتها في عام ١٩٩٥، إضافة إلى تقديم الشكاوى ضد الممارسات الأمريكية، ولكن أحد المسؤولين البارزين في المنظمة - وهو سوياتشاي بانيتشباكدي، التايلاندي الجنسية، الموعود بأن يتولي رئاسة المنظمة اعتباراً من سبتمبر المقبل - كان رده عجباً، إذ صرح بأنه «يتعين على الأطراف حل خلافاتها فيما بينها وعدم اللجوء للمنظمة إلا بعد أن تفشل كل المحاولات»!

لا يمكن فهم هذا التصريح إلا في ضوء أنه يقدم قربانين الولاء والطاعة لأمريكا مقدماً قبل توليه المنصب، وقد أراد أن يخفف من وطأة تصريحه فزاد الطين بلة عندما قال في تصريح آخر إنه يجب على المنظمة أن تتدخل وليس عن طريق لجنة فض المنازعات بالمنظمة كما تقضي بذلك اتفاقياتها، ولكن من خلال آلية جديدة هي أن يبت في الشكاوى مكتب مدير المنظمة! ليكون بذلك قد أدى الجميل على أجمل وجه لأمريكا حين يتولى شؤون المنظمة!

لا يخفى على أحد الدور الأمريكي في اختيار رؤساء المنظمات الدولية وضمان ولائهم لها، كما هو الحال في أكبر منظمة دولية وهي الأمم المتحدة، فالمرشح الذي يضمن تأييد أمريكا يكون هو بلا شك الأمين القادم لتلك المنظمة، وعلى ما يبدو فإن

قد يؤيد هذا الرأي ممارسة أمريكا تجاه قضية الشرق الأوسط مع مجيء حكومة بوش، إذ لم يحركها اتجاه القضية بشكل جدي سوى أحداث ١١ سبتمبر، هذا على الصعيد السياسي، أما على الصعيد الاقتصادي فقد ضرب السلوك الأمريكي عرض الحائط بتعليمات منظمة التجارة العالمية، بل وفرض رسوماً على واردات الصلب، وفرض حصصاً على وارداتها من المنسوجات والملابس الجاهزة القادمة من الشرق الأوسط والبلدان الآسيوية.

ويعتقد هؤلاء الانعزاليون أن أمريكا باعتبارها أقوى دولة، لها أسواق جذابة للدول الأخرى لتشتري منها حاجاتها، وأنه يتوقع أن تعمل هذه الدول على تشكيل أنظمتها على النظام الأمريكي، وعندئذ تكون أمريكا في مركز يسمح لها بفرض شروطها. ويصنف الرئيس بوش على أنه من هذه الطائفة.

هل ينقلب السحر على الساحر؟

من خلال ما ذكر، فإن أمريكا حاولت عبر ممارساتها التجارية أن توظف سياستها التجارية تجاه الحماية والحرية بما يحقق مصالحها، فمرة تعترض على إنشاء منظمة التجارة الدولية ومرة تستفيد بشكل أساسي من الجات، ومرة تلتف على الجات بأنواع جديدة من الحماية، ثم في النهاية تسعى وتجبر الجميع على إنشاء منظمة التجارة العالمية، ثم هي تخالف قواعد المنظمة وتأتي برؤساء لها تضمن ولاهم!

لكن هذا لن يسهل لها تحقيق أغراضها على طول الخط فهناك لاعبون آخرون على الساحة الدولية اصطدمت مصالحهم بالأهداف الأمريكية، لذا وجدنا أن الاتحاد الأوروبي وكوريا الجنوبية والصين يشكون لمنظمة التجارة ويفكرون في فرض عقوبات ذكية ضد أمريكا تتمثل في اختيار مجموعة من السلع الأمريكية من ولايات لها تأثيرها السياسي على الإدارة الأمريكية وتقوم بفرض رسوم جمركية عليها لتحث من الصادرات الأمريكية مما يجعل أمريكا تفكر ثانية في السير في الاتجاه الجماعي من الالتزام بقواعد اللعبة الدولية.

أمريكا بتصرفها الأخير أكدت ما ينتاب دول العالم من موجات الشك وعدم الثقة. فالدول الصغيرة تشك في نيات الدول الكبرى وبالأذات أمريكا ولا ترى في حركة التجارة العالمية إلا حيلة أمريكية جديدة لزيادة معدلات النمو بها على حساب الدول الصغيرة، كما أن أوروبا وآسيا أصبحتا لا تثقان في أمريكا كشريك أمين وقد عاد اصطلاح «الأمريكي القبيح» يتداول ثانية في فرنسا وغيرها، أو على الأقل سيجعل هذا الإجراء الاتحاد الأوروبي يعيد التفكير في الالتزامات التي قطعها على نفسه في مؤتمر الدوحة بشأن رفع الدعم الزراعي داخل بلدانه، ومن هنا يستمر التوتر بين الدول الكبيرة وبينها وبين الدول الصغيرة، وقد يؤدي استخدام الدول الكبيرة لوسائل الضغط بالوعد والوعيد أو بافتعال مشكلة دولية تبرر اتخاذ إجراء لفرض إرادتها، وبالتالي ستكون الإجراءات الحمائية سلاح كل الأطراف، لا أمريكا وحدها ■

واشنطن تريد التخفي وراء لافتة حرية التجارة لعلاج أمراض ميزانها التجاري وتوظيف سياستها

المنافسة بصور أخرى تمثلت في:

١ - التقييد الاختياري للصادرات، وذلك بأن تدخل أمريكا في اتفاق مع دولة ثانية على ألا تزيد هذه صادراتها إلى السوق الأمريكية عن حجم محدد وقد طبقت هذه الطريقة على صادرات اليابان إلى أمريكا من السيارات والأجهزة الكهربائية والإلكترونية.

٢ - التوسع الاختياري في الواردات، من خلال اتفاقيات مع دول منها اليابان أيضاً وبعض البلدان الآسيوية ويمقتضى الاتفاق تلزم أمريكا هذه البلدان بالتوسع في وارداتها من أمريكا من السلع مثل الأرز واللحوم وبعض السلع الصناعية في مجال الاتصالات مقابل السماح باستيراد أمريكا سلع هذه الدول.

٣ - توظيف أحد بنود اتفاقيات الجات وهو ما سمي بالشرط الوقائي بعد أن عجزت أمريكا عن إيقاف منتجات اليابان والدول الآسيوية الصاعدة عن الدخول إلى أسواقها، إذ عمدت إلى استخدام ما سمي بالشرط الوقائي، إذ إن الاتفاقية تجيز تقييد المنافسة الأجنبية إذا زادت الواردات زيادة ضخمة تهدد الصناعة الوطنية بضرر جسيم، إلا أن أمريكا توسعت في استخدام هذا الشرط في حالات تتعارض مع الهدف الذي وضع من أجله إذ أصبح اللجوء إليه طريقة سهلة لمنع المنافسة الأجنبية وليس لمنع الضرر الجسيم كما تقضي بذلك الاتفاقية.

قرار بوش بفرض رسوم جمركية على واردات الصلب فسره الجميع على أنه قرار سياسي بسبب الانتخابات النيابية القادمة وأن بوش استهدف أصوات الولايات المنتجة للصلب، التي حصل فيها على أصوات قليلة في انتخابات الرئاسة. قد يكون هذا صحيحاً، لكن الموضوع له جوانب أخرى اجتماعية واقتصادية فضلاً عن رؤية تغلب الرأي القائل بأن الكثيرين من أعضاء الكونجرس والسياسيين والمفكرين الأمريكيين يتبنون فكرة الانعزال ويصرون على ضرورة اللجوء إلى تدعيم قوة أمريكا الاقتصادية والعسكرية ونبذ فكرة عالية التجارة حماية للصناعة والعمالة الأمريكية وهم مؤيدون من اتحادات العمال وجماعات المصالح ذات القوة والنفوذ.

«الأيدي الخفية» تحقق التوازن في الاقتصاد العالمي عبر الطرق الملتوية

أمريكا على مقدراته وسعت لقيام المنظمة مرة أخرى ولكن باسم جديد هو «منظمة التجارة العالمية» بدل الدولية وعلى الرغم من تخوفات الدول النامية التي ضعف موقفها كثيراً في ظل النظام العالمي الجديد، فإن أمريكا استخدمت طرقاً عدة لحث أكبر عدد من الدول للتصديق على اتفاقيات إنشاء المنظمة وكان لها ما أرادت، فسابتلعت الدول النامية الطمع وهوهم للمعونات والمساعدات السخية من الدول المتقدمة وأيضاً وهم توزيع الثروات العالمية في ظل اقتصاديات العولمة من حركة حرة لاستثمارات أجنبية مباشرة وحركة تجارية لا تحدها عوائق، ولكن بعد مرور نحو ثلاثة أعوام اكتشفت الدول النامية الوهم ففشل مؤتمر المنظمة في سيائل عام ١٩٩٩ وكان متوقعاً أن يفشل مؤتمر الدوحة ويفضل سياسة الضغط نفسها على الدول النامية نجحت أمريكا في أن تمر نجاح المؤتمر الوزاري الرابع للمنظمة عن طريق مد يوم رابع لأعمال المؤتمر الذي حدد له ثلاثة أيام، وسافرت معظم وفود الدول النامية على أساس عدم الاتفاق على بيان ختامي للمؤتمر يحقق مصالح كل الأطراف، وهو الأمر الذي أعطى الكثير من المؤشرات على فشل هذه المنظمة في تحقيق أغراضها.

كانت أمريكا تهدف من الإصرار على نجاح المؤتمر للمحافظة على هيبتها الدولية بعد أحداث ١١ سبتمبر وتثبيت الأوضاع العالمية التي تحقق تفرداً بالقيادة العالمية. ولكن الدول النامية خرجت من مؤتمر الدوحة بالتأكيد على أن منظمة التجارة العالمية ما هي إلا آلة في يد أمريكا لفرض سيطرتها الاقتصادية على العالم، وهي تريد التخفي وراء حرية التجارة لعلاج أمراض ميزانها التجاري (كان العجز في الميزان التجاري الأمريكي في عام ١٩٨٧ قرابة ٢٢ مليار دولار نتيجة زيادة الواردات عن الصادرات بأكثر من الضعف لكنه استمر في الاتساع إلى أن وصل في ديسمبر ٢٠٠٠ إلى ٤٣٤ مليار دولار، فضلاً عن ارتفاع الدين الخارجي بسرعة مخيفة إذ وصل إلى ٤ تريليونات دولار في التسعينيات بعد أن كان ٨٥٠ مليار دولار في الثمانينيات).

كما تهدف أمريكا إلى تحقيق الثراء على حساب الدول الفقيرة واستغلال المعونات الأجنبية لفرض إرادتها السياسية أو الضغط عليها لفتح أسواقها للمنتجات الأجنبية.

تاريخ حافل بالتحايل

بعد أن فشلت أمريكا في تسيير أمور التجارة الدولية في الأربعينيات على هواها، ولجأت الدول الصناعية إلى وجود اتفاقيات الجات كانت أمريكا منضمة لهذه الاتفاقيات باعتبارها صاحبة وضع متفرد في عدد من السلع الصناعية التي تحتاجها الدول الأوروبية بعد الحرب العالمية الثانية، مما ساعد على زيادة صادراتها بصورة كبيرة، ولكن بعد نهوض اليابان ووجود النور الآسيوية بدأت أمريكا تشعر بالخطر فأوجدت نوعاً من الحماية لا يتعارض مع الإطار الشكلي لاتفاقيات الجات ولكنه لا يتفق مع مضمونها وهو حرية التجارة وهو ما تعارف على تسميته بـ «الحماية الجديدة»، لأنها لا تفرض رسوماً جمركية جديدة تتعارض مع اتفاقيات الجات ولكن تحد من واردات أمريكا من الدول



لغويات سياسية

(لقد دخلت السياسة اليوم في كل شيء، حتى اللغة... واللغة داخلية منذ القدم في كل شيء... حتى السياسة).

كَبَتَهُ .. فَبَتَكَ أَذْنِيهِ!

عالم النفس المشهور.
قال الحلاق بثقة: ألا ترى معي يا سيدي القاضي أن حضرة الأستاذ محظوظاً وأن الذي أمرني بقطع أذنيه فقط كان منصفاً معه؟!
قال القاضي: ومن أمرك ويحك بهذه الجريمة؟
قال الحلاق: إنه الشيطان يا سيدي. إنه هو نفسه الشيطان الذي أمر هذا المخلوق سليل القردة، بأن يفسد عقول الأجيال وأخلاقهم وعقائدهم... والجزء من جنس العمل.
قال القاضي: وكيف أمرك بذلك؟
قال الحلاق: حين جاء ابني من المدرسة، وبدأ يحدثني عن (الكبت) ومضاره وأثاره السيئة... وعن تحريض الأستاذ له ولزملائه في الدروس، على الفاحشة خوفاً من (الكبت)، وحين أراني ابني قصةً للأستاذ تحضُّ على الفاحشة مخافة (الكبت)... حينئذ طلبت من ابني أن يخبرني عن معنى كلمة (الكبت) فلم يعرف معناها بالضبط، وقال لي سوف أستخرج لك معناها من المعجم. وحين بحث عنها في المعجم، وجد لها المعاني التالية: كَبَتَهُ يَكْبِتُهُ: صرعه، وأخزاه، وصرفه، وكسره، وردَّ العدو بغيظه، وأثله.
فلم أجد بين المعاني المذكورة كلها يا سيدي القاضي، ذلك المعنى الذي يتحدث عنه الأستاذ في دروسه وكبته.

وقلت لابني: ابحث لي عن معانٍ أخرى. فنظر الولد، فرأى كلمة «المكبَّت» ومعناها: الممتلئ غمًا، فوجدت هذه الكلمة تنطبق على تماماً يا سيدي القاضي. فقد كنت «مكبَّتًا» إلى أقصى درجة. إلا أنني أمرت الولد ابني أن يتابع البحث عن معنى «الكبت»، فقال لي: هذه هي معاني الكلمة، حسب ترتيب حروفها هكذا «ك ب ت». فقلت له: ابحث لي عن ترتيب حروفها بكل الصور. فبدأ الولد ابني يقلِّب في ترتيب حروف الكلمة. وهو يسميها: تقلبيات. فقرأ علي المعاني التالية:

كَبَتَ: وهذه معانيها معروفة لديك يا سيدي القاضي.
بكته: ضربه بالسيف والعصا. واستقبله بما يكره. ومثلها بكته.
والتبكي: التقرير، والغلبة بالحجة.
والمبكت: المرأة المعقَّاب (كثيرة العقب: أي النسل).
ويكته يبيته ويبيته: قطعه. كَبَتَكَ فانبَتَكَ وتَبَتَكَ.

القاضي، فالأمر محير حقاً. ولكن أرجو أن تفهم شيئاً واحداً، وهو أن هذا الأستاذ محظوظ.
قال القاضي متعجباً: محظوظ لأنك قطعت أذنيه؟!

قال الحلاق: لا... محظوظ لأنني لم أوامر إلا بقطع أذنيه.

قال القاضي: وضِّح ما تقصد.
قال الحلاق: هذا الأستاذ الواقف أمامك، لم يكتف بتلقين التلاميذ - وابني واحد منهم - أنهم أبناء قردة، بل هو يسعى دائماً إلى حضهم على الفسق والفواحش، وممارسة الزنى بشكل دائم، حتى لا يعانون من (الكبت)... كما يقول لهم. وهو ينشر هذا الكلام في كتبه التي يطبعها ويوزعها بين الناس. إنها ملأى بالعبارات التي تخدش المروءة والحياء، وتحض على الرذيلة، بل تزنيها للناس، بأساليب جذابة براقية، ولو قرأت له قصة واحدة يا سيدي القاضي، لتأكدت من صحة كلامي.

قال الأستاذ متلجلاً: وهذا الكلام أيضاً ليس من عندي يا سيدي القاضي، بل هو كلام (فرويد)



إعداد:
مبارك
عبدالله

سال القاضي الحلاق: لم قطعت أذني الأستاذ، وهو مربٍّ جليل، وأستاذ فاضل، وأديب محترم؟ قال الحلاق: لو كان مربياً جليلاً، وأستاذاً فاضلاً، وأديباً محترماً، لما قطعت أذنيه يا سيدي القاضي.

قال القاضي: فما هو إذا؟
قال الحلاق: إنه مخلوق من مخلوقات الله الضالَّة.

قال القاضي: كيف تقول عنه هذا... ويحك؟!
قال الحلاق: لست أنا الذي أقول ذلك يا سيدي القاضي. إنما هو الذي يقول.
قال القاضي: فماذا يقول؟

قال الحلاق: يقول: إن أصل الإنسان قرد. قال الأستاذ: يا سيدي القاضي هذا الكلام ليس من عندي، بل هو كلام عالم اسمه «دارون». إنها نظريته في أصل الأنواع.. هو يقول: إن الإنسان مخلوق تطور عن القرد. فما ذنبي أنا؟
قال الحلاق معتقاً: ذنبك أنك تدرِّس هذا الكلام لابنائنا، وتثير لديهم الشك في عقيدتهم. والله عز وجل أخبرنا أن بدء خلق الإنسان من طين، وأنه حين خلقه من الطين نفخ فيه من روحه فصار إنساناً، وأمر الملائكة بالسجود له. فهل تترك كلام ربنا ونسمع كلام (دارون) يا سيدي القاضي؟

قال الأستاذ: ولكن هذا الكلام في المنهج الدراسي الذي وضعته الحكومة يا سيدي القاضي، ولم أت به من عندي.

قال الحلاق محتدماً: سيدي القاضي، لو أن حضرة الأستاذ قال عن نفسه إنه من سلالة القردة، لما قطعت أذنيه، ولا حتى أذنًا واحدة. أما أن يقول لابني: (إن جدك قرد) فهذا ما لا أقبله منه، ولا من الحكومة التي وضعت المنهج المدرسي. فليتنسب كل إنسان إلى الحيوان الذي يحبه، فما شأني أنا؟... أما أن يكون ابني من سلالة قرد، فهذا لا يكون أبداً، وليذهب دارون ونظريته، ومن يعلم نظريته، ومن يؤمن بها، ومن يقرها في الكتب... فليذهبوا جميعاً إلى الجحيم.
قال القاضي: ولكنك ارتكبت جريمة يعاقب عليها القانون.

قال الحلاق: ليس الذنب ذنبي يا سيدي القاضي... فأنا مأمور بذلك.

قال القاضي مستغضباً: مأمور؟! ومن أمرك؟
قال الحلاق بثقة: أمرني الذي أمر هذا بإفساد عقائد التلاميذ، وأمر حكومته بوضع الضلال في كتب المدارس.

قال القاضي: لم أفهم!
قال الحلاق: خير لك ألا تفهم يا سيدي

لعرشك تنحني أمة

شعر: د. سعيد شوارب

وانسى المرجفين، ومن يتاجرُ فيك بالآزمة
وانسى كلُّ من باعوا الثمين بانفس قزِمة
ومن زيف خيل الله، حتى ترهب الحومة!
حزمت.. حزمت ذاكرتي عليك لأخطب النجمة
فمن أرجف من بعدك، لا عهد ولازمة!
فدس كل المطارات التي نامت عن الخدمة
ودس كل الكتابات التي لا تشرع الكلمة
وخذ عمري واشعاري إليك واعطني ضمة
فدى أم طوت دعماً ينوب قلبها رحمة
وقامت تغندي الأقصى، وتنصب شعرها غيمة

حنانك لم تمت هذراً، لعرسك تنحني أمة
جرت قمم فما عقدت ووحدة تعقد القمة
وحسب الدم.. حسب الدم.. هذه النعمة الجمّة

أقبلُ تربة ضمتك، يا معنى حمى أمة!!
رميت.. رميت باسم الله، ثم سقطت للقمة
اجل.. فتباركت عين ترى وديونا فحمة!
غضبت لسورة الإسراء، تبكي الأهل والحرمة
وفي عتباتها الخضراء قام الأبرص الأكمة!
يجوس ونحن كالغرياء، لا خال ولا عمّة
فكنت إفاقة اللاوعي، ترفع هامة الأمة!

حبيبي.. قلبك الدفاق، كم فجر من همّة
تلفتت الماذن عنه من سجاة؟ من شمة؟
فلا أرض تحب القدس، إلا تشتهي ضمة!
جرت قمم، فما عقدت.. ووحدة تعقد القمة
حزمت.. حزمت ذاكرتي.. عليك لاسحو الوصمة
لانسى كل من باعوك في بوابة الحكمة!!

يا أمتي

شعر: سعد خضر

حتى متى تبقيين فاقدة الهدى؟
فلم المضى مع الخضوع إلى الردى؟
ملا الدروب وعاث فيها مفسدا؟
تسقي التراب، ولا يكف من اعتدى؟
أفلا نشور على الجبان إذا عدا؟
وقفوا أمام البحر يزغي مزبدا
هذي الجرائم، فابسطوا لهم اليدا
لا تتركونا للهواجر والردي
إما الحياض أو القطيعة للصدى
فالحر مختار، وليس معبدا
يضمي الكرامة وانحناء للعدا
كل الحدود، لكي تزيل من اغتدى
والصخرة العلياء تجهر بالندا
مهما يكن عنكم غريبا أبعدا
هلا أغلظ صارخا مستنجدا
مثل به عند النوازل يفقدى؟

يا أمة شحذ العدو لها المذى
نرب الجهاد هو الموصول للمنى
فيم انتظاركم وهذا جيشهم
فيم السكوت وذي الذماء تدفقت
جبنا دنيانا علينا استاسدوا
والله لو قمنا نقاتلهم لما
والله لو رأوا اتحادا ما أتوا
يا أيها الزعماء أنتم ظلنا
قولوا لمن وقفوا وراء عدونا
وتخبروا يا مسلمون لامركم
إما سكوت بالهوان مغلف
أو غضبة لله تغبر نارها
المسجد الأقصى ينادي صارخا
يا من تغيثون الصريح إذا شكا
هذا اخوك صارخا مستنجدا
أوما لكم فيمن تغجر نفسها

والبتكة (بالكسر والفتح): القطعة. جمعها
بتك. وجهه من الليل.
والباتك: القاطع، كالبتوك.
أما اللفظان «تكب» و «تبك» فهملان.. أهملتهما
العرب، فلا معنى لأي منهما.

قال القاضي محتداً: وماذا بعد كل هذا؟!
قال الحلاق بهدوء: على مهلك يا سيدي
القاضي، لاخبرك بانني انصفته، حين قطعت أذنيه.
قال القاضي: كيف انصفته وملك؟ قل، ولا تضع
وقت المحكمة.

قال الحلاق: حسن يا سيدي القاضي
ساخبرك: إنني نظرت في المعاني التي ذكرتها لك،
فوجدتها بين أحد أمرين: إما أنها أشد من العقاب
الذي يستحقه الأستاذ «مثل: كبته: أي صرعه،
وكسره»، وإما أنها أخف مما يستحق، مثل «أخزاه،
وصرفه، وردّه بغيظه وأذله». وهذه كلها من معاني
(كبت).

و أما معاني «بكت» فهي كذلك بين أمرين:
أحدهما أشد مما يستحق، والثاني أقل مما
يستحق. فالأول مثل «بكته: ضربه بالسيف»،
والثاني مثل: «ضربه بالعصا. واستقبله بما يكره،
وبكته: أي قرعه، وغلبه بالحجة». وأما اللفظان
المهملان «تكب» و «تبك»، فلا تشقق منهما عقوبة،
لأنهما لا معنى لهما، وأنت سيد العارفين.. فلم يبق
عندي سوى «البتك» يا سيدي القاضي. أي القطع.
وهنا يبادر الشيطان، الذي أمر هذا الأستاذ بإفساد
الناس.. فامرني أن أقطع أذنيه، لأنه بهيمة ضالة.
الم يقل إبليس جد الشياطين، عن أبناء آدم أمثالي:
﴿وَأَخْلَيْتَهُمْ وَلَأْمَنِيهِمْ وَفَلْيَتَكَنَّ أَذَانُ الْأَنْعَامِ﴾
(النساء: ١١٩). وما دام هذا الأستاذ ينسب نفسه
إلى الفرد، أي إلى المخلوقات العجما، أفليس من
الأنعام.. يا سيدي القاضي؟

ضحك القاضي، وضحك كل من في المحكمة.
قال القاضي: قاتلك الله على هذا الفهم، وقاتل
الشيطان الذي أمرك. ومتى كان الشيطان يغار على
عقائد الناس وأخلاقهم حتى يأمر بمعاينة الأستاذ
بهذا الشكل المزعج؟

قال الحلاق: حسن يا سيدي القاضي. فإذا
افترضنا أن الشيطان ليس هو الذي أمرني، فبماذا
كنت ستامرني أنت لو كنت في مكانه؟
قال القاضي مستفسراً: تقصد لو كنت أنا في
مكان الشيطان؟

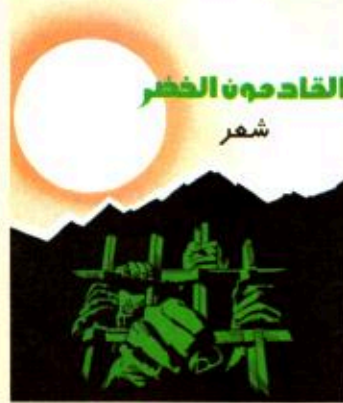
قال الحلاق: نعم.. وأرجو عدم المؤاخذه.. فليس
مقامك من مقامه. إنما المسألة من باب الافتراض.
قال القاضي: قبحك الله.. لو كنت في مكانه،
لقطعت لسانك السليط هذا على وقاحته، لكنني ومن
مكاني هذا الذي أطبق فيه القانون، أقضي عليك
بعقوبة السجن مدة أربع سنوات، أنزلها إلى سنتين،
تخفيفاً عنك لغيرتك على أخلاق أبنائك وبفاعك
عنها. وأقضي عليك بغرامة ألفي دينار دية لأنني
الأستاذ، عسى أن يتمكن من زرع أذنين، بعملية
تجميل، بدلاً من أذنيه الملقطوعتين. ■

عبدالله عيسى السلامة

أناشيد الغربة والصبر والاستعلاء في ديوان «القادمون الخضر» لسليم عبد القادر

بقلم: محمد الحسناوي (*)

سليم عبد القادر



«أغسطس ١٩٧٩م - مارس ١٩٨٠م» وفترة أخرى في أحد بلاد الهجرة «يونيو ١٩٨٠ - ديسمبر ١٩٨٠»، وفترة ثالثة في بلد ثان من بلاد الهجرة حتى يومنا هذا:

منذ أعوام، وحتى هذه اللحظة

تمضي كل ساعتني اغتراباً
يوم ودعت بلادي، هارباً
أنشد بالهجرة أمناً وثواباً
يا إلهي هل غدت غاباً بقاع
الأرض أم أني أرى العالم غاباً؟
ونحن هل نرى في هذه الصرخات صدى
للحديث الشريف: «بدأ الإسلام غريباً وسيعود غريباً
كما بدأ، فطوبى للغريب»؟

ومن عجب أن تحول التجربة الذاتية - بعمقها
وصدقها - إلى تجربة إنسانية عامة: شاعر يستشهد
أخوه، فكيف يكون وقع الحدث على حسه ومشاعره،
وكيف يكون انعكاس تلك التجربة على حس القراء
ومشاعرهم؟

سأبكيك طول العمر - يا جنة العمر
بقلب سخي الدمع أحمر كالجمر
خليلي وحبي وابن أمني وبهجتي
وأكبر من سلوى وأكبر من صبر
الم تصبغ مراثي الخنساء في أخيها صخر من
كنوز الشعر الإنساني الخالد؟!
فلو كان للخنساء مثلك راحل

لما بكث الخنساء يوماً على صخر
وأقل عجباً أن تحول تجربة شاعر مسلم إلى
تجربة جماعية إسلامية أو مجتمع مسلم، فالشاعر
له إخوة شهداء، إخوة عقيدة، غير أخيه الشهيد ابن
أمه، وشعوره تجاههم صدى لشاعر الجماعة
المسلمة التي يوالونها وتوالهم:

ليس بالمستغرب أن تشغل التجربة
الذاتية في الفن عامة وفي الشعر خاصة
حيزاً واسعاً؛ لأن كلا من الفن والشعر -
خلافاً للعلم - يعتمد على التجارب
الإنسانية، لكن الظاهرة التي تسترعي
الانتباه أن تغطي التجربة الذاتية أو
ضمير المتكلم على ثلاثة الأرباع من ديوان
شعر إسلامي حديث، يتوسم فيه الالتزام
الجماعي والانطلاق من تجارب جماعية.
خطرت ببالي هذه المعاني وأنا أطلع المجموعة
الشعرية الأولى للصديق سليم عبد القادر.

ثم قلت لنفسي: لكي تزول الغربة في هذه
المعالجة «بين الذاتية والجماعية» لا بد أن تكون
التجربة الفردية الذاتية للشاعر متطابقة مع التجربة
الجماعية، أو مشتقة منها، ولعل هذا هو الخيط
الأساسي الذي يربط بين عنوان الديوان الجماعي
«القادمون الخضر» وبين أناشيده المفرقة في التوحد
والانعزال:

غريب تهز الحياة حنيني
وتتركني غارقاً في شجوني
فأصرخ في وجهها مغضباً:
إذا كنت أمني فلا تمهليني
تبسمت الأم في رقة
وقالت بصوت شجي الرنين:
هو الدرب درب الهداة الأبية

مليء بشوك الأسى والأنين
على أن كلمتي «التطابق» و«الاشتقاق» لا
توضحان كل معاني هذه المعالجة المستغربة، بل ربما
أسهمت في زيادة اللبس والغموض، ما لم تظلا في
حدود التسهيل والتبسيط لا التحديد والتدقيق، ذلك لأن
التعامل مع النصوص الأدبية الرفيعة - كالشعر -
محفوظ بالمخاطر، فالشعر الإسلامي لا يتطابق في كل
العصور الأدبية، بل لن تتوقع التطابق بين شعراء
العصر الواحد، وسوف نرى أن لكل قصيدة من
قصائد هذه المجموعة شخصيتها المستقلة، ونكهتها
الخاصة بها، على الرغم من أنها من نتاج شاعر واحد،
يجمع بينها ألوان من التطابق في الأغراض، ثم
الاشتقاق من تجربة الشاعر الكبرى أو رؤياه الشاملة.

فبقدر ما هو شاعر مسلم هو كذلك عربي سوري
حليبي وفلان ابن فلان، متوسط الطول نحيل الجسم
حنطي اللون أسود العينين، وهو أكثر من ذلك قد
قضى حياته وأشعاره في أحد سجون الرأي

(*) كاتب سوري مقيم في لندن

وأنا في الحياة جرح كبير
غارق في دموعي الهتانة
ما جرى دمعه من الهول لكن
فقد اليوم - يا أخي - خلانه
نبوهم والشمس تشهد والكر

ن سميع، ومغمض أجفانه
من غير ما تمحل واعتساف سوف نرى طريق
الشاعر - الجماعة محقوقاً بالكاره، مخضباً بالدماء،
على الرغم من أن طبيعة الدروب - والطويلة منها - أن
تكون متعرجة، أو متفاوتة الارتفاع والانخفاض،
مختلفة في الإناس والوحشة، متلونة في الخضرة
والبياس، لكن طريق الشاعر مستقيم لا يعرف إلا
الأشواك، أشواك السجن والمنفى والغربة. نعم هنا
أنس بالله تعالى، وهناك إيلاف بالسائرين في البقعة
والأحلام، وهناك صحبة الليل أو زيارة الذكريات.
لنسمع هذا «الابتهاال» على الطريق:

رب فاحفظني، وثبت في طريقي قديمي
وارع قلبي، وأنر لي مهجتي ما دمت حيا
كان وقع السجن، سجن الرأي، على حس
الشاعر ومشاعره شديداً، لكن حس الغربة عن الأهل
والوطن، وحس المطاردة والعزلة والتضييق في بلاد
الغربة لا تقل عن تجربة السجن إن لم تكن أشد
منها. وهنا يلح سؤال: لماذا كانت تجربة الغربة أشد
من تجربة السجن؟ هل لأن بعض إخوان الشاعر
مازالوا أسرى وهو طليق:

القهر يجري سعيراً
في أضلعي وبمساتني
يشوي كياني بنار

مشبوبة سوداء
لهيبها زفرات
مضرجات الرجاء
تند في كل حين
عن إخوتي السجناء

وتحول الطاغية إلى ظاهرة عامة:
ما عاد «ذاتاً»، ولكن عاد «موضوعاً»
على المناكب والأقلام مرفوعاً
وعاد لا يحمل الأصنام في يده

الم يصير صنماً بالغر مصنوعاً؟
ومع ذلك هل يياس صاحبنا:

يانفس توبي، وكفي عن مهاترتي
فلم يزل خافقي للنور مشروحا
ترثين ما ضاع، ما ضيعت لأمتي
إلا متاعاً لأشر الناس ممنوحا
تشكين؟ ويحك هل ترجين من أنن
تصغي، فتمنح للمقهور ترويحاً!

لا تشككي. إن في الشكوى لمهزلة
يعافها الجر محزوناً ومجروحاً
إني رضيت بما الرحمن قدر لي
ولست أطلب بعد الذكر توضيحاً
لولا اصطباري على المكروه ميتسماً
ما كنت مرتقباً جناته الفيحاً
والعمر إن لم يكن له كان سدى
لو سخر الجن للإنسان والريحا
هكذا يختم الشاعر قصيدته «معاناة» المؤلفة من
أربعة عشر بيتاً بخاتمة راضية متفائلة، استغرقت

مذكرات مراهقة

إساءة للفن وهدم للقيم

صلاح رشيد (*)

دعوة لهدم القيم وتحطيم الأسر، وإساءة الشباب تحت هوس الجنس.

ويؤكد الفنان وجدي العربي أن الفن وسيلة من وسائل النهوض بالمجتمع والرقى به، وليس العكس، وأن فيلم «مذكرات مراهقة» جاء صادماً للقيم والمثل ولطبيعة النفس النقية التي تدعو للاخلاق، وتحاول أن تنشئ جيلاً يتعلم من الفن الفضائل والسمو الإنساني، ويرقى في سلم المكارم النبيلة.

وقال: إن المشاهد التي عرضها الفيلم لا تليق بمجتمع مسلم ينادي بالاستمسك بالفضيلة ويحارب الرذيلة، لأنه لا يصح أن نشجع العلاقات الآثمة بين الجنسين، وإلا فإننا نهدم المجتمع ونعيث فيه فساداً.

وتؤكد الفنانة مبيحة حمدي الرأي نفسه بقولها: إن الفن لا ينبغي أن يخرج عن خط المثل والقيم وتعاليم الإسلام، وإلا كان شيئاً آخر؛ وأضافت أن فيلم «مذكرات مراهقة» كان مستغفراً للجميع، وكان له رد فعل ضاغط على الشباب الذي يميل إلى تقليد ما يراه في السينما من حب وعلاقات جنسية، لذلك كان لابد أن تمنع الرقابة هذه المشاهد، حتى لا تسيء إلى أطفالنا وأبنائنا نظراً لإلحاحها على قضية الجنس.

الإعلامية كريمان حمزة ترى أن أفلام المخرجة إيناس الدغدي لا صلة لها بكلمة فن؛ لأنها بعيدة كل البعد عن الأهداف التي يرمي إليها الفن، وهي خدمة المجتمع ومعالجة قضاياها، من هنا فإن أفلامها هامة للمجتمع، مشيرة إلى أن الرقابة على المصنفات الفنية أصبحت بلا دور، ولا توجيه في هذا الجانب، ولا تحاول أن تكون عيناً للمجتمع، تدفع عنه ما يحاول تحطيمه أو تلويثه أو الاعتداء على ثوابته ورموزه وقيمه الأخلاقية.

الفنانة منى عبد الغني ترى أن الفيلم وما أثاره من قضايا ليس جديداً على مخرجته التي تخصصت في هذا المجال، حتى إنها تواجه ثورة عارمة بمجرد أن تطرح أفلامها في دور العرض، وتقول منى إنها لا تعترف إلا بالفن الذي يسمو بالنفس ويأخذها بعيداً عن الأحوال، لهذا فهي ترفض هذه الأعمال ولا تحبها بأي صورة كانت.

وترى الفنانة سهير البابلي أن مثل هذه الأفلام والأعمال بدلاً من أن تكون مهمتها بناء المجتمع، والدعوة إلى القيم، فإنها تحاول هدم المجتمع وإثارة أبنائه، ولغت الانتظار إلى الغرائز والجنس والرذيلة، مؤكدة أنها تحزن حزناً شديداً عندما تسمع أو تقرأ عن هذه الأفلام التي تسيء إلى أصحابها كثيراً، لكنها تشير إلى أن العديد من الفنانين بحاجة إلى أن نخاطبهم، ونؤكد لهم أهمية قيمة الفن في المجتمع، وتوجيه انظارهم إلى ذلك، حتى يستجيبوا للدعوة إلى الفن الراقي الملتزم المدافع عن الأخلاق والداعي إلى بناء المجتمع الفاضل. ■

دافع مذكور ثابت - رئيس الرقابة على المصنفات الفنية بمصر - عن فيلم «مذكرات مراهقة» الذي فاز مؤخراً بالجائزة الأولى في مهرجان القاهرة الدولي السينمائي، برغم اشتماله على مشاهد تتنافى مع القيم ومع تعاليم الإسلام، بزعم أن الفيلم يحكي الواقع بسلبياته وإيجابياته. واستشهد ثابت بالسينما الغربية قائلاً إن هذا شيء مالوف ومطبق في الخارج، خاصة في السينما العالمية التي لا تخدع الجمهور، بقدر ما تقدم له الصورة بلا رقوش أو إضافات أو مجاملة.

● سألته: ولكن كيف يتم إخراج فيلم مليء بالمشاهد الإباحية بين شاب وفتاة في دولة مسلمة توجد فيها رقابة من الأزهر ومن المصنفات الفنية؟

○ رد قائلاً: نعم هناك رقابة تقوم بدورها عندما يكون هناك تعد على المجتمع وعلى أخلاقياته وقيمه النبيلة، لكن أن يكون الفيلم متضمناً مشاهد عادية مثلاً نرى في الحياة والشارع، فهذا شيء عادي ولا أرى فيه خروجاً على القيم أو الأخلاق.

● لكن مخرجة الفيلم معروفة بأفلامها المثيرة التي تعارض الأخلاق والآداب ويعترض عليها الأزهر؟

○ أنا أتكلم عن فيلم «مذكرات مراهقة» ولا دور لي لكي أدافع عن أحد، الفيلم يحكي قصة حب بين فتى وفتاة، كل منهما يحن للآخر، وكل الأفلام الرومانسية تحتوي على مشاهد غرامية، لكنها ليست لإثارة المشاعر أو للفض على الإباحية.

● إذن أنت ترى أن الفيلم لم يتجسراً على القيم ولم يدع للإباحية.. فما تعريفك للإباحية؟

○ الإباحية.. هي المشاهد الساخنة غير الأخلاقية التي تهدم القيم والتقاليد والتعاليم الدينية، وتهاجم الأسرة، وتدعو إلى التحلل والفجور، وليس العكس.

إزاء هذه الآراء المدافعة بقوة عن الفيلم من المسؤولين الأول عن الرقابة الفنية بمصر، برغم أن الفيلم يمثل تعدياً على الآداب والتعاليم الإسلامية، سألنا أحد الفنانين الكبار الملتزمين، وهو الفنان والمخرج حسن يوسف، الذي قال: إن الفيلم لم يقدم فناً يليق بالجائزة التي فاز بها في مهرجان دولي بمصر، لكنه من أوله إلى آخره مشحون بالمشاهد الإباحية، غير الهادفة أو المخدمية، أو التي لها رابطة تربطها بالمشاهد الأخرى، هذه المشاهد جاءت لإرضاء المراهقين ولغزالة شبابك الإيرادات فقط، إذن المسألة ليست فناً، بقدر ما هي

(*) خدمة مركز الإعلام العربي، القاهرة

نصف أبيات القصيدة للدلالة غير المباشرة على عمق الأمل الذي لا يقل عن عمق المساة أو «المعاناة» التي استغرقت نصف القصيدة الأول. فالقصيدة «أسود وأبيض» متوازنان ولو من الناحية الشكلية.

وقصيدة «محنة» من قصائد هذه المجموعة البارزة، فيها النجوى والحوار وتتابع الأحداث والمشاهد والخاتمة فالتعليق على الحدث كله، وهي واحدة من قصائد الشاعر التي تحولت إلى أنشودة يتداولها الناس على أشرطة «الكاسيت»، ويستمتعون بها.

أما القصيدتان الأخريان اللتان قام بناؤهما على الشكل القصصي فهما «زائر» و«مرثية». أما قصيدة «زائر» فتحكي قصة الشاعر مع الإسلام، وأما قصيدة «مرثية» فتحكي قصته مع الليل، بل قصة شهداء «تثمر» على وجه الدقة، وهي فصل من فصول قصة الشاعر وأمثاله مع الإسلام. ومن الطريف أن تتألف كل من هاتين القصيدتين القصصيتين من أربعة وعشرين بيتاً بالضبط.

في قصيدة «زائر» يجرد الشاعر من الإسلام شخصاً يزوره، ويدعوه إلى السير معه عبر البید والنجوم، بخطى حمر على طريق منير، وهما سعيدان ينثران الأزهار الغضة الجميلة في دروب الأنام؛ قال لي: سر، وراح يعدو أمامي

في دروب من السنن والظلام
ونعيش الحياة أغلى من الكو

ن وأحلى من شائق الأحلام
أما قصيدة «مرثية»، فتتألف من ثلاثة مقاطع وبيت خاتمة. في المقطع الأول يشخص الشاعر الليل مخلوقاً مسهداً حزناً، أفرغ كل ما في كؤوسه وجزاره من خمور، ثم راح يقطع جنبات الوجود وحيداً:

وهو يشدو همومه، ثم يبكي
وينادي أنى سرى أخدانه
عل قلباً يصغي إليه، ولكن
أي قلب يسقي الظلام حنانه؟
فلا يتوقف الليل عند السكاري والمغنيات في القصور، ولا عند العشاق المفرمين في الحقول:

لم يرقه في الأرض شيء سوى طيد
ف شجي، مقدس أشجانه
إنه شاعر، فسأله يا ليل
وإن شئت فاستبج بستانه
وهكذا يتوقف الليل عند شاعرنا الحزين:

أي قلب خلا من الحزن؟ بل أية
روح لما تعد أسبانه؟
روح لما تعد أسبانه؟

كل ذرات هذه الأرض أمست
للمناسي عشيقاً ولهانة
لماذا كان الحزن يغمر الكون، ولماذا كان الشاعر أكبر حزين يصطفيه الليل من نون العالمين؟ إنه الحزن على شهداء تدمر:

نبحوهم في سجن تدمر غدراً
وانتقاماً من أصحابهم وخيانة
نبحوهم والشمس تشهد والكو

ن سميع، ومغمض أجفانه
كل وجه كفلقة الصبح إن يشرق
يُضئ كونه ويسعد زمانه. ■



مehيوب خضر محمود

m_qub@hotmail.com

الإدارة بالإقناع

اعتماد المسؤول على نفوذه الرسمي فقط لفرض القرار على العاملين بداية سقوط المؤسسة

ادْعُهُنْ يَا بَنِيكَ سَعِيًّا وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٠٠﴾ (البقرة).

يتكرر الموقف مع سيدنا موسى عليه السلام في قوله عز وجل: ﴿وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ ارْنِي أَنْظِرْ لِيكَ قَالَ لَنْ تَرَانِي﴾ (الأعراف: ١٤٣) ثم تستمر الآية مع مشهد الإقناع في قوله تعالى: ﴿وَلَكِنْ أَنْظِرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَى صَعْقًا﴾ (الأعراف: ١٤٣).

وتجلى أعلى معاني الإقناع في قوله جل وعلا على لسان سيدنا موسى: ﴿فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (١٤٣) (الأعراف).

مثل هذه الشواهد القرآنية تدل على عمق تأثير مبدأ الإدارة بالإقناع على نوعية الأداء والعطاء، وتنفيذ المهمة بأعلى جهد بشري ممكن، دون وجود أي لبس أو تردد من قبل المنفذ على نوع وشكل القرار المتخذ، وهذه بدورها تشكل

إلى جانب الإدارة الرسمية في المؤسسة نفسها.. هذه المسألة تمثل مآخراً يحتاج إلى تفكير وعلاج.

إن مأساة ممارسة العملية الإدارية من خلال الأوامر لا التزام منهج القرآن في الإقناع لهما سبب رئيس لا يمكن التغافل عنه يؤدي إلى ظهور الأعراض التي ذكرناها.

شواهد من القرآن

يشير القرآن الكريم إلى أهمية ممارسة منهج الإدارة بالإقناع في مواضع عدة، منها قوله سبحانه وتعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ ارْنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أُولِمُ تَوَمَّنْ قَالَ بَلَىٰ وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قُلُوبِي﴾ (البقرة: ٢٦٠) هنا لم يكتف الله سبحانه وتعالى بتوجيه الأمر المجرد لسيدنا إبراهيم عليه السلام - في حين أن هذا أمر مقبول عندما تكون الحالة بين رب كريم وعبد من عباده - ومع هذا أشار الله إلى مبدأ الإقناع في قوله في تَمَّة الآية: ﴿قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ

مبدأ الإقناع أو الإدارة بالإقناع يمثل أحد مبادئ الإدارة الإسلامية العظيمة، التي كان لها أبلغ الأثر في رقي الحياة البشرية وتطورها منذ خلق الله سبحانه وتعالى آدم عليه السلام وحتى يومنا هذا. وعبر السطور التالية أحاول أن أقف قليلاً عند تقويم هذا الأسلوب.

إن ظاهرة ضعف تطبيق القرارات الإدارية الصادرة عن الهيئات العليا في المؤسسات المختلفة أصبحت مآخراً يؤرق الجميع، فكم من القرارات كانت مجرد حبر على ورق ولم يتجاوز مصيرها رفوف المكاتب أحياناً أو سلات المهملات أحياناً أخرى.

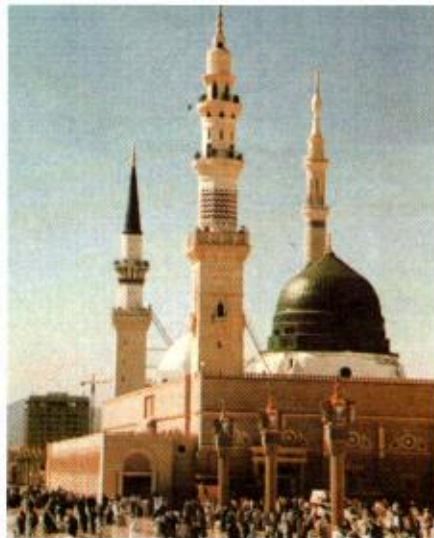
كما أن حالة تمرد الموظفين على مثل هذه القرارات ومحاولة التحايل عليها بطرق التفاوضية وتفريغها من محتواها الحقيقي إلى أن يتطور الأمر فينشأ ما يسمى بالإدارة غير الرسمية

الهجرة.. أمة ووطن

دارت معركة المسلمين الأوائل في مكة مع أنفسهم أولاً.. فالذي لا ينتصر على نفسه لا ينتصر على غيره

د. أمين رمضان

aminrg@hotmail.com



وهو الوصف نفسه الذي وصف به الله تعالى، أول مواجهة بين المسلمين والمشركين في بدر، قال تعالى: ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَأَبْنِ السَّبِيلِ إِن كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ التَّلَاقِ الْجَمْعَانِ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (٤١) (الأنفال).

هذا الفرقان بين الحق والباطل رصيد تملكه البشرية، إن أرادت أن تسمو بحياتها، وتحيا حياة ربانية، وهو قبل ذلك رصيد للمسلمين، من العار عليهم أن يهملوه، أو يبحثوا عن رصيد آخر زائف لحياتهم.

الذي يستمع إلى الخطاب الديني، من خطب أو محاضرات، كلما هل عام هجري

ستظل الهجرة معلماً بارزاً في تاريخ الدعوة الإسلامية، وسيظل استدعاؤه لوجدان المسلمين حياً، طالما عانى المسلمون هذا الهوان المذل، من المناوئين للإسلام، ليل نهار، وطالما بقي الصراع بين الحق والباطل، على وجه الأرض، وطالما حاول المسلمون إحياء دولة الخلافة بشقيها: الأمة والأرض.

عندما اختار الخليفة الراشد عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه وأرضاه، الهجرة لتكون هي البداية للتاريخ الإسلامي، قال: إنها فرقّت بين الحق والباطل، أي أنها كانت فرقاناً،

يحبونه لأخواتهم. قال أحببه لعمتك؟ قال لا والله يا رسول الله جعلني الله فداك، قال ولا الناس يحبونه لعماتهم. قال أحببه لخالتك؟ قال لا والله يا رسول الله، جعلني الله فداك. قال ولا الناس يحبونه لخالاتهم. قال فوضع يده عليه وقال اللهم اغفر ذنبه وطهر قلبه وحصن فرجه. قال فلم يكن بعد ذلك الفتى يلتفت إلى شيء. (رواه أحمد والطبراني في الكبير ورجالهم رجال الصحيح).

خطورة فرض القرار

كم من المدراء والمسؤولين اليوم يعتمدون على صلاحياتهم ونفوذهم الرسمي فقط في كثير من المؤسسات لفرض القرار الإداري على المؤسسة والعاملين فيها، وهنا تكمن نقطة الضعف وبداية السقوط.

ويضع علماء الإدارة القائد في منزلة أكثر علواً من منزلة الرئيس، انطلاقاً من قدرته وفاعليته على استخدام منهج الإدارة بالأهداف من خلال نفوذه الشخصي الذي يقضي بظلاله على جميع العاملين في المؤسسة، فالقائد هو من يقود جميع أفراد مؤسسته بالإقناع، والرئيس هو من يسيطر على بعض موظفي المؤسسة.. بالأوامر وحدها.

لا غبار - إذن - أن للنجاح في العملية الإدارية أسساً ومبادئ يجب اتباعها، ومما لا شك فيه أن مبدأ الإدارة بالإقناع كمنهج قرآني يتربع على عرش هذه القائمة، فهو يشكل المفتاح الذي يجعل منك قائداً فعالاً ومؤثراً وناجحاً. ■

ريها.

انصهار أرض وأمة

هذا الجيل كان لابد له من قاعدة، أو أرض، ينطلق منها، لأن رسالة الإسلام التي عرفها، رسالة عالمية، هدفها تحرير كل الإنسان، في كل الأرض، قال تعالى: ﴿وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين﴾ (الأنبياء).

وهكذا، كانت الهجرة، انصهار أرض ارتفعت عليها راية لا إله إلا الله، وأمة، مرجعها الأول والآخر، حكم الله، هذه الدولة هي التي حملت الرسالة، وانطلقت تحرر الإنسان من العبودية، إلا لله، وعاشت الإنسانية في ظلها الوارف أسعد أيامها.

ما أحوجنا اليوم، إلى استشراف هذه المعاني، والعالم تسيطر عليه قوى مادية غاشمة، والمسلمون يُدبحون، وتُستلب أراضهم، وتُنشك أعراضهم، وليس هناك من يدافع عنهم.

ما أحوجنا لأن نعرف أن ذلك الهوان لن ينقشع بأمر الله، إلا حين يتحقق ذلك المعنى من الهجرة، وهو أن يكون للمسلمين دولة، تحسن رسالتها المادية والروحية. ■



الشواهد القرآنية تدل على عمق تأثير الإدارة بالإقناع على نوعية الأداء وتنفيذ المهمة بأعلى جهد

نقطة الانطلاق الصحيحة.

حتى في أمور الحلال والحرام لزم الرسول صلى الله عليه وسلم خطى القرآن الكريم في اتباع منهج الإقناع. فمن أبي أمامة أن فتى من قريش أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله ائذن لي في الزنى فأقبل القوم عليه وزجروه فقالوا: مه مه، فقال ادنه.

جديد، يجده يركز، على الأحداث التي تمت فيها، فيتحدث حيناً عن معجزة خروج النبي صلى الله عليه وسلم أمام أعين المشركين، دون أن يروه، أو يتحدث عن مبيت الإمام علي كرم الله وجهه، في فراشه، أو يتحدث عن الغار وما حدث فيه، أو يتحدث عن قصة سراقه، إلى آخر هذا الحديث، وكل ذلك حق، يجب على المسلمين أن يستلهموا منه الدروس والعبر.

الميدان الأول للمعركة

لكن للهجرة معلم كبير، هو الذي أعد النبي صلى الله عليه وسلم من أجله، هذا الجيل القرآني الفريد على مدى ثلاثة عشر عاماً في مكة، ليقيم به دولة الإسلام، فكانت الهجرة هي ذلك الإعلان، وتحولت الدعوة إلى دولة، ليظل في حس المسلمين دائماً، أن الإسلام، دين ودولة، دين يدين ويخضع له شعب، ودولة دستورها القرآن.

لذلك دارت معركة المسلمين الأولى وهم في مكة، مع أنفسهم، فالذي لا ينتصر على نفسه لا ينتصر على غيره. كانت الضمانات هي الميدان الذي واجهوه بصدق، لأن المسلم الصادق هو

الذي يستشعر رقابة الله، هذه الرقابة هي التي جعلت الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه وأرضاه، يزوج ابنته، بائعة لبن، قالت لأمها حين طلبت منها خلط اللبن بالماء: «إذا كان عمر لايرانا فلن رّب عمر يرانا»، فانسابت العبرات من عيني عمر، وطلب من ابنه الزواج من تلك الفتاة الصالحة، فنبت من ذريتها، الخليفة العادل عمر بن عبد العزيز.

وهكذا تكون الجيل الإسلامي الأول في مكة، والركيزة التي يرتكز عليها، في الضمانات والشعائر، هي «لا إله إلا الله»، فتمكنت العقيدة في النفوس، كشجرة عميقة الجذور وارفة الظلال، أو بتعبير القرآن، أصلها ثابت وفرعها في السماء، تؤتي أكلها كل حين بإذن

فقه توريث الخبرة الدعوية

ضرورة لنشر الدعوة دون وقوع في أخطاء سابقة وضمانة لتطور العمل وامتزاج الأجيال



وليد شلبي

توريث أي فكر أو معتقد أو عمل من أهم عوامل بقائه ونمائه وتطوره، وهو من عوامل استقراره واستمراره في حالات الطوارئ أو العقبات التي تعيقه، كما أن فيه ضماناً للمحافظة على ثوابت العمل وأهدافه الاستراتيجية... وإذا كان ذلك على وجه العموم، فهو من باب أولى وأوجب ينطبق على العمل الإسلامي، وذلك لسمو أهدافه وعظيم الثواب المنتظر من رب العالمين.

أعني بفقه التوريث: كيف يتم توارث الفكر والمعتقدات والعمل كله بكامل ثوابته وأسس وأهدافه بين الأجيال المختلفة؟ وتحديد الأسس الواجب اتباعها بين المورث والوارث؟ وكيف نتجنب حدوث تباين بين الأجيال الدعوية؟ وكيف نشعر أن الدعوة أمانة يجب توصيلها لمن بعدنا كاملة غير منقوصة؟ وكيف أنها في ضوء ذلك تصبح حقاً من حقوق الجيل الجديد الواجب على الجيل القديم؟

التوريث ليس منة من جيل على جيل؛ لكنه حق وواجب على كلا الطرفين، إذ واجب على جيل السبق والخبرة أن يحتضن الجيل الجديد في حنو وعطف ويورثه ما من الله به عليه من فضل، ويثق أنه يتقرب بذلك إلى الله، ويعذر إليه سبحانه، بتوريثه ما فقه لمن بعده من أجيال العمل حتى لا يصاب بشبهة «حسب العلم».

والتوريث واجب في الوقت ذاته على الجيل الجديد، ليعمل ويصبر ويصابر في سبيل نيل هذا الحق. فلا ينتظر أن يطرق الخير بابه دون جهد وعناء. بل عليه أن يبحث عن أهل الفضل وينهل منهم ويتعلم على أيديهم في تواضع طالب العلم وصبر المجاهد، وأن يستشعر أنها أمانة هو محاسب عليها إذا لم يسع جاهداً لنيلها.

فليكن إذاً شعار الطرفين القاعدة القرآنية العظيمة: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾ (المائدة: ٢)، وأن كلا منهما محاسب عليها إذا قصر في حق الطرف الآخر.

أهميته والحاجة إليه

إن حاجتنا لفقه التوريث لا تقل عن حاجتنا لنشر العمل والدعوة. إذ إن الوارثين للفهم السليم والعمل المؤسسي هم الذين سينشرون الدعوة ويتحملون التبعات والصعاب في سبيل ما ورثوه، وهم الذين سيتحملون كل

عقبات العمل تقريباً إلى الله سبحانه، فإذا أحسن تربيتهم على «فقه التوريث» فسوف يحسنون العمل للدين ويحسنون نشره، وتحمل مسؤولياته.

إن في اتباعنا «فقه التوريث» ضماناً لاستمرار العمل وتطوره ودفع دماء جديدة في شرايينه، كما أن في الدمج بين الخبرة والشباب في مختلف مجالات العمل إثراء للعمل وتطوره وعدم جموده وتواصل بين خبرات العمل المختلفة.

نموذج

القدرة من أهم وسائل التوريث العملي، ومن أهم عوامل بقاء وتطور العمل.

ولقد كان الإمام حسن البنا - يرحمه الله - من الفراسة والحكمة بحيث اهتم بجانب التوريث العملي للدعوة، فاهتم ببناء وتنشئة الرجال وتوريثهم فهمه للإسلام، كما بث فيهم

الجيل الذي رباه «البنا» كنز حقيقي للإسلام.. على الجيل الجديد الاستفادة منه

روح العزيمة وعلو الهمة لتحقيق أهدافهم، ورباهم على أسس الفهم السليم للإسلام، متبعاً منهج المصطفى ﷺ في ذلك، فأنشأ جيلاً فريداً من الدعاة أعاد للأذهان الأجيال الأولى من الصحابة والتابعين.

فالإمام لم يتركهم كبعض من سبقوه، بالانكفاء على كتابة الكتب وتدوينها في مجلدات، لكنه عمد إلى تربية الرجال، فأنطلقوا ناشرين للإسلام في أصقاع الأرض بمختلف الوسائل: كتابة ووعظاً وعملاً وحركة وقوة، فكان الجيل الذي رباه البنا كُتِبَ ناطقة ومتحركة في الأرض، يعلمون الناس مما علمهم الله، وفي الوقت ذاته، يورثون الفهم الصحيح والعمل الدعوي المستنير لمن هداه الله لهذا الطريق.

وعن تأثير ودور هذا الجيل في المجتمع يقول د. أحمد شلبي - يرحمه الله - «أدت هذه الجماعة - الإخوان المسلمون - دوراً إسلامياً رائعاً في حياة الصبيان والشباب والرجال، وغرست أخلاق الإسلام في الملايين، وجعلت الانتساب للإسلام مفخرة يعتز بها الكثيرون، وربطت بين جماعات المسلمين في مختلف الأنحاء، وكوّنت من المسلمين قوة هائلة هزّت غطرسة الاستعمار وقوى الغرب وطلّعت الصهيونية ودفعته إلى المكاتب والمصانع والوظائف جماعات تعرف الله وتخلقه، وبالتالي تنتج بجد، وتعمل بدون رقيب من الناس، ولا

أين أنصار الله؟

الأدعياء معروفون بلحن القول واضطراب المشاعر وموالات أعداء الله



ليسوا أنصار شيء إلا ذواتهم
ونزواتهم وشياطينهم وشهواتهم

الداعون إليه، الذين يتحملون الصعاب من أجل تبليغه، الذين ينتصرون على شهواتهم ورغباتهم الدنيوية، ويدحرون شيطانهم، الذين ينصرون دعوة الحق، يبدلون حياتهم لتظهر الحقيقة، الذين ينصرون الله بالقيام بواجب الأمير المعروف والنهي عن المنكر، ﴿الذين إن مكناهم في الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الأمور﴾ (الحج) ﴿الذين آمنوا وكانوا يتقون﴾ (يونس) ﴿الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر﴾ (العنبر) ﴿الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون﴾ (البقرة).

هذه بعض أوصاف أنصار الله تعالى، والقرآن الكريم في العديد من سورته وآياته يحدد سماتهم، ويبرز علاماتهم، ويدعو للالتزام بطريقتهم، والاعتصام بطريقهم، الذي هو الصراط المستقيم، غير صراط المغضوب عليهم، ولا الضالين.

فهل يمكن أن يتحقق فينا بعض هذه الأوصاف ليأتي النصر الذي نتوق إليه أمنا الإسلامية اليوم؟

أسأل الله تعالى ذلك. ■

د. عبد الباري محمد الطاهر

كثير في زماننا هذا المتشددون المتفیهقون الذين ينسبون أنفسهم للإسلام، وهو منهم براء؛ لأن قلوبهم مضطربة، وعقولهم مشتتة، وضمايرهم خربة، وعيونهم تدور دوران الرحي، لا يرقبون في أنفسهم ولا في أهليهم، ولا في بني ملتهم إلا ولا ذمة، ثقتهم في كل شيء مزعزعة، وأفكارهم موزعة، وأحاسيسهم مضطربة، يحسبون كل صيحة عليهم، تراهم تعجبك أجسامهم، ويغريك منطقهم، ويدهرك لسانهم، يخفون - بل يعلنون أحياناً - موبتهم لأعداء الله ورسوله، يخاطبون بني ملتهم بلين القول ومعسولة، ولا يتبعونه بعمل، قضايهم مائعة، وأوقاتهم في اللهو ضائعة، والنميمة - بل الخيانة - بينهم شائعة.

هؤلاء الذين سبقت بعض أوصافهم يعرفهم كل مسلم غيور على دينه، يعرفهم في لحن القول، يعرفهم في اضطراب مشاعرهم، يعرفهم في عدم تطبيق ما يقولون، يعرفهم في مصاحبتهم وموالاتهم لأعداء الله... يعرفهم بحسه الإيمان المرف، فالؤمن يرى بنور الله.

دعوى كاذبة

ومع هذا كله؛ هؤلاء هم الذين يتشدقون اليوم باسم الحرية والديمقراطية وحقوق الإنسان ومصالح الشعوب والسلام والكلام، وكل هذه الأفكار منهم براء. وأعجب من هذا أنهم يدعون لأنفسهم أنهم أنصار الله، فهم أنصار الحق والعدل، وبهم تستقيم - كما يخيل إليهم - أمور البشر، ويدونهم فالحياة إرهاب، ونكد، وضياح، وبهم تنفذ البشرية من السقوط!

هل هؤلاء حقاً أنصار الله؟!

أقرر: هؤلاء الأدعياء ليسوا أنصار الله، ولا أنصار شيء إلا ذواتهم، ونزواتهم، وشياطينهم، وهم على طرف نقيض من أنصار الله، فمن هم أنصار الله حقاً؟ من هم الذين وعدهم الله تعالى بالنصر وبالفلبة على عدوهم، وبالتثبيت لأقدامهم، وبعدم الخوف أو الحزن، وبالتمكن في الأرض وإعمارها؟

﴿إن قول الحق جل وعلا: ﴿إِنْ تَصَرُّوا لِلَّهِ بِصُرُكُمْ وَبَيْتِ أَقْدَامِكُمْ﴾ (محمد) يحتاج إلى بيان هؤلاء الذين خاطبهم رب العزة والجلال، الذين يستحقون هذا النصر والتأييد، إن أنصار الله تعالى هم أنصار دينه،

تمتد لها الشبهات، ولا يمسه انحراف، وكانت كلمة الإخوان المسلمين طابعاً للتنزه عن الصفائر، والبعد عن الرشوة والإهمال، ومؤشراً للحرص على أداء الواجب (موسوعة التاريخ الإسلامي، الجزء ٩).

فهذا تأثير «فقه التورث» العملي في المجتمع والأمة كلها، وإن الجيل الأول من الدعاة الذي تربى على يد الإمام البنا ورفاقه لهو كنز حقيقي للعمل الإسلامي كله، وعلى جميع العاملين للإسلام أن ينهلوا منه ويتوارثوه، ولا أقول «الإخوان فقط» ذلك أن دعوة «الإخوان المسلمين» أضحت من المكانة في النفوس والانتشار والتأثير بمكان على ألا تقتصر على فئة من العاملين للإسلام دون أخرى حتى لو كانوا هم الإخوان أنفسهم فجماعة الإخوان دعوة عالمية ومك للامة، وهي لا تنتصر لنفسها قط، لكنها تنتصر لله. فالله تعالى هو غايتها.

كما أن جماعة الإخوان - منذ نشأتها وحتى يومنا هذا - تمد يدها لجميع العاملين للإسلام للتعاون في نقاط الاتفاق الكثيرة التي تجمعهم، بل تعنى الأمر ذلك حتى إنهم ليمدون أيديهم لمن بغى عليهم - محتسبين ما تعرضوا له من ويلات عند الله - ابتغاء لمرضاة الله، والعمل الجاد الحديث لتورث وتبليغ الدعوة للأجيال القادمة، متعاليين على جراحهم وما أصابهم من أذى في سبيل الله.

فتورث الدعوة والعمل يستحق أن نضحي في سبيله بجراحاتنا وأماننا وليكن شعارنا: «لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من حمر النعم».

إننا نريد جيلاً يحمل الراية: قوياً في عزم، أميناً في حسم، مجاهداً في صبر، ومخلصاً في سبيل الله على أن يسلمها لمن بعده كاملة غير منقوصة، وهنا على القيادة الواعية أن تؤصل وتجذر «فقه التورث» بين أفرادها، وأن تزيل الفوارق من النفوس دون الإخلال بمبدأ معرفة الفضل وإنزال الناس منازلهم، ولتكن متمثلة قول النبي ﷺ: «ليس منا من لم يرحم صغيرنا ويوقر كبيرنا».

علينا أيضاً أن نورث المرجعيات الشرعية للعمل قبل تورثنا للأفكار والمعتقدات الفكرية للعمل، فالعمل الإسلامي كله قائم لوجه الله وابتغاء مرضاته، وكذلك يجب أن ترسخ المعاني الإسلامية العظيمة - كالإخلاص لله والتجرد له والأخوة والشورى وقوة الإرادة والتضحية والجهاد والثبات - في النفوس لتتوارثها الأجيال الدعوية. إن دور «فقه التورث» في المنظومة الحركية للعمل غاية في الأهمية ويحتاج إلى جهد لترسيخه في النفوس.

فإذا فعل التورث استغلت الطاقات، وتواصلت الأجيال، واتحدت الخبرات وتوحدت الصفوف، وزاد الشعور بالانتماء، وبأهمية الدور والهدف، وهو ما يؤدي إلى ازدهار العمل، ونمائه. ■

المقاطعة .. واجبة بضوابط

● في ظل الأوضاع الراهنة التي يواصل فيها العدو الصهيوني عدوانه على إخواننا الفلسطينيين، بمعاونة من بعض القوى الغربية والولايات المتحدة؛ كيف يمكن لنا مقاطعة البضائع الأمريكية واليهودية، خاصة إذا كنا نعيش في أمريكا؟ وهل يحرم علينا شراء البضائع اليهودية فيها؟

○ يقول الدكتور يوسف القرضاوي: هذا السؤال يسأل عن التعامل مع طائفتين من أهل الكتاب: اليهود والنصارى. أما اليهود: فلا يجوز التعامل معهم بأي حال من الأحوال، لأنهم جميعاً عسكريون محاربون للإسلام وأهله، احتلوا أرضنا، وداسوا مقدساتنا، واعتدوا على حرماتنا، ولا يزالون يمارسون

«الإسلام السياسي»
تسمية مرفوضة (٣ من ٣)

هل السياسة أمر منكر؟

في هذا العدد يتابع الدكتور يوسف القرضاوي الرد على الذين يقولون إن الإسلام ينبغي أن يبتعد عن السياسة قائلاً: السياسة - من



الناحية النظرية - علم له أهميته ومنزلته، وهي - من الناحية العملية - مهنة لها شرفها ونفعها، لأنها تتعلق بتدبير أمر الخلق على أحسن وجه ممكن.

نقل الإمام ابن القيم عن الإمام أبي الوفاء ابن عقيل الحنبلي: أن السياسة هي الفعل الذي يكون الناس معه أقرب إلى الصلاح وأبعد عن الفساد مادامت لا تخالف الشرع.

الفاتحة للمأموم في الصلاة

● أسمع همس تريد سورة الفاتحة يخرج من أفواه بعض المصلين عقب انتهاء الإمام من قراءتها، وقبل أن يقرأ السورة التالية، فهل تجوز تلك القراءة؟ ثم ألا يجزئ المصلين أن يقرأ الإمام سورة الفاتحة؟

○ الصلاة صحيحة، لأن قراءة المأمومين للفاتحة لا تجب في الصلاة الجهرية، لكنها مستحبة في الصلاة السرية، وهذا عند المالكية والحنابلة. ولعله الراجح لقوله ﷺ: «من كان له إمام فقرأه الإمام له قراءة». ابن ماجه (٢٧٧/١) عن جابر، وهو حديث حسن: (صحيح الجامع الصغير للالباني ٣٤٤/٥ رقم ٦٣٦٢). هذا إن ترك الإمام فرصة لقراءة المأموم؛ فإن كانت للإمام سكيات، فيستحب أن يقرأ الفاتحة في الجهرية. نص عليه الحنابلة. والشافعية - على خلافهم - قالوا بوجوب القراءة في الصلاة السرية والجهرية لقوله ﷺ: «لا تجزئ صلاة لا يقرأ الرجل فيها فاتحة الكتاب» (الدار قطني ٢٢٢/١). وهذا كله في صلاة المأموم، أما صلاة المنفرد فقراءة الفاتحة ركن في الصلاة الجهرية أو السرية لقوله ﷺ: «لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب». (البخاري ٢٣٧/٢ ومسلم ٢٩٥/١). وهذا عند الحنفية. وقال الحنفية: «قراءة الفاتحة واجبة وليست ركناً».

الصلاة هنا تعني الدعاء

● قال الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ﴾ (الأحزاب: ٥٦)؛ فما معنى «يصلون» في هذه الآية؟
○ قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ﴾: أي أن الله جل وعلا يرحم نبيه، ويعظم شأنه، ويرفع مقامه. وملائكته الأبرار يدعون للنبي ويستغفرون له.
والصلاة هنا تعني الدعاء والتعظيم لأمره، كأن نقول: «اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم». وهي التشهد.

المهر لها

● ما الحكم الشرعي للمهر إذا تم الطلاق بعد الخلوة الشرعية، وقبل الدخول؟
○ المهر بعد الدخول أو بعد الخلوة الشرعية وقبل الدخول: يكون للزوجة فإن دفع لا يسترد، وإن دفع بعضه دفع ما بقي. ■

فتاوي المجتمع



عميد كلية الشريعة. جامعة الكويت سابقاً

مشروع.. ما لم يكن محرماً

● سمعت في أحد الأحاديث أنه لا يجوز الدعاء في أمور الدنيا خلال الصلاة. فهل ينطبق ذلك على صلاة الغرض والسنة؟

○ بالنسبة للدعاء عند السجود، وبعد التشهد الأخير: يسن أن تدعو الله بالآيات القرآنية التي فيها دعاء، وبالأحاديث التي فيها دعاء أيضاً، ولا يشترط التقيد بلفظ الحديث. كما يجوز الدعاء بأي لفظ آخر، ولكن اختلف الفقهاء: هل يجوز أن يدعو المصلي بأمور دنيوية تخصه هو. كأن يقول: اللهم أعطني كذا، أو زوجني، أو نحو ذلك؛ فقال المالكية والشافعية: يجوز بكل أمر خير دنيوي، أو أخروي، ما لم يكن محرماً. وقال الحنفية والحنابلة، لا يجوز أن يدعو بما ذكر في أمور الدنيا. وقول المالكية والشافعية أولى لعدم ورود ما يمنع، ولأنه لم يدع بمحرم. ■

اعتدائهم ليل نهار، وفي شبانهم قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يَهْجُمُ اللَّهُ عَلَى الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَىٰ إِخْرَاجِكُمْ أَن تَوَلَّوهُمْ وَمَن يَتَوَلَّهُمْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ (الممتحنة).

ويقول ﷺ: «قاتلوا الكفار بأيديكم وأموالكم وألسنتكم». ونحن لا نملك الجهاد بالسلاح الآن، خاصة أننا يحال بيننا وبينه، ويبقى معنا سلاح المقاطعة، فوجب على المسلمين مقاطعة اليهود اقتصادياً، وثقافياً، وسياسياً، وكذلك المحاربين من أهل الكتاب كالصرب والأمريكيين المعتدين، والهندوس وكل من حارب الإسلام أو أعان على حربه.

أما الطرف الثاني وهم النصارى: فإن كانوا محاربين كالصرب وغيرهم فهؤلاء يقاتلون، وأما من كانوا مسالمين غير محاربين، فلا شيء في الاستيراد منهم والتصدير لهم، بشرط أن تكون التجارة فيما أجل الله، وذلك مصداقاً لقوله تعالى: ﴿لَا يَهْجُمُ اللَّهُ عَلَى الَّذِينَ لَمْ يَغَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ (الممتحنة).

والنبي ﷺ كان يتعامل مع الكفار بالبيع والشراء ما داموا غير محاربين له ولدينه.

من جانبه، يؤكد الدكتور عبدالفتاح إدريس - أستاذ الفقه المقارن بكلية الشريعة جامعة الأزهر - أن مقاطعة البضائع أو السلع التي

ينتجها العدو الصهيوني وأعدائه، إنما يطالب بها من لديه بدائل عن هذه السلع، وأما بالنسبة للمقيم في الكيان الصهيوني أو في بلد يعاونه إذا لم تكن أمامه سلع من بلد آخر مستوردة، فإنه يكون مضطراً إلى أن يشتري مثل هذه السلع، والضرورة تبيح ما هو محظور، ولكن إذا كان هناك في أمريكا سلع واردة من الدول العربية أو من الدول التي لا تناصر العدو الصهيوني مثلاً، فإن الواجب في هذه الحالة شراء هذه السلع بدلاً عن السلع الصهيونية أو الأمريكية؛ لأن مقاطعة هذه البضائع عند وجود البديل، أمر واجب شرعاً؛ لأنه من قبيل الجهاد في سبيل الله سبحانه وتعالى بأضعف الوسائل، وهذا هو واجب من لا يتمكن من المسلمين من الجهاد بنفسه أو ماله.

ضوابط مطلوبة

ويضع الدكتور عبدالمعز حريز ضوابط للمقاطعة فيقول: يمكن النظر إلى المقاطعة من جوانب عدة.

الأول: نوع البضاعة المشتراة، ومدى حاجتنا إليها.

الثاني: مدى توافر السلعة نفسها، وفق تقنياتها وقدراتها وقوتها في الاستخدام.

الثالث: سعر السلعة ومدى تناسبه مع خدمتها.

وفي السياق نفسه؛ يقول الشيخ عبدالله بن عبد الرحمن بن جبرين: يجب على المسلمين عموماً التعاون على البر والتقوى، ومساعدة المسلمين في كل مكان بما يكفل لهم ظهورهم وتمكنهم في البلاد، وإظهارهم شعائر الدين وعملهم بتعاليم الإسلام وتطبيقه للأحكام الدينية، وبما يكون سبباً في نصرهم على القوم الكافرين من اليهود والنصارى، فيبذل جهده في جهاد أعداء الله بكل ما يستطيع، فقد ورد في الحديث: «جاهدوا المشركين بأموالكم وأنفسكم وألسنتكم».

فيجب على المسلمين مساعدة المجاهدين بكل ما يستطيعونه، وبذل كل الإمكانيات التي يكون فيها تقوية للإسلام والمسلمين، كما يجب عليهم جهاد الكفار بما يستطيعونه من القدرة، وعليهم أيضاً أن يفعلوا كل ما فيه إضعاف للكفار، فلا يستعملوهم كعمال للأجرة، بحيث يكتسحون أموال المؤمنين، ويعادون بها المسلمين. وعلى المسلمين أيضاً أن يقاطعوا جميع الكفار بترك التعامل معهم، وترك شراء منتجاتهم، سواء كانت نافعة كالسيارات والملابس وغيرها، أو مضرّة كالدخان، وذلك بنية العداء للكفار، وإضعاف قوتهم، وترك ترويج بضائعهم ■

استغل خصوم الفكر الإسلامي بغض الناس للسياسة ليصفوا الإسلام الشامل المتكامل بأنه «الإسلام السياسي»!

من كثرة ما عانوا من السياسة وأهلها، سواء كانت سياسة الاستعمار أم سياسة الحكام الخونة، أو الحكام الظلمة، كرهوا السياسة، وكل ما يتعلق بها، وخصوصاً بعدما أصبحت فلسفة ميكافيلي هي المسيطرة على السياسة والمواجهة لها، حتى حكوا عن الشيخ محمد عبده أنه قال - بعدما ذاق من مكر السياسة والأعبيها ما ذاق - كلمته الشهيرة: «أعوذ بالله من السياسة، ومن ساس ويسوس، وساتس ومسوس»!

ومن ثم استغل خصوم الفكر الإسلامي، والحركة الإسلامية بغض الناس للسياسة، وضيقهم بها، ونفورهم منها، ليصفوا الإسلام الشامل المتكامل الذي يدعو إليه الإسلاميون اليوم بأنه «الإسلام السياسي».

ولقد أصبح من المألوف الآن وصف كل ما يتميز به المسلم الملتزم بأنه «سياسي»؛ وكيفي هذا ذمّاً له وتفتيراً منه.

مظاهر سياسية: ذهب بعض الفتيات

وذكر ابن القيم: أن السياسة العادلة لا تكون مخالفة لما نطق به الشرع، بل هي موافقة لما جاء به، بل هي جزء من أجزائه، ونحن نسميها سياسة تبعاً لمصطلحكم، وإنما هي عدل الله ورسوله. (انظر: الطرق الحكمية في السياسة الشرعية لابن القيم ص ١٣ - ١٥ ط السنة المحمدية).

وقد نبه علماؤنا السابقون إلى قيمة السياسة وفضلها حتى قال الإمام الغزالي: «إن الدنيا مزرعة الآخرة ولا يتم الدين إلا بالدنيا، والملك والدين توأمان، فالدين أصل، والسلطان حارس، وما لا أصل له فمهذوم، وما لا حارس له فضائع». (إحياء علوم الدين ١/١٧ - باب العلم الذي هو فرض كفاية، ط دار المعرفة بيروت).

وقد عرفوا الإمامة أو الخلافة بأنها: نيابة عامة عن صاحب الشرع - وهو رسول الله - ﷺ في «حراسة الدين، وسياسة الدنيا به». (انظر: النظريات السياسية الإسلامية للدكتور ضياء الدين الرئيس ص ١٢٥ ط السادسة).

فالخلافة حراسة وسياسة. وقد كان النبي ﷺ سياسياً، بجوار كونه مبلغاً ومعلماً وقاضياً، وكان خلفاؤه الراشدون المهديون من بعده سياسيين على نهجه وطريقته، حيث ساسوا الأمة بالعدل والإحسان، وقادوها بالعلم والإيمان.

لكن الناس في عصرنا وفي أقطارنا خاصة

المسلمات المحجبات في بلد من بلاد المغرب العربي إلى شخصية لها منصب ديني وسياسي، يشتكين إليه أن بعض الكليات تشترط عليهن - لكي يقبلن فيها - أن يخلعن الحجاب. وهن يستشفعن به في إعفائهن من هذا الشرط الذي يفرض عليهن كشف الرأس ولبس القصير، وهو ما حرم الله ورسوله، وما كان أشد دهشة هؤلاء الطالبات الملتزمات حين قال لهن هذا الرجل المشفع: إن هذا الذي ترتدينه ليس مجرد حجاب، إنه زي سياسي! وقبله قال العلماني الأكبر في تونس: إنه زي طائفي!

وقال آخر عن صلاة العيد في الخلاء: إنها ليست سنة، إنما هي صلاة سياسية!

والاعتكاف في العشر الأواخر من رمضان قالوا إنه اعتكاف سياسي! ش

ولا نستبعد أن يأتي وقت تكون فيه صلاة الجماعة في المسجد صلاة سياسية!

وقراءة الغزوات في كتاب مثل سيرة ابن هشام أو «إمتاع الأسماع» أو المغازي من صحيح البخاري قراءة سياسية.

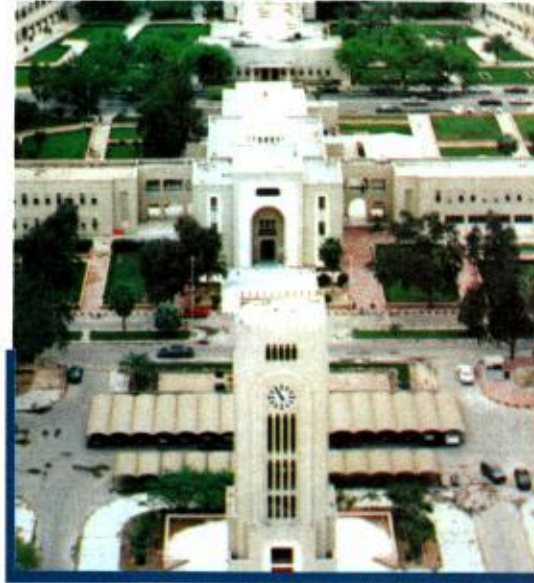
وقد تصبح قراءة القرآن الكريم نفسه - وخصوصاً سوراً معينة منه - تلاوة سياسية!

ولم ننس عهداً كان من الأدلة التي تقدم ضد المتهمين فيه حفظ سورة الأنفال، لأنها سورة جهاد، والله أعلم! ■

الخبراء؟

تقول الدكتورة عزة كريم - الخبيرة بالمركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية -: إن المرحلة التي تمر بها الخريجات من أخطر الفترات التي يشهدها، خصوصاً في مجتمعاتنا الشرقية التي تحكمها قيم وتقاليد معينة، وبالتالي فإن المعطيات الاجتماعية هي التي تعزز هذه الأفكار السائدة في مجتمع الخريجات، فمنهن من يعزفن عن العمل، ويؤثرن المكوث في البيت، وقد يرجع ذلك لكونهن بنات لأمهات عاملات ذقن مرارة العمل ومتاعبه، وعلى النقيض من ذلك نجد أن بعضهن يكرسن الجهود في التفرغ للعمل دون غيره مخافة الوقوع في سلبات التبعية والإخفاق في تحقيق الذات، وقد ترفض الزوج الذي يرغب في منعها من العمل، فيما تسلك أخريات سبيل الدراسات العليا، والحقيقة أن وجود هذه الأفكار مجتمعة ليس شذوذاً، فالطالبة عندما تفكر في مواصلة التعليم والعمل والزواج معاً، فهذا أمر طبيعي، أما الانفراد برؤية واحدة وتضخيمها فهو أمر غير مرغوب فيه، والخروج من هذه المنعطفات يقتضي التفكير بروية والنظر في هذه المسائل بشيء من التوازن.

وتبرر د. عزة عزوف كثير من الخريجات عن العمل وإيثارهن الزواج عليه بالفجوة بين التخصص العلمي والعمل وعدم ارتباطهما في أغلب الأحوال، إذ تضطر الفتاة إلى قبول أي



سؤال في رأس كل فتاة:

ماذا بعد التخرج؟

تحقيق: إيمان محمود (*)

بدأ العد التنازلي لامتحانات، وانشغلت أذهان طالبات السنوات النهائية بالجامعة بهجوم المذاكرة والتحصيل، وأيضاً بأحلام الغد ورؤى المستقبل، فبدأن يتسألن: إلى أين وماذا بعد التخرج؟ وهل ينهمكن في العمل حتى لا يضيعن - على حد قول البعض - سنوات الدراسة هدرًا، أم يمكنن في بيوتهن في انتظار الزوج؟ للفتيات وجهت السؤال إلى بعض المؤشكات على التخرج أو تخرجن حديثاً في كلياتهن ومعاهدهن وحملت إجاباتهن قدراً كبيراً من الدلالات:

أن تواصل بعد التخرج في الجامعة مجال الدراسات العليا للحصول على درجة الدكتوراه، ثم بعد ذلك تفكر في مسألة الارتباط وحصلت بالفعل على درجة الماجستير، وتقدم بها العمر، فعادت - ربما بعد فوات الأوان - تفكر في الزواج، إلا أنها مجبرة الآن على قبول أي شخص، يتقدم إليها بالزواج، حتى لو لم يتحقق بينهما عنصر التكافؤ!

من جهتها تؤكد حنان صلاح - خريجة أداب أيضاً - أن العمل بالنسبة لها هو كل شيء، فقد عملت قبل إتمام الدراسة في شركة للطيران، وبعد التخرج تمارس العمل نفسه، ولا تفكر الآن في موضوع الزواج، إلا أنها عادت لتؤكد أنه في حالة وجود شخص مناسب لديه إمكانيات مادية عالية فإنها قد توافق على الزواج منه، إذ تنظر إلى العمل على أنه متعة تحقق ذاتها من خلالها، وليس وسيلة لكسب المال.

أما سلوى دسوقي - جامعية - تعمل في مجال التدريس، وتزوجت بعد التخرج مباشرة - فتقول: نجحت في حياتي الأسرية والعملية، ولم أشعر بأي تعارض بينهما، وأحرص على التوفيق بين دوري في القيام على رعاية شؤون المنزل، ونجاحي في العمل.

هذا عن آراء الخريجات... فماذا عن آراء

تقول هناء أمير - خريجة كلية التجارة -: لم يتقدم لي أحد للزواج حتى الآن، ونظراً لكثرة وقت فراغي فقد أنهمكت في العمل، وحصلت عقب التخرج على دورات عدة في مجال الكمبيوتر، الأمر الذي أهلني إلى وظيفة محترمة في تخصصي «إدارة الأعمال»، ولم تعد تشغلني مسألة الارتباط، لأن العمل شغل كل وقتي، حتى إن قضيتي الآن أصبحت هي النجاح في العمل دون الالتفات إلى أي أمور أخرى!

قطار الزواج

أمل إسماعيل - محاسبة - ترغب في الارتباط بشريك الحياة، تطلعاً منها للقيام بدور الأم والزوجة، ويرغم اقتناعها بأنها تحمل كثيراً من الصفات التي يتمناها أي شاب في شريكة حياته، فإنها تبدو قلقة من عدم الارتباط حتى الآن، وتخشى أن يفوتها قطار الزواج. وتؤكد أمل أنه لا مانع لديها في أن تترك العمل حينما يتقدم لها الزوج المناسب.

وإلى جانب هؤلاء الفتيات هناك فريق من الطالبات يفضل تحقيق طموحاته في مجال الدراسات العليا، ومنهن:

ليلى أحمد - خريجة الآداب - التي أثرت

(*) خدمة مركز الإعلام العربي، القاهرة

الحياة الزوجية: وفاق.. وفاء.. فهم وبناء

لن يستقيم حال المجتمع المسلم إلا باستقامة الأسرة المسلمة، وهي استقامة بيد الزوج والزوجة في المقام الأول، فإن استقامتا استقامت الأسرة المسلمة، ثم المجتمع المسلم، وإذا انهيارا انهيار المجتمع المسلم.

من هنا كان على الزوج والزوجة أن يُعيدا حساباتهما من وقت لآخر وأن يعلما أنهما على اعتبار أمر عظيم في عنقبيهما، وكما يقول البعض: «الزوج والزوجة: حقوق وواجبات».

وإن كان هناك اقتراح جديد يدخل على هذا العنوان... فهو ألا ننسى الحقيقة الكبرى من وراء الزواج، وهي السكن والمودة والرحمة، وأن يضع من يقرأ ذلك العنوان المعادلة الرياضية: أعطني حقوقي كي أقوم بواجباتي.

المتاحة، فلا شيء في هذا يغني عن شيء آخر، فمواصلة المرأة للتعليم لا تغني عن تكوين أسرة، لأنها إذا كرست نفسها للعلم وعزفت عن الزواج فإن في ذلك خطيئة كبرى، إذ يجب ألا تتعارض الرغبة في مواصلة الدراسات العليا مع الارتباط بزواج وأسرة.

ويضيف: نريد التوسع في تعليم البنات لاستثماره بما يفيدهن ويعود بالنفع على المجتمع، ويجب أن تكون المرأة متكاملة أي تجمع بين التعليم والعمل، وتكوين الأسرة، وهذا يتطلب نضجاً وقدرة على الموازنة والإنجاز.

وفيما يتعلق بالفتاة التي لم ترتبط في أثناء الدراسة الجامعية ينصح د. أحمد بأن تقبل العريس في السنة الرابعة من الدراسة الجامعية، إذا كان مناسباً، ومن الممكن أن تؤجل الزواج إلى ما بعد التخرج، أما الفتاة التي لم ترتبط فقد يرجع ذلك إلى طريقة تفكير أسرتها، كأن يكون الأب والأم منفصلين على أنفسهما، ولا يتبادلان الزيارات مع الأسر والعائلات المحترمة من الأقارب والأصدقاء، لكي يتم التعارف، وإذا جلست البنت في صومعة فإنها بالتأكيد لن تتزوج، وسوف يتركها قطار الزواج، فالصداقات بين البنات أنفسهن قد تسفر عن زيجات ممتازة، على ألا تغالي الفتاة في شروطها ليمر العمر وتفتأ بأنها انتظرت بأنها انتظرت ما لا يجيء! ■

الجيل الجديد من الفتيات يفضل الزواج على العمل واستكمال الدراسة

إيثار المنزل

وتوافق د. زينب حقي - أستاذة قسم إدارة المنزل بكلية الاقتصاد المنزلي - الدكتورة عزة كريم على هذا الرأي فتقول: إن تعدد رؤى ومواقف الطالبات إزاء نظرتهم للمستقبل تخضع لظروف كل خريجة على حدة، لكن الاتجاه السائد الآن بين الخريجات هو إيثار الراحة والبقاء في البيت خصوصاً، إذا كانت أمهاتهن عاملات، والبعض يحققن نواتهن في العمل أو مواصلة التعليم، وهذه نماذج أفرزها الواقع الاجتماعي والظروف الحياتية. وتنصح كل خريجة بأن تفكر عقب التخرج في الجامعة بشكل واقعي من خلال الاستفادة من خبرات السابقات، وذلك حتى تستطيع الوصول إلى قرارات سليمة، وخطوات ناجحة. أما الدكتور أحمد عبد الرحمن - أستاذ علم الأخلاق بجامعة القاهرة - فيؤكد أن المرأة المسلمة لا بد أن تتعلم وتتزوج وتعمل إذا اقتضى الأمر وتواصل التعليم إن أرادت وفقاً للظروف

عمل، كما أن العائد المادي من العمل ينخفض عن مقدار ما تنفق من مال من جراء خروجها من المنزل، وأيضاً ما يحيط العمل من ظروف قد تسبب إحداث بطالة مقنعة، والدخول في صراعات مع زملاء ورؤساء العمل ليفقد العمل جاذبيته، وهذا بلا شك أحد أسباب عزوف الخريجات عن العمل. وهناك سبب آخر تذكره د. عزة - ويظهر جلياً على أبناء الأسهات العاملات - وهو ضعف إحساس الأبناء بالمسؤولية، فالأم تتحمل جميع الأعباء والمسؤوليات، ومع ازدياد المورد الاقتصادي - الناتج عن عمل الأم - تكثر طلبات الأبناء ويغالون فيها، ومن هنا يفقدون الإحساس بالمسؤولية، فجيل اليوم من الشباب يحمل الآباء والأمهات تبعاً تلبية الطلبات كافة، دون اللجوء إلى عمل أو وظيفة تسد فجوة هذه الطلبات، وخاصة مع انخفاض دخول هذه الوظائف، مما يجعل الفتاة لا ترى مردوداً اقتصادياً للعمل يغري به. وتتعبج د. عزة مما آل إليه حال المجتمع العربي، فقد حدثت مفارقة بين ما تحدثه التغيرات العالمية من إقبال على الإنجاز والعمل، وما يحدث داخل المجتمع من حالة عزوف عن العمل، وتدن في المستوى الثقافي، مضيفة أن تغلل الاتجاه الأول بقوة لا ينفي وجود الاتجاه الثاني، فهناك الكثيرون من الخريجات يعملن، ويجدن المتعة في العمل، إذ أسهمت ظروفهن في تدعيم هذا الاتجاه.

وتثبت في القلب الإيمان.

فعند الحديث عن الحقوق والواجبات بين الزوج والزوجة، إنما نضع بذلك الأساسيات لهذا البناء السعيد، وتبقى طريقة القيام بهذه الأساسيات وأسلوب أدائها، إذ إن الحياة الزوجية لن تستقيم إلا عندما يؤدي كل منهما الواجبات التي عليه بالطريقة الأرقى والأسلوب الأمثل، فالزوج عندما يؤدي واجباته يرضي ربه، ولأنه مأمور بالإحسان إلى زوجته، وهي عندما تفعل ذلك إنما تفعله طاعة لله، وقرىبى للزوج.

فالوفاق: وقع منذ البداية عندما شرح صدر الزوج، فنفذ أمر المعصوم ﷺ الذي قال:

«انظر إليها فإنه أحرى أن يؤذى بينكما». ثم يأتي بعد ذلك الوفاء: فكلاهما يسعى لأن يفي باحتياجات الآخر، ولا ينتظر أن يطلب منه، بل هناك سباق في أن يرضي كل منهما الآخر.

ثم الفهم: إذ يعرف كل منهما الدور المطلوب منه، فيكون الزوج بسعة أفقه ويفهمه الواسع قد أدى واجباته على أتم وجه، وكذلك تكون الزوجة - بوعيتها وإدراكها وبمشاعرها الفياضة وبحسها المرفف - قد قامت بواجباتها في ظل الوفاق والوفاء.

ثم العناء: فحين يحدث ذلك كله يكون بناء البيت المسلم الذي يتحمل عبئاً أكبر وهو تخريج الذرية الصالحة الفالحة حتى يتكون المجتمع المسلم، الفاهم لدينه، القائم على حدوده، الحافظ لها، المدافع عنها. ■



تنفيذ مهمات يومية عدة، مجردة من المشاعر الجميلة، فكما أن الزوجة في حاجة إلى هذه النفقات فهي في أشد الحاجة إلى تلك النظرات والكلمات والبسمات التي تبعث في النفس الطمأنينة، وتذهب عنها الوحشة والوحدة. وعندما ينسى الزوج ذلك، فإن الزوجة تشعر كأنها كم مهملة لا قيمة له، أما عندما تنتقل إليها، فسوف نراها تؤدي واجباتها بنوع من الرتبة أيضاً، فتجهد نفسها في إعداد الطعام، وتربية الأولاد، ونظافة المكان، فهي لا تريد أن تقصر في واجباتها الأساسية، لكنها تنسى شيئاً بسيطاً، بالغ الأثر في نفس الزوج، إذ تنسى البسمة الجميلة التي ترسمها على وجهها، وهي تستقبل زوجها عند عودته من العمل منهكة، ثم تكون له نعم السكن في آخر يومه فتحدثه ويحدثها ويروح لها بأسرار يومه ومتاعب عمله فتخفف عنه الآلام،

فالأسرة المسلمة والعلاقة بين الزوجين لن تستقر في ظل هذا الجو الذي يحيط به التبرص من كلا الطرفين... في انتظار التقصير في الحقوق والواجبات... حتى يثبت أحدهما للآخر أنه مؤد لها، والآخر مقصر. لكي نتلاشى هذا الأمر، فإنه يمكن القول: «الزوج والزوجة: وفاق ووفاء وفهم وبناء». وهذا أقرب إلى النفس... ويبعث فيها روح الآية الكريمة التي تقول: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً﴾ (الروم: ٢١).

ومرة أخرى، فإن عبارة «حقوق وواجبات» إذا لم نفرغها من معناها العسكري، فستصبح الحياة الزوجية أشبه بمعركة حربية، كل من الزوجين يتربص بالآخر، ويفتش في دفاثره القديمة بحثاً عن حقوق قديمة مهذرة، كي يطالب بها ويدفع عن نفسه الاتهامات، حتى إذا ما أدت الحقوق بعد ذلك أدت بشيء من الجفاء لا روح فيه!

الرقى.. والإحسان

ولنضرب مثلاً على ذلك: الزوج يعلم أن النفقة على أهله واجبة، وسوف يسأل عن ذلك يوم القيامة، فتراه ينفق وكل ما يعنيه أن يسقط من عليه الواجب حتى لا يسأل عنه في الآخرة ولا يلام عليه في الدنيا، فترى الزوجة وزوجها على هذه الحالة، فتتعامل معه على أنه آلة وظيفتها

أكل الأطعمة البحرية.. يقلل مخاطر الولادات المبكرة



وقال الباحثون: إن هذه الأحماض قد تؤخر الولادات التلقائية المبكرة وتمنع تكرارها، إلا أن الدراسات لم تربط بين الاستهلاك المنخفض من هذه الأحماض كعامل خطر للولادات المبكرة. وبيّنت نتائج الدراسة الحديثة أن الوزن الولادي القليل والولادة المبكرة، وإعاقة النمو الجنيني داخل الرحم جميعها انخفضت مع زيادة استهلاك الأسماك. وسجل الخبراء في المجلة الطبية البريطانية، أن تكرار الولادات المبكرة كان أكثر بنسبة ٧٪ عند السيدات اللاتي لم يتناولن السمك مطلقاً، مقابل ١,٩٪ عند اللاتي تناولنه مرة واحدة على الأقل كل أسبوع. ■

تناول المرأة الحامل للسمك والأطعمة البحرية الأخرى يقلل خطر تعرضها للولادة المبكرة، وإنجاب أطفال صغار الحجم وقليلي الوزن.

هذا ما وجده الباحثون في الدانمارك بعد دراسة معدل استهلاك الأطعمة البحرية لأكثر من ٨٧٠٠ سيدة حامل، لتحديد العلاقة بين استهلاك هذه الأنواع من الأطعمة في أثناء الحمل، وخطر الولادات المبكرة، والوزن الولادي القليل للأطفال، موضحين أن للأحماض الدهنية الضرورية الموجودة في السمك، أثراً صحياً كبيراً على البشر، كتحفيض خطر تعرض المواليد للآزمات القلبية.

المشكلات القلبية قد تبدأ من العيد

حصيلة لمتابعة قرابة عشرة آلاف رجل وامرأة، تراوحت أعمارهم بين ٥١ - ٧٢ عاماً، ممن خضعوا لثلاثة فحوصات للعين على مدى ست سنوات، وأصيب عدد منهم بمشكلات قلبية خلال فترة الدراسة.

ووجد الباحثون أن السيدات اللاتي عانين من ضيق كبير في الشرايين والأوعية الدموية في شبكية العين، تعرضن لخطر الإصابة بمشكلات قلبية خطيرة بنحو الضعف، مقارنة مع اللاتي يملكن شرايين واسعة في هذه المنطقة. ■

ضيق الأوعية الدموية الصغيرة في العين، قد يمثل إشارة تحذيرية، لاحتمالات الإصابة بأمراض القلب، وخصوصاً بين السيدات.. هذا ما أظهره بحث جديد قام به العلماء في معهد القلب والرئة والدم الوطني الأمريكي.

هذه النتائج لا تزال أولية، إلا أنها قد تساعد الأطباء على الحصول على تشخيص أدق وأفضل لإصابات القلب عند السيدات، بينما لم يلاحظ هذا الارتباط نفسه بين الرجال. وتأتي هذه الاكتشافات - التي نشرتها مجلة الجمعية الطبية الأمريكية -

أمراض اللثة عند الحوامل تضعف نمو الأجنة

حذر الباحثون من أن التهابات وأمراض اللثة عند السيدات الحوامل تضعف نمو الأجنة في الرحم. ووجد هؤلاء الباحثون بجامعة نورث كارولينا الأمريكية، أن السيدات الحوامل المصابات بحالات متوسطة إلى شديدة من أمراض اللثة، أكثر عرضة لإنجاب أطفال صغار الحجم وبأوزان ولادية منخفضة بسبب النمو المحدود الذي تعرضوا له في أثناء وجودهم داخل الرحم.

وأوضح الخبراء في اجتماع الجمعية الدولية لبحوث الأسنان، أن أمراض اللثة تنتج عن نشاط البكتيريا الموجودة في طبقات البلاك المتراكمة على الأسنان، التي تسبب التهاب اللثة واحمرارها، محذرين من أن ترك هذه الحالة دون علاج قد يؤدي إلى تساقط الأسنان.

وأشار الأطباء في دراسة نشرت مجلة «علوم اللثة»، إلى أن أمراض اللثة في أثناء الحمل تضعف نمو الأجنة، وتزيد خطر ولادة أطفال صغار الحجم بأوزان تقل عن ٢,٥ كيلوجراماً، ويكوّنون أكثر عرضة للإصابة بمضاعفات جسدية وعقلية أو حتى الوفاة.



ولاحظ الباحثون - بعد إجراء فحوصات الأسنان على ٨٥٠ سيدة حامل في العشرينيات من العمر، قبل مرور الأسبوع السادس والعشرين من الحمل، ومرة أخرى خلال ٤٨ ساعة من الولادة، وضبط عوامل السن والتدخين وتاريخ الولادات المبكرة - أن خطر إنجاب أطفال غير مكتملي النمو زاد بنحو الضعف في حالات الإصابة للمتوسطة والشديدة من أمراض اللثة، وتزيد هذه النسبة إلى ثماني أو عشر مرات مع زيادة شدة الإصابة. ■

إضافة إلى مخاطره؛

التدخين طريق إلى تضخم الغدة الدرقية

السجائر يحتوي على مركب كيميائي يسمى «ثيوسيانيت» يضعف قدرة الغدة الدرقية على استخدام اليود.

ولاحظ العلماء من خلال دراسة العلاقة بين التدخين وخطر الدراق بين أكثر من ٤٦٠٠ شخص بالغ - مصابين بنقص خفيف إلى متوسط من عنصر اليود، في مناطق معينة من الدانمارك - أن المدخنين كانوا أكثر عرضة للإصابة بالمرض بنحو ثلاث مرات، مقارنة مع غير المدخنين.

وبشكل عام، أصيب ١٪ من غير المدخنين بدراق حقيقي ملموس مقابل ٤٪ من المدخنين، وكانت العلاقة بين التدخين، وتضخم الغدة الدرقية أقوى بين السيدات في الأربعينيات من العمر.

وقدر الباحثون أن نصف حالات مرض الدراق في هذه الدراسة ترتبط بالتدخين، مشيرين إلى أن خطر تضخم الغدة الدرقية، والإصابة بالدراق يزيد قليلاً عند المدخنين السابقين، مما يؤكد أهمية الإقلاع عن التدخين. ■



من المناطق التي تكثر فيها حالات نقص اليود، موضحين أن نقص هذا العنصر يرتبط بمرض الدراق، لأن الغدة الدرقية تعتمد على اليود الغذائي الكافي لإنتاج هرموناتها التي يدخل اليود في تركيبها. ووجد هؤلاء الباحثون في دراسة نشرت في مجلة «أرشيف الطب الداخلي»، أن دخان

حذر فريق بحث طبي في الدانمارك، من أن التدخين قد يزيد مخاطر الإصابة بتضخم الغدة الدرقية بين الأشخاص القاطنين في المناطق التي تعاني من نقص اليود.

وأوضح الأطباء أن الغدة الدرقية غدة صغيرة موجودة في العنق تنتج الهرمونات الرئيسة المهمة في تنظيم عمليات الأيض والتمثيل الغذائي في الجسم ووظائف الأعضاء، وتضخمها الذي يسبب انتفاخاً في الجهة الأمامية من الرقبة، وهو المرض الذي يعرف بالدراق، أو التورم الدرقي، وغالباً ما يترافق بنقص عنصر اليود في الجسم، مشيرين إلى أن معدل انتشار هذا المرض يختلف من منطقة إلى أخرى في العالم تبعاً لدرجات استهلاك اليود الذي يتوافر في الأسماك والملح اليودي، وبعض منتجات الألبان.

وأشار الباحثون في المركز الدانماركي لمكافحة أمراض الدرقية في كوبنهاجن، إلى أن الكثير من الدول النامية وأجزاء من أوروبا تعتبر

تركيا: مكافحة التدخين باللبان

سجلت ارتفاعاً ملحوظاً في عدد الذين يتعاطون مختلف أنواع المخدرات وخاصة الأفيون.

وعلى الرغم من إصدار الحكومة قانوناً يمنع التدخين في الأماكن العامة والدعاية له، فإن الأتراك ينفقون أكثر من ملياري دولار سنوياً على الدعاية للسجائر والدخان.

وأكد تقرير صدر عن معهد إحصاء الدولة في نهاية عام ٢٠٠٠م أن تركيا تنتج ١٢٠ مليار سيجارة في السنة الواحدة، بتكلفة قدرها مليار ونصف المليار دولار.

وتعد تركيا من أشهر دول منطقة الشرق الأوسط التي ينتشر فيها تدخين السجائر، كما أنها من الدول البارزة في زراعة وإنتاج الدخان والتبغ وتصديره. ■

أعلنت وزارة الصحة التركية عن مسابقة لتشجيع المدخنين على الإقلاع عن التدخين، بمنح الفائزين الأربعة الأوائل جوائز تصل إلى ٣ آلاف دولار، وهدايا لأكثر من ١٠ آلاف من المشاركين في المسابقة. تشمل الهدايا آلاف المسابح وعلب اللبان ليتسلى المواطنون بعلكها للتخلص من عادة التدخين.

وقال تقرير بثته هيئة الإذاعة البريطانية: إن وزير الصحة التركي عثمان درويش وضع خطة شاملة لمواجهة هذه المظاهر بشن حملة تثقيفية وتعليمية واسعة.

كانت دراسة أجرتها وزارة الصحة التركية مؤخراً، أكدت ارتفاع عدد المدخنين بنسبة ٣٠٪ خلال الأعوام الثلاثة الماضية وخاصة بين الشباب الذين تتراوح أعمارهم بين ٦ - ١٨ عاماً، كما

.. والتدخين السلبي.. خطره على أذن الطفل



يتعرضوا للدخان أبداً. وأظهرت الدراسة أيضاً أن الأطفال الذين تعرضوا للتدخين سواء في أثناء وجودهم بأرحام أمهاتهم أو في منازلهم، عن طريق التدخين السلبي، تعرضوا لالتهابات متكررة في الأذن بنسبة ٤٤٪ ■

تدخين الحوامل أو تعرضهن لدخان السجائر يزيد خطر إصابة أطفالهن بالتهابات الأذن.. هذا ما حذرت منه دراسة نُشرت حديثاً. وقال الباحثون إن الأثر المشترك للتدخين السلبي، وتعرض الأطفال لدخان السجائر، وهم لا يزالون داخل الرحم، يعرضهم لخطر أعلى للإصابة بالتهابات أذن متكررة. ووجد العلماء - بعد دراسة ١١ ألف طفل تحت سن الثانية عشرة - أن تعرض الأطفال وهم لا يزالون في الرحم، من خلال تدخين أمهاتهم في أثناء فترة الحمل، يعرضهم للإصابة بالتهاب الأذن مرة واحدة على الأقل في حياتهم، مقارنة مع الأطفال الذين لم

ما هي؟

٧	٦	٥	٤	٣	٢	١

مدينة الف فيها الشيخ محمد بن عبد الوهاب كتابه «التوحيد»؟

٦ - ٥ - ٧ = نعم وخيرات.

٣ - ٤ = بحر.

٤ - ٢ - ١ = من الأشهر الحرم

أروى الخالدي - حريملاء - السعودية

أقوال في التواضع

القلوب بالمحبة أمر الله رسوله بأن يخفض جناحه للمؤمنين، قال تعالى: ﴿وَخَفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ (الحجر: ٨٨).

● روى البخاري عن أنس قال: «إن كانت الأمة من إماء المدينة لتأخذ بيد النبي ﷺ فتنتقل به حيث شاعت».

● ومن تواضعه ﷺ أنه ما كان يستكبر عن طعام يُدعى إليه مهما قلّت قيمته، تأليفاً لقلوب المؤمنين، روى البخاري عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «لو دعيت إلى كراع أو ذراع لأجبت، ولو أهدني إلى ذراع أو كراع لقبلت».

● وقال عروة بن الزبير - رضي الله عنهما: رأيت عمر الخطاب رضي الله عنه على عاتقه قربه، فقلت: «يا أمير المؤمنين لا ينبغي لك هذا». فقال: لما أتاني الوفود سامعين مطيعين، دخلت نفسي نخوة، فأردت أن أكسرهما».

أحمد عبد الرحمن باجودة -
الجبيل الصناعية - السعودية



● قال ﷺ: «ما زاد الله عبداً بعفو إلا عزاً، وما تواضع أحد لله إلا رفعه الله» (رواه مسلم).

● وروى مسلم أيضاً عن عياض قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله أوحى إلي أن تواضعوا حتى لا يفخر أحد على أحد ولا يبغي أحد على أحد».

● وأوحى الله تعالى إلى موسى عليه السلام: «إنما أقبل صلاة من تواضع لعظمتي، ولم يتعظم على خلقي والزم قلبه خوفاً وقطع نهاره بذكرى وكف نفسه عن الشهوات لأجلي».

● وسئل الفضيل عن التواضع: ما هو؟ فقال: أن تخضع للحق وتتقاده، ولو سمعته من صبي قبلته، ولو سمعته من أجهل الناس قبلته.

● وقال الحسن البصري: أندرون ما التواضع؟ التواضع أن تخرج من منزلك ولا تلقى مسلماً إلا رأيت له عليك فضلاً.

● ولما كان التواضع من الأخلاق التي تملك

كيف تخضع في صلاتك؟

٢ - قلب استنار بنور الإيمان، وأوقد فيه مصباحه، لكن عليه ظلمة الشهوات وعواصف الأهواء، فللشيطان هناك إقبال وإدبار، ومجالات ومطامع، فالحرب دول وسجال.

٣ - قلب محشو بالإيمان قد استنار بنوره، وانقشعت عنه حُجُب الشهوات، وأقلعت عنه تلك الظلمات، فلنوره في الصدر إشراق، ولذلك الإشراق إيقاد لو دنا منه الوسواس احترق به، فهو كالسما الذي حرست بالنجوم.

عمر عون آل هادي
الواديين - السعودية



إنما يقوِّي العبد على حضوره في الصلاة، واشتغاله فيها بربه عز وجل، قهر شهوته وهواه، وإلا فقلب قد قهرته الشهوة وأسرته الهوى، ووجد الشيطان فيه مقعداً تمكن فيه.. كيف يخلص من الوسواس والأفكار؟

القلوب ثلاثة:

١ - قلب خال من الإيمان وجميع الخير، فذلك قلب مظلم قد استراح الشيطان من إلقاء الوسواس إليه، لأنه اتخذ بيتاً ووطناً.

من روائع ابن القيم

- من استطاع الطريق ضعف مشيه.
- الجنة ترضى منك بقاء الفرائض، والنار تندفع عنك بترك المعاصي، والمحبة لا تقنع منك إلا ببذل الروح.

- من خلقه الله للجنة لم تزل هداياها تأتيه من المكارة، ومن خلقه الله للنار لم تزل هداياها تأتيه من الشهوات.

- المعاصي سد في باب الكسب، وإن العبد ليُجرم الرزق بالذنوب يصيبه.

علاء محمد الصفطاوي - الخبر - السعودية

حكم غالية

- يش السعار الحسد.
- قد ضل من كانت العميان تهديه.
- من فعل ما شاء لقي ما ساء.
- الأبناء أعمدة البيت.
- الاحتمال الكبير ينبغي أن يكون قاعدة الحكيم.
- الإحسان يقطع اللسان.

أحمد سعود سعد المالكي - الإسكان قوات البحرية

إجابات العدد الماضي

من هو: سفيان الثوري



استراحة



إعداد
سعيد الأصبحي

الإخوة القراء

نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

منوعات

لغة الضاد

يظن بعض الناس أن اللغة العربية تعبر عما ارتفع من الأرض بكلمات محدودة هي: القل - الهضبة - الجبل.. غير أن الأمر أوسع من ذلك، إذ هو درجات من الأصغر إلى الأكبر كالتالي:
النبة - الرابية - الأكمة - الرابية - الهضبة - القرن - الجبل - الطود - الشامخ - الشاهق - المشمخر.

لكل لون صفة

تقول العرب: تعبيراً عن شدة اللون:
أسود حالك - أبيض ناصع - أحمر قان - أصفر فاقع - أخضر ناضر - أزرق غامق.

النواجد

هي أمضى الأضراس، وعددها أربعة، وتبت بعد البلوغ.. وتقول العرب: «ضحك فلان حتى بدت نواجذه» إشارة إلى أن ضحكته كانت عريضة.

هشام منصور هشيار

معلومات نافعة

- من أسماء السور:
- التوبة: سورة براءة.
- محمد: سورة القتال.
- الإسراء: سورة بني إسرائيل.
- النحل: سورة النعم.

من الأوائل:

- أول من صنعت له النورة: سليمان بن داود عليها السلام.
- أول من دخل الحمام: سليمان بن داود عليها السلام.
- أول من عمل القراطيس: يوسف بن يعقوب عليها السلام.
- أول أمة تبعت يوم القيامة: أمة محمد رسول الله ﷺ.
- أول أمة تُحاسب يوم القيامة: أمة محمد رسول الله ﷺ.
- أول ما بُدئ به رسول الله ﷺ من الوحي: الرؤيا الصادقة.
- أول من سُمي يحيى: يحيى بن زكريا عليها السلام.
- أول ما علمه جبريل عليه السلام للنبي ﷺ هو الوضوء.
- أول من خضب بالحناء: إبراهيم عليه السلام.

هل تعلم أن:

- العقرب يستطيع البقاء ثلاثين يوماً بلا طعام ولا شراب.
- التملة تنام مُستلقية على جنبها وتقرب سيقانها لتُلامس جسدتها؟
- الحلقة تتأثب بطريقة تُشبه تتأثب الإنسان الخيار فاكهة وليس من الخضّر؟
- البطيخ خضار وليس من الفاكهة
- أكبر جزء من الفيتامينات التي في الفاكهة توجد في قشرها.
- الموطن الأصلي للإجاص: بلاد فارس؟ ■

عبدالله نعيم، الجزائر

وإن شراً فشر، يعلم أن مصيره إلى جنة أو نار، ويعلم أنه الآن في دار عمل فيدفعه كل هذا إلى تحديد مصيره في الآخرة إما إلى جنة أو نار.

٤ - ترك اتباع الهوى وطول الأمل: هذا عامل من أهم عوامل الثبات على دين الله، وكان علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - يقول: «أخوف ما أخاف عليكم اتباع الهوى وطول الأمل، فاما اتباع الهوى فيصعد عن الحق واما طول الأمل فينسي الآخرة».

٥ - تذكر الموت: لعله يكون رادعاً لك عن كل غفلة ■

الحسين عبدالله مطيع

العلم والعمل



العلمُ شجرةٌ، والعملُ ثمرٌ، وليس يُعدُّ عالماً من لم يكن بعلمه عاملاً.

فيا أخي: لا تأنسْ بالعمل ما نمت

مُسْتَوْحِشاً من العلم، ولا تأنسْ بالعلم ما كنتَ مقصراً في العمل، ولكن اجمع بينهما، وإن قلَّ نصيبك منهما.

إن الناس يتاثرون بالعمل أكثر من الكلام.

فالعلم إن عُمِلَ به نما واستقر وكثرت بركته. قال الشاعر:

وإن أُوتيت فيه طويلاً باع

وقال الناس إنك قد سبقت فلا تأنس سؤال الله عنه

بتوبيخ علمت فهل عملت

فراش العلم تقوى الله حقاً

وكيس بأن يُقال: لَقَدْ دَرَسْتَ ■

سيد مصطفى جميل

تزود ثم انطلق



نيتة.

- إن لم

تطلق يدك

للصدقة فاكفها

عن الظلم... إن

لم تشغل لسانك

بالذكر فاحبس

عن الغيبة... إن لم تكن شمس هداية فليس أقل من

قمر اهتداء... إذا لم تكن أبا عبيدة فلا تكن أباه..

وإذا لم تشبه مصعباً فلا تشبه أخاه، لك في المباح

متسع فلماذا الحرام؟! ■

نظمي جميل الإبراهيم

- عقارب ساعتك عقارب.. تلدغ وقت ملئها بالذنوب وتأمّن شرها عند ملئها بالطاعات... وتكون على حذر وقت الفراغ... عقرب الثواني يحذر من التواني. وعقرب الدقائق يشهد على الذنوب الدقائق... وعقرب الساعات كلما قطع في مشواره ساعة قطع من عمرك ساعة.

- مثل من انشغل عن أداء الفرائض مثل من هش الذباب عن وجهه، وترك الثعابين تحت أقدامه.. يجد القبر قدماه... أو كمن سفك دم الحسين، وسأل عن حكم دم البراغيث!

- إذا أجهدت نفسك بطاعة فأعطها راحة، وإن كسلت عن قيام الليل فليس أقل من استحضار

كن سليم الصدر

رسول الله ﷺ قال لأصحابه: «أيعجز أحدكم أن يكون كابي ضمضم؟» قالوا: ومن أبو ضمضم يا رسول الله؟ قال: «رجل كان إذا أصبح يقول: اللهم إني وهبت نفسي وعرضي، فلا يشتم من شتمه، ولا يظلم من ظلمه، ولا يضرب من ضربه!» وقال سفيان بن دينار: قلت لأبي بشر، وكان من أصحاب علي بن أبي طالب - رضي الله عنه: أخبرني عن أعمال من كان قبلنا، فقال: «كانوا يعملون يسيراً ويؤجرون كثيراً، قلت ولم ذاك؟ قال: «لسلامة صدورهم» ■

عبدالله بن مبروك

سليم الصدر لا يحمل حقداً ولا غلاً لأحد، ويضع نصب عينيه دائماً حديث عبدالله بن عمر - رضي الله عنهما - قال: قيل يا رسول الله: أي الناس أفضل؟ فقال: «كل مخموم القلب صدوق اللسان»، قالوا: صدوق اللسان نعرفه، فما مخموم القلب؟ قال: «هو التقى النقي لا إثم فيه، ولا بغي، ولا غل ولا حسد».

وأخرج أبو داود «في الأدب» والطبراني «في معارج الأخلاق» وابن السني «في عمل اليوم والليلة» عن قتادة عن أنس - رضي الله عنه - أن

من عوامل الثبات

أنعم الله عز وجل على كل منا بنعمة عظيمة ألا وهي نعمة الإسلام التي من دونها يكون من أصحاب النار إن لم يدخله الله في رحمته، وهذه النعمة تقتضي شكرها بالثبات عليها، ومن عوامل الثبات:

- ١ - الإيمان بالله ومعرفة أنه مبدئ عبده... فالمسلم عندما يؤمن بالله إيماناً قوياً فإنه لا يبالي بما يحدث له من مضايقات أو غيرها، وإذا علم المؤمن أنه مبتلى فإنه يزداد قوة وثباتاً.
- ٢ - الشعور بالاصطفاء: يجب عليك - أخي - أن تحمد الله على اختياره لك من بين هؤلاء



البشر، فكم من إنسان ملحد، وكم من مشرك، وكم من منغمس في الذنوب واتباع الهوى، وكم وكم؟

ألا تشعر بفضل

الله عليك أن جعلك مع هذه الصحبة الصالحة التي تعينك على الخير؟ إن هذا الشعور إذا شعرت به فسوف يجعلك - بإذن الله - متشبهاً بهذه الصحبة التي بدورها ستنبئك على هذا الدين.

٣ - قراءة القرآن وتدبر آياته... فالقارئ للقرآن المتدبر لآياته يعلم أن مصيره إلى الموت، وبعد الموت إلى القبر، ويعلم أنه مُحاسب على كل صغيرة وكبيرة عملها في الدنيا، إن خيراً فخير،

نواصل استعراض الأدلة والآثار الواردة بشأن الهجوم على الكفار فقد قال الراقعي والنووي وغيرهما: التغرير بالنفس في الجهاد جائز (١).

وقال ابن خويز منداد من المالكية: فاما أن يحمل على مائة أو على جملة من العسكر أو جماعة اللصوص والمحاربين والخوارج فلذلك حالتان: إن علم وغلب على ظنه أنه سيقتل من حمل عليه ويتجو فحسن، وكذلك لو علم وغلب على ظنه أنه يقتل ولكن سيئكي نكاية أو يؤثر أثراً ينتفع به المسلمون فجائز أيضاً (٢).

وقال محمد بن الحسن وهو من الأحناف: لو حمل رجل واحد على ألف رجل من المشركين وهو وحده لم يكن بذلك باس إذا كان يطمع في نجاة أو نكاية في العدو، فإن لم يكن كذلك، فهو مكروه لأنه عرض نفسه للتلف من غير منفعة للمسلمين، فإن كان قصده تجرئة المسلمين عليهم حتى يصنعوا مثل صنيعه فلا يبعد جوازه لأن فيه نفعاً للمسلمين على

بعض الوجوه، فإن كان قصده إرهاب العدو ليعلم العدو صلابة المسلمين في الدين، فلا يبعد جوازه، وإذا كان فيه نفع للمسلمين فلتفت النفس لإعزاز دين الله وتوهمين الكفر فهو المقام الشريف الذي مدح الله به المؤمنين في قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ مِنْ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ﴾، (التوبة: ١١١) إلى غيرها من آيات المدح التي مدح الله بها من بذل نفسه (٣) وسئل الإمام أحمد - رحمه الله - : الأسير يجد السيف والسلاح فيحمل عليهم وهو يعلم أنه لا ينجو، أعان الله نفسه؟ قال: أما سمعت قول عمر حين سأل الرجل فقال: إن أبي أو خالي ألقى بيده إلى التهلكة؟ فقال عمر: ذاك اشترى الآخرة بالدنيا (٤). وقال الإمام الشافعي - رحمه الله - لا أرى ضيقاً على الرجل أن يحمل على الجماعة حاسراً أو يبادر الرجل وإن كان الأغلب أنه مقتول، لأنه قد بوبر بين يدي رسول الله ﷺ وحمل رجل من الأنصار حاسراً على جماعة من المشركين يوم بدر بعد إعلام النبي ﷺ بما في ذلك من الخير فقتل (٥) قال شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله تعالى:

جهاد الاستشهاديين الأبطال ومنزلاته في الفقه والآثار (٣)

وقد روى مسلم في «صحيحه»: عن النبي ﷺ قصة أصحاب الأخدود وفيها أن الغلام أمر بقتل نفسه لأجل مصلحة ظهور الدين، ولهذا جوز الأئمة الأربعة أن يتغمس المسلم في صف الكفار وإن غلب على ظنه أنهم يقتلونه إذا كان في ذلك مصلحة للمسلمين، وقد بسطنا القول في هذه المسألة في موضع آخر. فإن كان الرجل يفعل ما يعتقد أنه يقتل به لأجل مصلحة الجهاد مع أن قتله نفسه أعظم من قتله لغيره كان ما يفرضي إلى قتل غيره لأجل مصلحة الدين التي لا تحصل إلا بذلك ووقع ضرر العدو المفسد للدين والدنيا، الذي لا يتدفع إلا بذلك أولى (٦).

ونخلص من ذلك إلى أن العمليات الاستشهادية التي تجري في فلسطين من أعظم القربات وأحسن أنواع الجهاد، خاصة إذا اقترنت بها عدة أمور منها:

- ١ - إذا كان في ذلك مصلحة للمسلمين ومنفعة لهم.
 - ٢ - الإنكاء في العدو وإيذاؤه.
 - ٣ - أو تجرئة المسلمين على العدو.
 - ٤ - أو إرهاب العدو ليعلم صلابة المسلمين وإقدامهم على الموت.
 - ٥ - كسر قلوب الكفار لكسر شوكتهم.
- وإذا نظرنا إلى أثر العمليات الاستشهادية في

فلسطين، فإننا نجد أنها حققت كل الأهداف السابقة، فقد أدت العدو إيذاء لم يؤذنه إياه جيوش عربية مجتمعة منذ أن وجدوا في فلسطين، وجرات الشباب المسلم على اليهود، بعد أن كانوا أسيرين لنظرية جيش العدو الذي لا يقهر، وأرعبت العدو إرهاباً عظيماً وكسرت قلوبهم حتى صاروا يغادرون مستوطناتهم خوفاً من أبطال المسلمين، وهذا ما كنا نحلم بأنه كائن يوماً ما، هذا إضافة إلى الأثر الاقتصادي العظيم على دولة العدو وإزدياد عجزها، وهرب السياح وعشرات من الآثار السلبية، فهل بعد هذا كله يقال إن هذه العمليات حرام؟ خاصة أننا لا نكاد نرى وسيلة أخرى لإيذاء العدو غير هذه الوسيلة، فالقول بتحريمها قد يفضي إلى إغلاق باب الجهاد وإفراخ العدو.

وهناك شبهة تتعلق بها بعض الناس وهي استهداف هذه العمليات الطاهرة لمدنيين، وأنا أقول: حرروا هذه اللفظة، فهل هناك مدنيون في فلسطين السلبية؟ والرجال والنساء غير العسكريين هم جنود احتياط ومدربون على السلاح ومحرضون علينا، وقد قال الإمام النووي - رحمه الله تعالى - في شرح صحيح مسلم: ٣٢٤/٧: «كل من لم يكن من أهل القتال لا يحل قتله إلا إذا قاتل حقيقة أو معنى بالراي والطاعة والتحريض وأشباه ذلك» (٧). ففي الحقيقة لا يوجد من يستحق أن يوصف بأنه مدني في فلسطين من اليهود، ومن غصب أرضنا جاز لنا أن نخرجه منها بكل وسيلة.

أما قضية مقتل الأطفال من اليهود وهم غير مكلفين، فالجواب عنها بما جاء في صحيح البخاري ومسلم عن الصعب بن جثامة قال: سئل النبي ﷺ عن المشركين يبيئون فيصيبون من نسايتهم ونزاريهم؟ فقال: هم منهم، وقال ابن حجر في قوله ﷺ «هم منهم»، أي من الحكم في تلك الحالة، وليس المراد إبادة قتلهم بطريق القصد إليهم، بل المراد إذا لم يمكن الوصول إلى الآباء إلا بوطء الذرية فإذا أصيبوا لاختلاطهم بهم جاز قتلهم (٨)، وهذا واضح في قضية الجهاد في فلسطين اليوم، هذا على أن ما يصاب من أطفال العدو قلة قليلة جداً.

وهناك نقطة مهمة وهي أن أفراد حماس وغيرهم من المجاهدين لم يقدموا على هذه العمليات إلا بقوى علماء لا عن هوى ولا تشهي، وعلماءهم أعلم بواقع الحال، ألم يقل سفيان بن عيينة - رحمه الله تعالى: إذا اختلفتم في مسألة فاسألوا أهل الثغور فإن الحق معهم، مستدلاً بقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلًا﴾ (العنكبوت: ٦٩) ■

الهوامش

- (١) المصدر السابق: ٥٥٨/١.
- (٢) المصدر السابق: ٥٥٩/١.
- (٣) المصدر السابق: ٥٦٠/١.
- (٤) (٥) قاعدة في الانغماس، هامش ص ٢٥.
- (٦) المصدر السابق: هامش ص ٢٤.
- (٧) نقلاً عن الجهاد والقتال في السياسة الشرعية د محمد خير هيك ١٣٦٤/٢ - ١٣٦٥.
- (٨) المصدر السابق: ١٣٦٤/٢.

د. محمد موسى الشريف (*)

(٥) أستاذ متعاون بجامعة الملك عبد العزيز، جدة